الحديث الباطل عند الذهبي في الميزان

" دراسة تطبيقية"

د/ أحمد زايد مبروك أحمد.

مدرس الحديث النبوي وعلومه بقسم الدراسات الإسلامية

بكلية التربية بنين ، جامعة الأزهر بالقاهرة.

الحديث الباطل عند الذهبي في الميزان " دراسة تطبيقية"

أحمد زايد مبروك أحمد

قسم الدراسات الإسلامية ، كلية التربية بنين ، جامعة الأزهر,القاهرة، مصر.

البريد الالكتروني drahmadmabrouk@gmail.com :

الملخص:

اشتمل البحث على التعريف بالحافظ الذهبي، وبكتابه ميزان الاعتدال باختصار، ودراسة نماذج ممن اتهمهم الذهبي ببطلان أحاديثهم ، ويتضمن كل نموذج عدة أمور منها :ذكر الذهبي للراوي ولحديثه، وتخريج الحديث مع جمع متابعاته وشواهده، ودراسة إسناد الحديث الذي أبطله الذهبي، للحكم عليه وعلى راويه، وتقوية الحديث من خلال الحكم على متابعاته وشواهده وأحكام الأئمة المتقدمين، ومعرفة مقصد الذهبي بالبطلان في الحديث الذي معنا، ثم جاءت الخاتمة فيها أهم النتائج والتوصيات.

الكلمات المفتاحية :الباطل ، الذهبي ، الميزان ، تطبيقية، خبر.

False talk when golden in the balance "applied study"

Ahmed Zayed Mabrouk Ahmed

Department of Islamic Studies, Faculty of Education Benin, Al-Azhar University, Cairo, Egypt.

E-mail: drahmadmabrouk@gmail.com

Abstract:

The research included the definition of the golden governor, and in his book the balance of moderation in short, and the study of models of those whom Golden accused of nullifying their speeches, and includes each model of several things, including: the golden mention of the narrator and his talk, the graduation of the hadith with the collection of his follow-ups and evidences, and the study of the attribution of the hadith that was annulled golden, to judge him and his narrator, and strengthen the hadith by judging his follow-up and the evidence and the judgments of the advanced imams, and knowing the destination of golden in the two words with us, and then the conclusion of the most important conclusions and recommendations.

Keywords: Falsehood, Gold, Balance, Applied, News.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

المقدمة

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء وخاتم المرسلين سيدنا محمد بن عبد الله، الذي أرسله الله تعالى رحمة للعالمين ، وآتاه الحكمة، وجوامع الكلم، وعلمه ما لم يكن يعلم، وكان فضل الله عليه عظيمًا، وعلى آله وصحبه والتابعين، ونحن معهم برحمتك يا أرحم الراحمين.

أما بعد

فإن الله عز وجل حفظ القرآن الكريم من عبث العابثين، وكيد الكائدين، فقال تعالى: ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ ﴿٩﴾﴾ (١).

والسنة النبوية هي المصدر الثاني للتشريع، وهي بمثابة الشرح للقرآن الكريم، فهي المفسرةُ لمجمله، والموضحةُ لمبهمه، والمقيدةُ لمطلقه، قال تعالى: ﴿وَأَنزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ ﴿٤٤﴾﴾.

وقال رسولنا المصطفى ﷺ :" لا تَزَالُ طَائِفَةٌ مِنْ أُمَّتِى ظَاهِرِينَ، حَتَّى يَأْتِيَهُمْ أَمْرُ اللَّهِ، وَهُمْ ظَاهِرُونَ " (٢).

---

١ – سورة الحجر الآية رقم (٩).

٢– أخرجه البخاري في صحيحه في كتاب الاعتصام بالكتاب والسنة ، بَابُ قَوْلِ النَّبِيِّ ﷺ : «لاَ تَزَالُ طَائِفَةٌ مِنْ أُمَّتِي ظَاهِرِينَ عَلَى الحَقِّ» من حديث المغيرة بن شعبة ﷺ[٩ /١٠١]ح (٧٣١١).

قال الإمام أحمد رحمه الله تعالى: إن لم يكونوا أهل الحديث فلا أدري من هم ([1]).

لقد تنوعت مصنفات علماء الحديث بين علم الحديث رواية ، وعلم الحديث دراية ، ويقصد بالرواية أقواله وأفعاله وتقريراته وصفاته الخِلقية والخُلقية وحركاته وسكناته ، ويقصد بالدراية : علوم الإسناد كعلم الجرح والتعديل وعلم الرجال وعلم التراجم والطبقات، ولقد تنوعت مصنفات الأئمة في التراجم ، فمنهم من جمع بين الثقات والضعفاء كالجرح والتعديل لابن أبي حاتم ، والتاريخ لابن معين ، والكاشف للذهبي ، والتهذيب والتقريب كليهما لابن حجر ، ومنهم من اقتصر على الثقات فقط كابن حبان في المشاهير والعجلي في الثقات وابن شاهين في تاريخ أسماء الثقات ، ومنهم من اقتصر على الضعفاء فقط كالبخاري في الضعفاء الصغير، والعقيلي في الضعفاء الكبير ، وابن عدي في الكامل ، والذهبي في المغني في الضعفاء ، وفي ميزان الاعتدال في نقد الرجال، وهكذا.

لقد اعتاد الحافظ الذهبي في الميزان عند تراجمه للرواة الضعفاء أن يأتي لكل واحدٍ منهم بحديث أو حديثين، وعند ذكره للحديث يحكم عليه فيقول مثلاً : حديث منكر ، أو موضوع ، أو باطل ، والمنكر والموضوع كلاهما معروف عند أهل الفن ، أما الحديث الباطل فلم يتعرض له أحد من الحفاظ والمحدثين ، ولم أقف له على تعريف في كتب المصطلح أو العلل أو التراجم أو الشروح ، حتى في ألفاظ الجرح والتعديل ، وإنما عن طريق الاستقراء والفهم والنظر والمطالعة لكتب التخصص والحكم على الأحاديث

---

١ – أخرجه الحاكم في معرفة علوم الحديث [ص ٣٥]، وذكره ابن حجر في فتح الباري [١ /١٦٤].

يُعرف مراد ومقصد كل إمام من الحديث الباطل ، واتضح لي بعد البحث أن الباطل يراد به أمرًا من ثلاثة :

١- الباطل والموضوع سواء، فيقصد به ما كان في إسناده راوٍ كذاب ، وممن سلك هذا المسلك الإمام أحمد وأبو حاتم والحاكم والغماري.

فالإمام أحمد قال في حديث عَائِشَةَ رضي الله عنها أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ يُعْجِبُهُ النّظر إِلَى الْحمام ، هَذَا كَذِبٌ، إِنَّمَا كُنَّا نَعْرِفُ بِهِ حُسَيْنَ بْنَ عُلْوَانَ، وَيَقُولُونَ: إِنَّمَا وَضَعَهُ عَلَى هِشَامٍ ، فقال عبد الله قلت لأبي : إن بعض أَصْحَاب الحَدِيث زعم أَن أَبَا زَكَرِيَّا السيلَحِينِي رَوَاهُ عَن شريك، قَالَ كذب، هَذَا على السيلَحِينِي ، السيلَحِينِي لَا يحدث بِمثل هَذَا ، هَذَا حَدِيث بَاطِل(١).

وقال في حديث ابن عباس رضي الله عنهما : " يَا ابن عَبَّاس يَلِي من ولدك رَجُل"، هُوَ عِنْدِي كَذِبٌ بَاطِل(٢).

وأبو حاتم : ذكر ولده ابن أبي حاتم قصة طويلة في مقدمة الجرح والتعديل في باب ما ذكر من معرفة أبي بصحة الحديث وسقيمه، قال فيها أبو حاتم للسائل : الكذب والباطل سواء(٣).

وقال أبو حاتم عند الترجمة لإبراهيم بن الأشعث البخاري، خادم الفضيل بن عياض ، ويعرف بلام، روى عن الفضيل بن عياض، روى عنه سعيد بن

---

١ – العلل ومعرفة الرجال (٢/ ٤٤) ح (١٤٩٩).

٢ – العلل ومعرفة الرجال (٢/ ٣١٨) ح (٢٤١٢)، ونقل هذا الكلام العراقي في المغني عن حمل الأسفار (١/٤٤٣).

٣ – الجرح والتعديل (١/٣٥٠).

سعد البخاري، سألت أبي عن إبراهيم بن الأشعث، وذكرت له حديثا رواه عن معن عن ابن أخي الزهري عن الزهري، فقال: هذا حديث باطل موضوع، كنا نظن بإبراهيم بن الأشعث الخير، فقد جاء بمثل هذا([1]).

وقال أبو حاتم أيضًا في ترجمة أبو سلمة المعاملي : كذاب متروك الحديث ، والحديث الذي رواه باطل، ونقل الذهبي في ميزانه كلامه في حديث (من أعان على قتل مسلم....) الحديث ، قال أبو حاتم: باطل موضوع([2]).

وقال الحاكم في المدخل ، ونقل ذلك السخاوي عنه عقب حديث، قالا فيه : في إسناده محمد بن الفضل بن عطية اتفقوا على تكذيبه([3]).

وقال الغماري: هذا الحديث الباطل الموضوع الذي تفرد به كذاب([4])، وقال مرة أخرى: يعاب على المصنف رحمه الله تعالى إيراده لهذا الحديث الموضوع الباطل الذي لا أصل له([5]).

٢- الباطل: الذي ليس له سند ، وهذا هو فعل العراقي في المغني والعقيلي في الضعفاء والعجلوني في كشف الخفا ، يقولون : هذا باطل لا أصل له، أو لم أجد له أصلاً فهو باطل، ونحو ذلك.

فالعراقي في المغني يذكر كثيرًا عقب بعض الأحاديث جملة باطل لا أصل له ، مثل ذكره لحديث جَابر رضي الله عنهما: «من صَلَّى لَيْلَة الْجُمُعَة بَين

---

١ – الجرح والتعديل لابن أبي حاتم (٢/ ٨٨).

٢ – الجرح والتعديل(٤/٤٢٥).

٣ – المدخل إلى الصحيح(١/٩٦)، فتح المغيث(٣/١٤٥).

٤ – المداوي لعلل الجامع الصغير (٣/ ٣٠٣).

٥ – المداوي لعلل الجامع الصغير (١/ ٢٣٥)

الْمغرب وَالْعشَاء اثْنَتَيْ عشرَة رَكْعَة، يقْرَأ فِي كل رَكْعَة فَاتِحَة الْكتاب مرّة، وَقل هُوَ الله أحد إِحْدَى عشرَة مرّة، فَكَأَنَّمَا عبد الله تَعَالَى اثْنَتَيْ عشرَة سنة، صِيَام نَهَارهَا ، وَقيام لَيْلهَا». بَاطِل لَا أصل لَهُ (١).

ومثل ذكره لحديث أنس ﷺ : "قال النبي ﷺ : من صلى ليلة الجمعة صلاة العشاء الآخرة في جماعة وصلى ركعتي السنة ثم صلى بعدهما عشر ركعات قرأ في كل ركعة فاتحة الكتاب وقل هو الله أحد والمعوذتين مرة مرة ، ثم أوتر بثلاث ركعات ، ونام على جنبه الأيمن وجهه إلى القبلة ، فكأنما أحيا ليلة القدر". باطل لا أصل له (٢).

وذكر أحاديث كثيرة في المغني ، وأكثر رحمه الله من ذكر جملة: " باطل لا أصل له" (٣).

والسخاوي رحمه الله تعالى أكثر من ذكر جملة : باطل لا أصل له ، أو لا أصل له كما في الأحاديث الآتية : حَدِيث: أَعِينُوا الشَّارِي، لا أصل له بهذا اللفظ(٤) .

وحَدِيث: أَلْسِنَةُ الْخَلْقِ أَقْلامُ الْحَقِّ، لا أصل له(٥).

وحديث: عقولهن في فروجهن، يعني النساء، لا أصل له(٦).

---

١ – تخريج أحاديث الإحياء = المغني عن حمل الأسفار (ص: ٢٣٧)

٢ – تخريج أحاديث الإحياء = المغني عن حمل الأسفار (ص: ٢٣٧)

٣ – تخريج أحاديث الإحياء = المغني عن حمل الأسفار (ص: ٤٢٠)، (ص: ٤٢١)، (ص: ١١٦١)، (ص: ١٤٠٠).

٤ – المقاصد الحسنة (ص: ١٢٨)ح(١٣٣).

٥ – المقاصد الحسنة (ص: ١٥٢)ح(١٦٤).

٦ – المقاصد الحسنة (ص: ٤٥٧)ح(٦٩٩).

وحديث: من صبر في حر مكة ساعة باعد الله جهنم منه سبعين خريفا، وقال: هذا باطل، لا أصل له([1]).

وحديث: يس لما قرئت له، لا أصل له بهذا اللفظ([2]).

وحديث: يوم صومكم يوم نحركم، لا أصل له([3]).

والعجلوني رحمه الله في كشف الخفاء يكثر من قوله عقب الأحاديث : " باطل لا أصل له" كما في حديث : اختلاف أمتي رحمة للناس وكثر السؤال عنه وزعم الكثير من الأئمة أنه لا أصل له([4]).

وحديث: إن الله خلق الأرواح قبل الأجساد بأربعة آلاف سنة، وخلق الأرزاق قبل الأرواح بأربعة آلاف سنة، لا أصل له([5]).

وحديث: (تُعاد الصلاة من قدْر الدرهم – يعني من الدم) قال النووي في شرح خطبة مسلم ذكره البخاري في تاريخه، وهو باطل لا أصل له عند أهل الحديث([6]).

والعقيلي رحمه الله في الضعفاء الكبير يذكر عقب الحديث : "باطل لا أصل له" ، كما في هذا الحديث :

---

١ – المقاصد الحسنة (ص: ٦٥٢)ح(١١٣٨).

٢ – المقاصد الحسنة (ص: ٧٤١)ح(١٣٤٢).

٣ – المقاصد الحسنة (ص: ٧٤٥)ح(١٣٥٥).

٤ – كشف الخفاء (١/ ٦٥)

٥ – كشف الخفاء (١/ ١١٣)

٦ – شرح مقدمة صحيح مسلم للنووي (١/ ٩٧)، التاريخ الكبير للبخاري (٣/ ٣٠٨)، كشف الخفاء (١/ ٣٠٩)ح(١٠٠٠).

عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ : «من صبر في حر مكة ساعة باعد الله جهنم منه سبعين خريفا» هذا حديث باطل لا أصل له(١).

٣- الباطل : الحديث الذي في سنده راوٍ ضعيف سواء كان متروكًا، أو منكرًا ، أو واه أو مجمع على ضعفه، أو الأكثرية يضعفونه، أو فيه أكثر من راوٍ ضعيف ، أو تفرد الضعيف بالحديث ، أو راو مجهول الحال، وهذا فعل الذهبي في الميزان ، وفعل شيخه المزي في التهذيب، وفعل الدار قطني في جميع كتبه، وفعل ابن حبان في المجروحين، وفعل ابن عدي في الكامل.

فالذهبي في الميزان عند الترجمة لعبيد بن أبي قرة، قال: قال البخاري: لا يتابع في حديثه في قصة العباس، وقال ابن معين: ما به بأس، وقال يعقوب بن شيبة: ثقة صدوق، ثم أورد له حديثًا فقال: عن أحمد بن محمد بن يحيى بن سعيد القطان وغيره، حدثنا عبيد بن أبي قرة، حدثنا الليث، عن أبي قبيل، عن أبي ميسرة مولى العباس، عن العباس بن عبد المطلب، قال: كنت عند النبي ﷺ ذات ليلة قال: انظر، هل ترى في السماء من شيء؟ قلت: نعم أرى الثريا، قال: أما إنه يملك هذه الأمة بعددها من صلبك. رواه أحمد بن حنبل في مسنده، عنه(٢).

ثم قال عقبه – الذهبي- : هذا باطل(٣).

---

١ – الضعفاء الكبير للعقيلي (١/ ٢٢٥)

٢ – أخرجه أحمد في مسنده (٣/ ٣٠٥) ح (١٧٨٦) .

٣ – ميزان الاعتدال(٣/ ٢٢).

وقال في تاريخ الإسلام : الحديث في «المُسْنَد» ، وهو مُنْكَر، وقال في التلخيص على المستدرك : لم يصح هذا(١)، فيكون المراد بالبطلان هنا حديث شديد الضعف ، لأنه نفس الحديث بسنده ومتنه.

أما الباطل عند المزي فلم أقف له إلا على حديث واحد صرح فيه بالبطلان في التهذيب فقال:

فأما قول الحضرمي فِي العطاردي: إنه كَانَ يكذب(٢).

فهو قول مجمل يحتاج إِلَى كشف وبيان، فإن كَانَ أراد به وضع الحديث، فذلك معدوم فِي حديث العطاردي، وإن عنى أنه روى عمن لم يدركه فذلك صحيح.

فيكون المراد بالبطلان هنا : أن يروي الراوي عمن لم يدركه، وهذا هو الانقطاع أو الاعضال ، فيكون مراد البطلان الضعف ، لأن عدم الاتصال سبب في ضعف الحديث، ويكون بذلك اتفق مع تلميذه الذهبي في أن الباطل هو الضعيف. والله أعلم.

والدار قطني يقول : راو ضعيف ، لا أعلمه روى غير هذا الحديث الباطل (٣).

وابن حبان قال عند الترجمة لإبراهيم بن إسماعيل بن أبي حبيبة الأشهلي مولى بني عبد الأشهل من الأنصار من أهل المدينة كان يقلب الأسانيد

---

١ – تاريخ الإسلام (١٤/ ٢٥٥)، المستدرك على الصحيحين للحاكم (٣/ ٣٦٨) ح (٥٤١٤).

٢ – تهذيب الكمال في أسماء الرجال (١/ ٣٨٢).

٣ – السنن(٢٨٩/١)، وفي تعليقاته على المجروحين لابن حبان(٨٨/١) .

ويرفع المراسيل، وأورد له حديثًا: من وقع على بهيمة فاقتلوه واقتلوا البهيمة معه ، وقال : وهذا باطل لا أصل له(١).

وقال ابن حبان أيضًا عند الترجمة للأزور بن غالب عداده من أهل البصرة ، يروي عن سليمان التيمي وثابت البناني، روى عنه يحيى بن سلم ، كان قليل الحديث إلا أنه روى على قلته عن الثقات ما لم يتابع عليه من المناكير، فكأنه كان يخطئ وهو لا يعلم ، حتى صار ممن لا يحتج به إذا انفرد ، روى عن سليمان التيمي وثابت عن أنس ﷺ ، أن النبي ﷺ كان يقول: إن لله عز وجل في كل يوم ستمائة ألف عتق من النار كلهم، قد استوجبوا النار، ثناه الحسين بن عبد الله القطان بالرقة ثنا عمرو بن هشام الحراني ثنا يحيى بن سليم عن الأزور بن غالب، هذا متن باطل لا أصل له(٢).

وقال ابن حبان أيضًا عند الترجمة لأبين بن سفيان المقدسي، شيخ يقلب الأخبار ، وأكثر رواته الضعفاء يجب التنكب عن أخباره، روى عن خليفة بن سلام عن عطاء عن ابن عباس قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : اتخذوا السودان، فإن ثلاثة منهم سادان أهل الجنة لقمان الحكيم، وبلال، والنجاشي، ثناه محمد بن المسيب ثنا أحمد بن المفضل ثنا عثمان بن عبد الرحمن ثنا أبين بن سفيان عن خليفة بن سلام وعثمان بن عبد الرحمن قد تبرأنا من عهدته هذا متن باطل لا أصل له(٣).

---

١ – المجروحين لابن حبان (١/ ١٠٩)

٢ – المجروحين لابن حبان (١/ ١٧٨).

٣ – المجروحين لابن حبان (١/ ١٧٩)

وقال ابن حبان أيضًا عند الترجمة لداود بن الحصين بن عقيل بن منصور كنيته أبو سليمان من أهل المنصورة، حدث حديثين منكرين عن الثقات ، مالا يشبه حديث الأثبات، تجب مجانبة روايته، ونفي الاحتجاج بما انفرد به.

وأورد له حديثًا قال : قال رسول الله ﷺ: ادفنوا موتاكم في جوار قوم صالحين، فإن الميت يتأذى من جوار السوء، كما يتأذى الأحياء من جيران السوء، وهذا خبر باطل لا أصل له من كلام رسول الله ﷺ (١).

وقال ابن حبان أيضًا عند الترجمة لعبد الله بن نافع مولى بن عمر من أهل المدينة ، يروي عن أبيه ، روى عنه جرير بن عبد الحميد وابن أبي فديك، منكر الحديث، كان ممن يخطيء ولا يعلم، لا يجوز الاحتجاج بأخباره التي لم يوافق فيها الثقات، ولا الاعتبار منها بما خالف الأثبات، أخبرنا الحنيلي قال حدثنا أحمد بن زهير قال سئل يحيى بن معين عن عبد الله بن نافع مولى بن عمر قال ليس بشيء قال أبو حاتم هو الذي روى عن أبيه نافع عن بن عمر أن النبي ﷺ قال في الركاز العشر ، أخبرناه الحسن بن سفيان قال حدثنا هارون بن عبد الله الحمال قال حدثنا بن أبي فديك قال حدثنا عبد الله بن نافع عن أبيه وهذا خبر باطل لا أصل له، لا ينكر نفي صحته إلا من جهل صناعة العلم، لم يفرض النبي ﷺ في الركاز العشر قط ، إنما قال ﷺ: العجماء جرحها جبار والبئر جبار والمعدن جبار وفي الركاز الخمس، هذا حكم المصطفى ﷺ في الركاز(٢).

---

١ – المجروحين لابن حبان (١/ ٢٩٠)

٢ – المجروحين لابن حبان (٢/ ٢٠).

وقال ابن عدي عند الترجمة لإبراهيم بن يزيد بن قديد، سمعت محمد بن أحمد بن حماد يقول: إبراهيم بن يزيد بن قديد عن الأوزاعي، عن يحيى بن أبي كثير، عن أبي سلمة، عن أبي هريرة مرفوعا؛ إذا دخل أحدكم بيته فلا يجلس حتى يركع ركعتين. فسمع منه سعد بن عبد الحميد لا أصل له(١).

قال الشيخ: وإبراهيم بن يزيد هذا لا يحضرني له حديث غير هذا، وهذا بهذا الإسناد منكر(٢).

وقال ابن عدي أيضًا عند الترجمة لسليمان بن الفضل الزيدي: ليس بمستقيم الحديث.

حدثنا محمد بن طاهر بن أبي الدميك، حدثنا سليمان بن الفضل الزيدي، حدثنا ابن المبارك عن همام، عن قتادة، عن أنس ﷺ ، قال: قال رسول الله ﷺ من حسن عبادة المرء حسن ظنه.

قال ابن عدي: بهذا الإسناد لا أصل له(٣).

وأما ابن كثير فلم أقف له على أي حديث صرح ببطلانه داخل تفسيره أو البداية والنهاية .

فتبين مما سبق مقصد بعض الأئمة بمصطلح " الحديث الباطل" ، ولا شك أن معرفة مراد الأئمة من المصطلحات الحديثية يفيدنا في الحكم على

١ – الكامل في ضعفاء الرجال (١/ ٤٠٦).
٢ – الكامل في ضعفاء الرجال (١/ ٤٠٧).
٣ – الكامل في ضعفاء الرجال (٤/ ٢٩٤).

الأحاديث ، لأن بعض الأئمة لهم اصطلاحات خاصة بهم ، ولا مشاحة في الاصطلاح.

والغرض من هذا البحث: معرفة مراد الحافظ الذهبي بقوله : حديث باطل، داخل كتابه الميزان ، ويُعرف ذلك من خلال دراسة بعض الأحاديث التي حكم عليها الذهبي داخل الكتاب بالبطلان ، ولا شك أن معرفة مراده من ذلك يجعلنا نفهم مادة الكتاب العلمية فهمًا دقيقًا ، نسأل الله تعالى ذلك.

ويرجع اختياري لهذا الموضوع إلى عدة نقاط تتلخص فيما يلي:

- الرغبة في خدمة سنة المصطفى ﷺ في هذه الفترة الحرجة التي تحتاج من الجميع الذب والدفاع عن سنة قائدنا الأعظم ﷺ .

- مكانة الحافظ الذهبي رحمه الله في علوم الدراية ، فهو إمام في ذلك ، شهد له بذلك علماء عصره، كما شهدت له أقواله ومؤلفاته التي ألفها في علم الحديث بعد وفاته، لدرجة أن كل من كتب في علم الحديث بعده فهم عيال على كتبه.

- منزلة الحافظ الذهبي رحمه الله ومكانته العالية في علم الجرح والتعديل، فقد قال ابن حجر في النزهة : الذهبي مِن أَهْلِ الاستِقراءِ التَّامِّ في نَقْدِ الرِّجالِ، وكذا قال تلميذيه السخاوي والسيوطي ([1]).

---

١ - الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة (٥/ ٦٦)، نزهة النظر في توضيح نخبة الفكر (ص: ٢٥٧)،
فتح المغيث بشرح ألفية الحديث (٤/ ٣٦٠)، تدريب الراوي في شرح تقريب النواوي (١/ ٣٦٣).

- إشباع الرغبة العلمية لدي في معرفة المصطلحات التي ينص عليها الأئمة في كتبهم، مما يسهل معرفة المادة العلمية الموجودة داخل هذه الكتب.

- معرفة مراد الحافظ الذهبي بالحديث الباطل الذي تكرر في كتابه أكثر من مرة ، ولم يفصح أو يتكلم عليه أحدًا من الأئمة المتقدمين أو المتأخرين، فمعرفة هذا المصطلح الدقيق وتأصيله ونشره بين طلاب العلم المتخصصين يساعدنا كثيرًا في فهم سنة سيدنا رسول الله ﷺ .

وتكمن أهمية هذا الموضوع إلى عدة نقاط تتبلور فيما يأتي:

- عناية علماء السنة النبوية بكل ما قيل في الرواة من جرح أو تعديل باستثناء عصر الصحابة ، لجلالتهم وعدالة جميعهم ، وامتثالهم لأوامر النبي صلى الله عليه وسلم ، لكن جاء بعد الصحابة في كل عصر قوم ليست لهم أهلية هذا العلم وتبليغه ، فأخطأوا فيما تحملوه عن مشايخهم ، ومنهم من تعمد ذلك، فهيأ الله طائفة من هذه الأمة للذب عن السنة وتمحيص الطيب من الخبيث والمقبول من المردود فتكلموا في الرواة بقصد النصيحة، ومن هؤلاء الحافظ الذهبي في ميزان الاعتدال.

- يعتبر ميزان الاعتدال في نقد الرجال من أجمع الكتب في تراجم الضعفاء، فقد أطال في ترجمة الراوي بما يحقق الفائدة، بعيدًا عن الإطناب الممل ، أو الإيجاز المخل.

- يحتوي الكتاب على كثير من الأحاديث النبوية الشريفة ، فدراسة بعضها، وتخريجها، والحكم عليها يثقل من قيمة الكتاب، خاصةً وأن الكتاب لم يقم أحدًا بتخريج أحاديثه ودراستها والحكم عليها.

- الدراسات السابقة في هذا الموضوع:

لقد ألف الحفاظ في أسماء المجروحين كتباً كثيرة ،كل منهم على مبلغ علمه، ومقدار ما وصل اليه اجتهاده، ويعد من أفضل الكتب في ذلك ميزان الاعتدال في نقد الرجال لأبي عبد الله الذهبي، ألفه بعد كتابه المغنى ، وزاد عليه في عدد التراجم ، مع الاكتار من أقوال علماء الجرح والتعديل في كل راوٍ ، ولم يورد ممن تُكلم فيه من المتأخرين إلا من اتضح أمره بين الرواة بضعف بين ، وحد المتقدم والمتأخر عنده رأس الثلاثمائة من السنين، وليس الميزان خاصًا بالضعفاء ، بل فيه من الثقات وممن بلغوا الذروة في هذا الفن كعلي بن المديني ، والذي جعله يفعل ذلك أنه ذكر معظمهم من المذيل على الكامل لابن عدي ، فهو يسير خلف الأصل في ذلك ، فابن عدي يذكر كل من تكلم فيه وإن كان ثقة ، ويذكرهم لكي يذب عنهم ، وكذا الذهبي ، فمثلاً ابن المديني ذكره العقيلي في الضعفاء ، فبئس ما صنع ، فابن المديني أحد الأعلام الأثبات، وحافظ العصر، وإليه المنتهى في معرفة علل الحديث النبوي، مع كمال المعرفة بنقد الرجال، وسعة الحفظ والتبحر في هذا الشأن، بل لعله فرد زمانه في معناه.

وعلى ذلك يمكن القول بأن الميزان للذهبي فيه من تكلم فيه بأدنى كلام ، حتى ولو كان هذا الكلام غير مؤثر.

وذيل على الميزان حافظ وقته أبي الفضل العراقي وذكر من تكلم فيه وفات الذهبي ، والكثير منهم من رجال التهذيب ، والذهبي أهمل كثيرًا من المتأخرين ، فحد المتقدم والمتأخر عنده رأس الثلاثمائة ، فالعراقي ذكر تراجم كثيرة بعد الثلاثمائة ، وسُمي كتابه (ذيل ميزان الاعتدال)، وقال في مقدمة ذيله (٣١/١): احتوى كتابه – الميزان للذهبي – على الوضاعين

الكذابين ، والمتهمين والمتروكين والمبتدعين والمجهولين والثقات الذين تُكلم فيهم بأدنى تجريح وأدنى لين، إلا الصحابة والأئمة المتبوعين ، وأنه لا يورد ممن تُكلم فيه من المتأخرين إلا من اتضح أمره من الرواة بضعف بين، وحد المتقدم والمتأخر رأس الثلاثمائة من السنين، ومع ذلك فقد أغفل تراجم كثيرة أعدادها، يلزمه بمقتضى التزامه إيرادها، فرأيت أن أذيل عليه بما ظفرت من الأسماء، مرتبًا ذلك على حروف المعجم حتى في الآبآء ، وأذكر تراجم بعد الثلاثمائة لكمال الفائدة، وإن لم تكن هذه على المصنف واردة، مستمدًا من الله المعونة والتدبير، إنه نعم المولى ونعم النصير.

ثم جاء بعد الذهبي والعراقي تلميذهما الحافظ ابن حجر العسقلاني فحذف من الميزان أسماء من أخرج له الأئمة الستة في كتبهم أو بعضهم ، وكتب منه ما ليس في تهذيب الكمال من الرواة ، ولم يذكر ما قاله العراقي ، وزاد جملة كبيرة من التراجم المستقلة التي ليست في الميزان ولا الذيل ، وجعل قبلها حرف (ز) ليدل ذلك على أن هذه الترجمة من عند ابن حجر ، وليست في الميزان ولا ذيله ،وسمى كتابه هذا (لسان الميزان) .

وتعرف زيادات ابن حجر على الميزان والذيل ، أنه بعد اختصاره لكلام الذهبي أو العراقي يقول: انتهى ، ثم يعقب بكلامه رحمه الله.

الجديد عما في الدراسات السابقة:

الذهبي عند الترجمة لبعض الرواة ، يأتي لهم بحديث أو أكثر ، ويقول عقبه : هذا باطل ، أو قبل أن يذكر الأحاديث يقول في ترجمة الراوي حدث بالبواطيل ثم يسرد هذه الأحاديث ، ففي هذه السطور نقوم بترجمة مستوفاة للراوي الذي قال عنه الذهبي هذا الكلام ، ثم نقوم بدراسة الإسناد

الذي فيه هذا الراوي لنعرف ماذا يقصد الذهبي بالحديث الباطل في ميزانه، ثم نقوي الحديث من خلال مجيئه من طريق آخر أو شاهد مثله ، أو حكم الائمة السابقين عليه ، أو من خلال كثرة الطرق وإن كانت ضعيفة ، فالضعيف يقوي بعضه بعضًا ، وإذا كان الحديث ضعيفًا ، وتناقله الأئمة في كتبهم ، قلت بأن تناقل الأئمة للحديث في كتبهم المسندة يُشعر أن للحديث أصلاً ، وإن كان ضعيفًا.

- منهجي في هذه الدراسة.

يتلخص منهجي في هذه الدراسة في عدة نقاط:

١- قمت بجمع من اتهمهم الذهبي بالبطلان فوصل عددهم (٣٠٣) راويًا، في حين أن الميزان يحوي (١١٠٥٣) راويًا.

٢- اختيار نماذج لأحاديث الرواة الذين اتهمهم الذهبي بالبطلان ، وبالتالي أبطل أحاديثهم، فنراه يقول : حدث بالبواطيل ، أو يحدث عن الثقات بالبواطيل ، أو هذا باطل ، أو له خبر باطل ، ونحو ذلك .

٣- تخريج بعض هذه الأحاديث ، مع استيعاب المتابعات والشواهد ما أمكن ذلك.

٤- دراسة الإسناد الذي جاء به الذهبي للحديث ، والحكم عليه ، لمعرفة المراد بالبطلان، ثم تقوية الحديث بطريق آخر أو نحو ذلك.

٥- يذكر الذهبي كثيرًا من أقوال الأئمة في بطلانهم لأحاديث الراوي ، كذكره للإمام أحمد أو الدار قطني أو العقيلي أو ابن عدي أو ابن حبان أو البغوي أو أبو زرعة أو أبو حاتم أو ابن معين أو البخاري أو غيرهم بقول

أحدهم : هذا باطل ، أو له خبر باطل ، فلم أعرج على ذلك كله ، لأن الغرض من الدراسة معرفة ماذا يقصد الذهبي بالباطل في الميزان.

٦- أبين ماذا يقصد الذهبي من البطلان في كل نموذج من النماذج التي أقوم بدراستها.

- منهجي في التخريج والحكم على الأحاديث.

يتلخص عملي في تخريج الأحاديث والآثار ودراسة الأسانيد في الآتي :

١- أُخرج الطريق الذي جاء به الذهبي أولاً، ثم باقي طرق الحديث الأخرى، فيكون التخريج بناءً على المتابعات، وليس الأصحية أو الأقدمية.

٢- لا أكثر من التخريج إذا كان المدار وما قبله يدور على راوٍ واحد، كأن كان مدار الحديث على مالك مثلاً ، وما قبل المدار هو الشافعي ، وأكثر الكتب المسندة على ذلك أي فيما بينها اتفاق على المدار وما قبله ، اكتفيت بكتاب أو كتابين مع ذكر أعلاهما سندًا ، لأن الاستقصاء في التخريج بناءً على ذلك لا فائدة فيه ، فقد أخرج ابن عبد البر في جامعه فقال: سَمِعْتُ أَبَا مُحَمَّدٍ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ مُحَمَّدِ بْنِ أَسَدٍ، رَحِمَهُ اللَّهُ يَقُولُ: سَمِعْتُ حَمْزَةَ بْنَ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ الْكِنَانِيَّ قَالَ: " خَرَّجْتُ حَدِيثًا وَاحِدًا عَنِ النَّبِيِّ ﷺ مِنْ مِائَتَيْ طَرِيقٍ، أَوْ مِنْ نَحْوِ مِائَتَيْ طَرِيقٍ، شَكَّ أَبُو مُحَمَّدٍ قَالَ: فَدَاخَلَنِي مِنْ ذَلِكَ مِنَ الْفَرَحِ غَيْرُ قَلِيلٍ، وَأُعْجِبْتُ بِذَلِكَ قَالَ: فَرَأَيْتُ لَيْلَةً مِنَ اللَّيَالِي يَحْيَى بْنَ مَعِينٍ فِي الْمَنَامِ فَقُلْتُ لَهُ: يَا أَبَا زَكَرِيَّا خَرَّجْتُ حَدِيثًا وَاحِدًا عَنِ

النَّبِيِّ ﷺ مِنْ مِائَتَيْ طَرِيقٍ، قَالَ: فَسَكَتَ عَنِّي سَاعَةً، ثُمَّ قَالَ: أَخْشَى أَنْ يَدْخُلَ هَذَا تَحْتَ {أَلْهَاكُمُ التَّكَاثُرُ}(١) .

٣- تخريج جميع شواهد الحديث إن لم يكن في الصحيحين، فإن كان الحديث له شاهد في الصحيحين أو أحدهما اكتفيت بالتخريج منهما أو من أحدهما، لأن العزو إليهما يفيد الصحة عمومًا.

٤- أقوم بدراسة الإسناد الذي جاء به الذهبي، حتى ولو كان الحديث له طرق أخرى في الصحيحين أو أحدهما، غير الطريق الذي ذكره الذهبي في الميزان، لأن الغرض من الدراسة معرفة مراد الذهبي بالحديث الباطل في كتابه الميزان.

٥- إذا كان إسناد الذهبي شديد الضعف، وهذا في الكثير الغالب، فإنني أجتهد وأبذل قصارى جهدي في تقوية الحديث لعلي أجد متابعاً ثقة للراوي الذي ضعف الحديث بسببه ، وإن لم أجد متابعاً فقد أقف له علي شاهد أي عن صحابي آخر ، فعند الشاهد أحكم على الحديث من خلال أقوال الأئمة السابقين كالهيثمي في المجمع وابن حجر في الفتح ونحو ذلك.

٦- إذا لم أقف للراوي على ترجمة ، وهذا قليل ، فإنني أجتهد في عمل ترجمةٍ له ، وذلك بذكر اسمه ونسبه ولقبه من سند الحديث الموجود فيه أو من سند حديث آخر ، وكذا شيخين من شيوخه ، وتلميذين من تلامذته ، وأبين حاله من خلال حكم إمام من الأئمة القدامى على حديث في سنده

---

١ - أخرجه ابن عبد البر في كتابه جامع بيان العلم وفضله (١٠٣٤/٢) ح (١٩٨٨)، وقوله : ألهاكم التكاثر،
آية قرآنية من سورة التكاثر: الآية رقم (١).

هذا الراوي كحكم الترمذي أو العراقي أو ابن كثير أو ابن حجر أو غيرهم ، وهذا ما يسمى بالتعديل أو التجريح الفعلي ، ومن خلال ذلك يتضح أن كل راوٍ في السنة أصبح معروفاً ، وزالت عنه الجهالة العينينة ، لكن الجهالة الحالية قد تزول ، وقد لا تزول، لأن ذلك يرجع إلى حكم الأئمة على الحديث الذي فيه هذا الراوي المجهول الحال.

خطة البحث

تتكون خطة البحث من مقدمة ، وفصلين ، وخاتمة .

المقدمة: وتشتمل على:

١- أهمية الموضوع.

٢- أسباب اختيار الموضوع.

٣- الدراسات السابقة في هذا الموضوع، وبيان الجديد عما في الدراسات السابقة.

٤- منهجي في هذه الدراسة.

٥- منهجي في التخريج والحكم على الأحاديث.

الفصل الأول: التعريف بالحافظ الذهبي، وبكتابه ميزان الاعتدال باختصار، وفيه مبحثان:

المبحث الأول: ترجمة موجزة للحافظ الذهبي، وفيه عدة مطالب:

المطلب الأول: اسمُهُ ونسبُهُ ولقبهُ وكنيتهُ ونسبته.

المطلب الثاني: مولدهُ ونشأتهُ.

المطلب الثالث: شيوخهُ.

المطلب الرابع: تلاميذهُ.

المطلب الخامس: مؤلفاتهُ.

المطلب السادس: ثناء العلماء عليه، ومكانته العلمية.

المطلب السابع: وفاته.

المبحث الثاني: تعريف موجز بكتاب ميزان الاعتدال، وفيه عدة مطالب:

المطلب الأول: اسم الكتاب ونسبته لمؤلفه.

المطلب الثاني: الباعث للمؤلف على تأليف الكتاب.

المطلب الثالث: موضوع الكتاب.

المطلب الرابع: منهج الذهبي في الكتاب.

المطلب الخامس: مكانة الكتاب العلمية، وثناء العلماء عليه.

الفصل الثاني: دراسة نماذج ممن اتهمهم الذهبي ببطلان أحاديثهم ، ويتضمن كل نموذج عدة أمور:

الأمر الأول: ذكر الذهبي للراوي ولحديثه .

الأمر الثاني: تخريج الحديث، مع جمع متابعاته وشواهده.

الأمر الثالث : دراسة إسناد الحديث الذي أبطله الذهبي، للحكم عليه، وعلى راويه .

الأمر الرابع : تقوية الحديث من خلال الحكم على متابعاته وشواهده وأحكام الأئمة المتقدمين.

الأمر الخامس : معرفة مقصد الذهبي بالبطلان في الحديث الذي معنا.

- الخاتمة: وتشتمل على النتائج والتوصيات.

هذا إجمال نفصله فيما يأتي:

الفصل الأول: التعريف بالحافظ الذهبي، وبكتابه ميزان الاعتدال باختصار، وفيه مبحثان:

المبحث الأول: ترجمة موجزة للحافظ الذهبي، وفيه عدة مطالب:

المطلب الأول: اسمُهُ ونسبُهُ ولقبهُ وكنيتهُ ونسبته.

مُحَمَّد بن أَحْمد بن عُثْمَان بن قايماز ، أبو محمد شمس الدّين الذَّهَبِيّ(١) الدمشقي الشافعي ، وطلب الحديث وله ثماني عشرة سنة(٢).

المطلب الثاني: مولدهُ ونشأتهُ.

ولد الحافظ الذهبي عام (٦٧٣ هـ - ١٢٧٤ م)، وحينما بلغ الثامنة عشرة من عمره توجهت عنايته إلى طلب العلم بصورة جدية نحو حقلين رئيسين هما: القراءات، والحديث النبوي الشريف، وكان الغلاء في هذا الوقت متفحشًا بمصر ودمشق وحلب وبلادهن، والأمر بدمشق التي عاش ونشأ فيها الذهبي أشد، حتى انكشفت فيه أحوال خلق، وجلا كثيرون منها إلى حلب وغيرها، حتى قال عماد الدين المؤيد أحد معاصريه : أخبرني بعض

---

١ - الذهبي: بفتح الذال المعجمة والهاء وفي آخرها الباء المنقوطة بواحدة، هذه النسبة إلى الذهب وهو تخليصه من النار وإخراج الغش منه، والذهبي نسبة إلى والده، فإنه كان يعمل بالذهب وكان يساعد والده في ذلك، وَبَرَعَ فِي دَقِّ الذَّهَبِ، وَحَصَّلَ مِنْهُ، مَا أَعْتَقَ مِنْهُ خَمْسَ رِقَابٍ: توضيح المشتبه (٤/ ٤٧)، الإكمال لابن ماكولا (٣/ ٣٩٦)، الأنساب للسمعاني (٦/ ٢٠)، اللباب في تهذيب الأنساب (١/ ٥٣٥)، فوات الوفيات للصفدي (٣/ ٣١٥).

٢ - أعيان العصر وأعوان النصر لصلاح الدين الصفدي (٤/ ٢٨٨)، نكث الهميان في نكت العميان ص:

٢٢٨)، سلم الوصول إلى طبقات الفحول (٣/ ٨٣)، الوافي بالوفيات (٢/ ١١٤).

بني تيمية، أن بيع البيض كل خمسة بيضات بدرهم، واللحم رطل بخمسة وأكثر، والزيت رطل بستة أو سبعة، وبدأ الذهبي حفظ القرآن الكريم، وإتقانه على يد شيخه مسعود بن عبد الله الصالحي، بدأ مبكرًا في إتقان علم القراءات والحديث الشريف، وكانت نشأته العلمية في مدينة دمشق، فأخذ مختلف العلوم عن شيوخها، وأكثر الأحكام عن كبار علماء زمانه، كالحافظ ابن عساكر، والحافظ اليونيني(١).

المطلب الثالث: شيوخهُ.

تتلمذ الحافظ الذهبي على كثير من مشايخه لدرجة أنه جمعهم في كتاب ، وسماه معجم الشيوخ الكبير ، وهو مطبوع ، طبعته مكتبة الصديق بمدينة الطائف بالسعودية ، وصل عدد مشايخه ألف وثلاثمائة شيخ ، تتلمذ عليهم بالسماع والإجازة، وذكر بعضهم وعول عليهم في نهاية كتابه تذكرة الحفاظ، وعدتهم ستة وثلاثون شيخاً كل واحد منهم إمام حافظ ثقة،

---

١ – طبقات الشافعية الكبرى للسبكي (٩/ ١٠٢)، شذرات الذهب في أخبار من ذهب (١/ ٦١)، الدارس
في تاريخ المدارس (١/ ٥٩)، السلوك لمعرفة دول الملوك (٤/ ٦٦)، الوافي بالوفيات (٢/ ١١٦)، نكث
الهميان في نكت العميان (ص: ٢٢٨)، فوات الوفيات (٣/ ٣١٧)، معرفة القراء الكبار على الطبقات
والأعصار (ص: ٣)، أعيان العصر وأعوان النصر (٤/ ٢٨٨)، المختصر في أخبار البشر (٤/
١٥٠).

مشهود له بالإتقان ، وقال السبكي: أجاز لَهُ أَبُو زَكَرِيَّا بن الصَّيْرَفِي..... وَفِي شُيُوخه كَثْرَة فَلَا نطيل بتعدادهم([1]).

المطلب الرابع: تلاميذهُ.

تتلمذ على يد الحافظ الذهبي الكثير من العلماء الحفاظ المشهود لهم بالفضل ، وانتفعوا به ، ولا سيما ولده عبد الرحمن الذي كُني بأبي هريرة، وكذا أحفاده، وصلاح الدين الصفدي، وتاج الدين السبكي، والبرزالي، والعلائي، وابن كثير، وابن رافع السلامي، والحسيني، وغيرهم([2]).

المطلب الخامس: مؤلفاتهُ.

يعد الذهبي رحمه الله من العلماء الذين أفنوا أعمارهم في خدمة سنة سيدنا رسول الله ﷺ ، فقد كثرت مؤلفاته المطبوعة حتى تعدت الثلاثين مؤلفًا، ومن أشهرها : الميزان، والكاشف ، وتذكرة الحفاظ ، وسير أعلام النبلاء،

---

١ – تذكرة الحفاظ = طبقات الحفاظ للذهبي (٤/ ١٩٤)، طبقات الشافعية الكبرى للسبكي (٩/ ١٠١) وما
بعدها، الدارس في تاريخ المدارس (١/ ٦٠).

٢ – إنباء الغمر بأبناء العمر (١/ ٥٣٦)، الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة (٣/ ١٣١)، معجم الشيوخ للسبكي (ص: ٢١٩)،
فهرس الفهارس (١/ ٤٢١)، الضوء اللامع لأهل القرن التاسع (٧/ ٣٠١)، العقد المذهب في طبقات حملة المذهب (ص: ٤٢٨)،
تذكرة الحفاظ وتبصرة الأيقاظ (ص: ٦٢)، نثل النبال بمعجم الرجال (٤/ ٨٣)، سلم الوصول إلى طبقات الفحول (٢/ ٨٥)، طبقات
الشافعية الكبرى للسبكي (١٠/ ٥)، معجم الشيوخ للسبكي (ص: ١٧٨).

والموقظة في مصطلح الحديث، والرواة الثقات المتكلم فيهم بما لا يوجب ردهم.

وتوجد كتب أخرى لا زالت مخطوطة للإمام الذهبي رحمه الله تعالى رحمة واسعة من أهمها: تذهيب تهذيب الكمال في أسماء الرجال، حُقق في رسائل ماجستير بقسم الحديث وعلومه بكلية أصول الدين بالقاهرة ، ولكنه لم يُطبع بعد ، كعادة الرسائل العلمية الموزعة على طلاب العلم ، والكتاب مخطوط بمعهد المخطوطات العربية بمصر ، تحت رقم (٦٢، ٨٨) مصطلح حديث، وبمركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية، بالرياض، السعودية ، تحت رقم (٢١٣٥٩)، (٢١٣٦٤)، وبشستربيتي، بدبلن ، بدولة ايرلندا تحت رقم (٣٩٣٥/٤)، وببرلين بدولة ألمانيا تحت رقم (٥١٨٢)، (٥١٨٣)، وبالمتحف البريطاني، انجلترا، لندن تحت رقم (٤٦٤٢)، (٦٢٨)، والكتاب يُعد اختصارًا لتهذيب الكمال للمزي ، وقد اختصر الذهبي التذهيب في الكاشف(١).

المطلب السادس: ثناء العلماء عليه، ومكانته العلمية.

احتل الحافظ الذهبي مرتبة عالية ، وأثنى عليه العلماء كثيرًا ، ولعل ذلك لعبادته وورعه وتقواه وحبه للجميع ، فقد ترجم في كتبه للمعاصرين من أقرانه ، وأثنى عليهم خيرًا ، ولم يترجم لنفسه إلا في بضعة أسطر ، فقال

---

١ – راجع مصنفات الذهبي في : أبجد العلوم (ص: ٦٢٣)، إيضاح المكنون (٣/ ٣٤٠)، فوات الوفيات (٣/ ٣١٦)، أعيان العصر وأعوان النصر (٤/ ٢٩١)، كشف الظنون (١/ ٢٩٤)، معجم المطبوعات العربية والمعربة (٢/ ٩١١)، خزانة التراث – فهرس مخطوطات (٧٤/ ٤٤٥)، (٥٢/ ٩٧٤)، (٨٠/ ٤٩٦)، (٨٦/ ٤٢٧)، (١١٣/ ٧١)، (١٢٣/ ٥٩٣).

المعجم المختص بالمحدثين (ص: ٩٧): جَمَعَ تَوَالِيفَ ، يُقَالُ مُفِيدَةٌ ، وَالْجَمَاعَةُ يَتَفَضَّلُونَ وَيُثْنُونَ عَلَيْهِ، وَهُوَ أَخْبَرُ بِنَفْسِهِ فِي الْعِلْمِ، وَاللَّهُ الْمُسْتَعَانُ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِهِ، وَإِذَا سَلِمَ لِي إِيمَانِي فَيَا فَوْزِي.

وأكثر العلماء من الثناء عليه: كالصفدي، وابن حجر ، والسخاوي، والسيوطي، وابن السبكي ([1]).

المطلب السابع: وفاته.

أُضرّ الحافظ الذهبي رَحمَه الله تَعَالَى قبل مَوته بِأَرْبَع سِنِين أَو أَكثر بِمَاء نزل فِي عَيْنَيْهِ، ولقي ربه يوم الاثنين الثالث من ذي القعدة عام ٧٤٨ هـ – ١٣٤٨ م ([2]).

١ – الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة (٥/ ٦٦)، فتح المغيث بشرح ألفية الحديث (٤/ ٣٦٠)، تدريب الراوي (١/ ٣٦٣)، طبقات الشافعية الكبرى للسبكي (٩/ ١٠١)

٢ – الوافي بالوفيات (٢/ ١١٦)، نكث الهميان في نكت العميان (ص: ٢٢٨)، السلوك لمعرفة دول الملوك (٤/ ٦٦).

المبحث الثاني: تعريف موجز بكتاب ميزان الاعتدال، وفيه عدة مطالب:

المطلب الأول: اسم الكتاب ونسبته لمؤلفه.

ترجع نسبة ميزان الاعتدال في نقد الرجال للإمام الذهبي رحمه الله وذلك لعدة أمور من أهمها:

١- أن الذهبي رحمه الله ذكر في النهاية اسم الكتاب على سبيل الاختصار فقال: وأنا عائذ بالله من المحاباة والهوى، فما علمتني تعمدتهما في هذا الميزان(١).

٢- أن الذهبي رحمه الله سماه في السير بهذا الاسم ، وأحال عليه، فقد قال عند ترجمة الحارث الأعور : وقد استوفيت ترجمة الحارث في ميزان الاعتدال، وكقوله في ترجمة علي بن زيد بن جدعان : قد استوفيت أخباره في (الميزان)، وكذا في ترجمة ميسرة التَّرَّاس قال : ذكرته مُطَوَّلاً فِي "المِيْزَانِ"، وكذا عند الترجمة لمروان بن شجاع ، ومروان بن سالم: كلاهما مذكور في ميزان الاعتدال ، وهما متعاصران(٢).

٣- من اختصر الميزان كابن حجر سماه ونسبه للذهبي، ومن ذيل عليه كالعراقي(٣).

---

١ - ميزان الاعتدال (٤/ ٦١٦).

٢ - سير أعلام النبلاء (٤/ ١٥٥)، (٥/ ٢٠٧)، (٧/ ٢٢٠) ، (٩/ ٣٥).

٣ - لسان الميزان (١/ ٤)، (٧/ ١٦٧)، ذيل ميزان الاعتدال (ص: ١٨)، (ص: ٥٧)، (ص: ١١٢)، (ص: ١٥٤)، (ص: ١٨١)، (ص: ٢١٩).

٤- كل من ترجم للذهبي نسب له هذا الكتاب كحاجي خليفة ، ومحمد صديق خان ، وإسماعيل البغدادي، وابن العماد الحنبلي، وابن حجر، وسبط بن العجمي ، وابن ناصر الدين وغيرهم، حتى وصلت نسبة الكتاب إلى حد الاستفاضة والشهرة([1]).

المطلب الثاني: الباعث للمؤلف على تأليف الكتاب.

إن المتمعن في ميزان الاعتدال للذهبي يرى أنه صنف هذا الكتاب لعدة أمور أهمها:

١- إطالة الترجمة للرواة بعد اختصار االكلام عنهم في كتابه المغني، فقال في مقدمة الميزان: أما بعد - هدانا الله وسددنا، ووفقنا لطاعته - فهذا كتاب جليل مبسوط، في إيضاح نقله العلم النبوي، وحملة الآثار، ألفته بعد كتابي المنعوت بالمغني، وطولت العبارة، وفيه أسماء عدة من الرواة زائدًا على من في المغني، زدت معظمهم من الكتاب الحافل المذيل على الكامل لابن عدي([2]).

---

١ - كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون (١/ ٥٣٨)، (١/ ٥٨٢)، (٢/ ١٠٨٧)، (٢/ ١٩١٧)، (٢/ ١٠٨٧)، (٢/ ١٩١٧) ، (٢/ ١٩٩١)، أبجد العلوم (ص: ٣٥٧)، (ص: ٣٥٨)، (ص: ٤٣١)، الحطة في ذكر الصحاح الستة (ص: ٨٢)، (ص: ٨٤)، هدية العارفين لإسماعيل البغدادي(١/ ٦٥)، (١/ ٦٥)، (٢/ ١٦٣)، (١/ ٢٥٢)، شذرات الذهب في أخبار من ذهب (٨/ ٢٦٧)، الدرر الكامنة(٣٣٧/٣)، الاغتباط بمن رمي من الرواة بالاختلاط (ص: ٣٥)، الكشف الحثيث (ص: ٢٤)، الرد الوافر (ص: ١٨).

٢ - ميزان الاعتدال (١/ ١).

٢- سهولة البحث فيه ، فقد رتب الأسماء على حروف المعجم حتى في أسماء الآباء، وذكر بجوار كل اسم من الرواة رموزًا تبين من أخرج لهذا الراوي من أصحاب الكتب الستة، فقد قال في مقدمة الميزان: فقد استخرت الله عز وجل في عمل هذا المصنف، ورتبته على حروف المعجم حتى في الآباء، ليقرب تناوله، ورمزت على اسم الرجل من أخرج له في كتابه من الأئمة الستة(١).

٢- معرفة الباحث أن الميزان ليس اختصارًا للكامل لابن عدي، أو أنه قاصر على الضعفاء فقط ، فقد ذكر فيه أناس وصلوا إلى أعلى مراتب التوثيق لكي يذب عنهم ما اتهمه به بعض العلماء كعلي بن المديني من أوثق شيوخ البخاري الذي اتهمه العقيلي ، فذب عنه الذهبي ودافع عنه في حدود أربع صفحات ، وعكرمة مولى ابن عباس الذي اعتمده البخاري وأخرج له في الصحيح ، فقد قال الذهبي في خاتمة الميزان : فأصله وموضوعه في الضعفاء وفيه خلق من الثقات ذكرتهم للذب عنهم، ولأن

وكتاب الحافل المذيل على الكامل : للشيخ أبي العباس أحمد بن محمد بن مفرج البناني، الأموي، الإشبيلي؛ المعروف بابن الرومية، ولد سنة ٥٦٧هـ ،كَانَ فَقِيها مُحدثا عَارِفًا بِعلم النَّبَات، مالكي الْمَذْهَب، وله مصنفات منها: : الحافل في تكملة الكامل ، وهو ذيل على الكامل لابن عدي، كنز الأخبار فِي الحَدِيث، الْمعلم بِمَا رَوَاهُ البُخَارِيّ على شَرط مُسلم، معيار الْفُقَهَاء، وغيرها ، مات سنة ٦٣٧ هـ.كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون (٢/ ١٣٨٢)، الرسالة المستطرفة لبيان مشهور كتب السنة المشرفة (ص: ١٤٥)، هدية العارفين (١/ ٩٣).

١ - ميزان الاعتدال (١/ ٢)

الكلام فيهم غير مؤثر ضعفاً، وهذا مبلغ ما عندي ولا حول ولا قوة إلا بالله([1]).

وقال في ترجمة علي بن المديني : على بن عبد الله [خ د ت س] بن جعفر، أبو الحسن الحافظ، أحد الأعلام الأثبات، وحافظ العصر، ذكره العقيلي في كتاب الضعفاء فبئس ما صنع، ..... وحديثه مستقيم إن شاء الله، ثم قال : وأما علي بن المديني فإليه المنتهى في معرفة علل الحديث النبوي، مع كمال المعرفة بنقد الرجال، وسعة الحفظ والتبحر في هذا الشأن، بل لعله فرد زمانه في معناه([2]).

وقال في ترجمة عكرمة مولى ابن عباس: أحد أوعية العلم، تكلم فيه لرأيه لا لحفظه فاتهم برأي الخوارج، وقد وثقه جماعة، واعتمده البخاري([3]).

المطلب الثالث: **موضوع الكتاب**:

يتلخص موضوع الكتاب في أن الذهبي حوى بين دفتي الميزان كل من تكلم فيه حتى ولو كان كلامًا غير مؤثر ، أي لم يُضعف به الراوي ، ففيه من تكلم فيه مع ثقته، وجلالته بأدنى لين، ولم يحذف اسم أحد ممن له ذكر بتليين، مما في كتب الأئمة، خوفا من أن يتعقب عليه، ولم يذكر أحدًا من الصحابة، لجلالتهم وعدالة جميعهم ، وكذا لا يذكر الأئمة (أبو حنيفة،

---

١ – ميزان الاعتدال (٤/ ٦١٦).

٢ – ميزان الاعتدال (٣/ ١٣٨)، (٣/ ١٤١)

٣ – ميزان الاعتدال (٣/ ٩٣).

مالك، الشافعي، أحمد، البخاري) خوفاً من المتبوعين في الفروع لجلالتهم في الإسلام، ومن يقرأ مقدمة الميزان يعرف ذلك(١).

المطلب الرابع: منهج الذهبي في الكتاب:

صرح الحافظ الذهبي في خطبة الميزان بأمور متضمنة لمنهجه ، وهناك أمور لم يفصح عنها إلا عند الترجمة للرواة، ويتلخص المنهج في عدة نقاط:

١- رتب أسماء الرواة على حروف المعجم حتى في الآباء ليقرب تناوله.

٢- رمز على اسم الرجل من أخرج له في كتابه من الأئمة الستة ، فذكر هذه الرموز كما هو متعارف عليه ، فإن اجتمعوا على إخراج رجل رمز له (ع)، وإن اتفق عليه أرباب السنن الأربعة رمز له (عو) .

٣- ترجم لكل من تكلم فيه حتى ولو كان ثقة كعلى بن المديني الذي ضعفه العقيلي.

٤- لم يترجم في الكتاب للصحابة لجلالتهم وعدالة جميعهم، ولأن الضعف جاء من جهة الرواة إليهم.

٥- لم يترجم لأحدٍ من الأئمة المتبوعين في الفروع ، لجلالتهم في الإسلام وعظمتهم في النفوس مثل أبي حنيفة والشافعي والبخاري، فان ذكر أحدًا منهم ذكره على سبيل الإنصاف.

---

١ - ميزان الاعتدال (١/ من ص١-٤).

٦- لم يترجم لكل من قيل فيه محله الصدق ولا من قيل فيه صالح الحديث أو يكتب حديثه أو هو شيخ فان هذا وشبهه يدل على عدم الضعف المطلق.

٧- لم يذكر احدًا من المتأخرين إلا من قد تبين ضعفه، واتضح أمره من الرواة، والحد الفاصل عنه بين المتقدمين والمتأخرين هو رأس الثلاثمائة.

وجميع ما سبق نص عليه في خطبة الميزان من ص (١-٥).

٨- إذا قال في الراوي أي مرتبة من مراتب الجرح والتعديل ولم ينسبها إلى قائل فهي من كلامه هو، أما إذا قال في الراوي مجهول ولم ينسبه إلى قائل فهو من كلام أبي حاتم، فقد قال في ترجمة أبان بن حاتم الأملوكي: روى عن عمر ابن المغيرة مجهول، ثم اعلم أن كل من أقول فيه مجهول ولا أسنده إلى قائل فإن ذلك هو قول أبي حاتم فيه، وسيأتي من ذلك شيء كثير جدا فاعلمه، فإن عزوته إلى قائله كابن المديني وابن معين فذلك بين ظاهر، [وإن قلت فيه جهالة أو نكرة، أو يجهل، أو لا يعرف، وأمثال ذلك، ولم أعزه إلى قائل فهو من قبلي، وكما إذا قلت: ثقة، وصدوق، وصالح، ولين، ونحو ذلك، ولم أضفه الى قائل فهو من قولي واجتهادي([1]).

٩- بين الرأي الصواب والذي عليه العمل في حكم رواية المبتدع ، أنه إذا كان داعيًا إلى بدعته ردت روايته ، وإلا فلا، ومن يرجع إلى كلامه في ترجمة أبان بن تغلب، وترجمة إبراهيم بن الحكم بن ظهير الكوفي يتيقن من ذلك([2]).

---

١ - ميزان الاعتدال (١/ ٦)

٢ - ميزان الاعتدال (١/ ٥)، (١/ ٢٧).

المطلب الخامس: مكانة الكتاب العلمية، وثناء العلماء عليه:

يعد كتاب ميزان الاعتدال في نقد الرجال من أفضل الكتب وأحسنها في معرفة حال الرواة من حيث القبول والرد، فقد أثنى عليه العلماء كثيرًا في مصنفاتهم ، كالهيثمي الذى رأى أن الميزان حوى كل الضعفاء(١)، وهذا الكلام فيه نظر ، لأن كل ما في الميزان ليسوا ضعفاء ، لكنه اطمئنان من الهيثمي إلى عظيم إحاطة الذهبي بالضعفاء في ميزانه.

وبيّن السبكي أن الميزان أجل الكتب(٢)، وأوضح ابن حجر في اللسان(٣) : أن الميزان أجمع الكتب(٤).

---

١ – مجمع الزوائد ومنبع الفوائد (١/ ٨)

٢ – طبقات الشافعية الكبرى للسبكي (٩/ ١٠٤)

٣ – يعد اللسان من أفضل كتب ابن حجر رحمه الله ، فقد مات وهو راضٍ عنه ، حتى قال السخاوي : سمعتُ ابن حجر يقول: لستُ راضيًا عَنْ شيءٍ منْ تصانيفي، لأني عملتها في ابتداء الأمر، ثم لم يتهيَّأ لي مَنْ يحرِّرُها معي، سوى "شرح البخاري"، و"مقدمته"، و"المشتبه"، و"التهذيب"، و"لسان الميزان"، بل كان يقول فيه: لو استقبلتُ مِنْ أمري ما استدبرتُ، لم أتقيد بالذَّهبي، ولجعلته كتابًا مبتكرًا .الجواهر والدرر في ترجمة شيخ الإسلام ابن حجر (٢/ ٦٥٩).

٤ – لسان الميزان (١/ ٤)

الفصل الثاني: دراسة نماذج ممن اتهمهم الذهبي ببطلان أحاديثهم ، ويتضمن كل نموذج عدة أمور:

الأمر الأول: ذكر الذهبي للراوي ولحديثه .

الأمر الثاني: تخريج الحديث، مع جمع متابعاته وشواهده.

الأمر الثالث : دراسة إسناد الحديث الذي أبطله الذهبي، للحكم عليه، وعلى راويه .

الأمر الرابع : تقوية الحديث من خلال الحكم على متابعاته وشواهده وأحكام الأئمة المتقدمين.

الأمر الخامس : معرفة مقصد الذهبي بالبطلان في الحديث الذي معنا.

الحديث الأول

إبراهيم بن البراء بن النضر بن أنس بن مالك الأنصاري، عن شعبة والحمادين.....حدث بالبواطيل.

روى عن حماد بن سلمة، عن قتادة، عن سعيد بن المسيب، عن جابر – مرفوعاً: انكحوا من فتياتكم أصاغر النساء فإنهن أعذب أفواها، وأنتق أرحاما(١).

التخريج:

أخرجه ابن حبان في المجروحين (١/ ١١٨) فقال : أخبرناه بن نَاجِيَةَ ثَنَا عَبْدُ السَّلامِ بْنُ عَبْدِ الصَّمَدِ الْحَرَّانِيُّ ثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ الْبَرَاءِ ثَنَا حَمَّادُ بْنُ سَلمَة

١ – ميزان الاعتدال (١/ ٢١) ترجمة رقم (٤٩).

عَنْ قَتَادَةَ عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيّبِ أَنَّ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ : انْكِحُوا مِنْ فِتْيَانِكُمْ أَصَاغِرَ النِّسَاءِ فَإِنَّهُنَّ أَعْذَبُ أَفْوَاهًا وانتق ارحاما.

– وأخرجه ابن الجوزي في العلل المتناهية في الأحاديث الواهية من طريق أبي حاتم البستي عن ابن ناجية به (٢/ ١٢٧) ح (١٠١٦)، (بلفظه)، وقال عقبه: "هَذَا حَدِيثٌ لا يَصِحُّ وَالْمُتَّهَمُ بِهِ إِبْرَاهِيم".

– وأخرجه الطبراني في المعجم الأوسط من طريق أبي الزبير عن جابر به (٧/ ٣٤٤) ح (٧٦٧٧)،(بلفظ مقارب)، وقال الهيثمي في المجمع: رواه الطبراني في الأوسط، وفيه محمد بن كنيز السقاء، وهو متروك. مجمع الزوائد ومنبع الفوائد (٤/ ٢٥٩)ح (٧٣٤٥).

شواهد الحديث:

للحديث شاهد عن عتبة بن عويم بن ساعدة الأنصاري، وابن مسعود، وابن عمر ﷺ.

فأما حديث عتبة بن عويم بن ساعدة الأنصاري ﷺ فأخرجه الأئمة في كتبهم :

– فأخرجه ابن ماجه في سننه في كتاب النكاح، باب تزويج الأبكار(١/ ٥٩٨) ح (١٨٦١)، فقال: حدثنا ابراهيم بن المنذر الحزامي قال: حدثنا محمد بن طلحة التيمي قال: حدثني عبد الرحمن بن سالم بن عتبة بن عويم بن ساعدة الأنصاري، عن أبيه، عن جده، قال: قال رسول الله ﷺ : «عليكم بالأبكار، فإنهن أعذب أفواها، وأنتق أرحاما، وأرضى باليسير»، وقال البوصيري في زوائده: هَذَا إِسْنَاد فِيهِ مُحَمَّد بن طَلْحَة ، قَالَ فِيهِ أَبُو حَاتِم: لَا يحْتَج بِهِ، وَقَالَ ابْن حبَان هُوَ من الثِّقَات رُبمَا أَخطَأ، وَعبد الرَّحْمَن

بن سَالم بن عتبَة، قَالَ البُخَارِيّ: لم يَصح حَدِيثه، وَله – للحديث – شَاهد فِي الصَّحِيحَيْنِ وَغَيرهمَا من حَدِيث جَابر بن عبد الله رَضِي الله عَنهُما(١).

– وأخرجه ابن أبي عاصم في الآحاد والمثاني فقال: حدثنا يعقوب عن محمد بن طلحة التيمي به (٤/ ٥)ح (١٩٤٧) ،(بلفظ مقارب).

– وأخرجه الطبراني في المعجم الكبير من طريق الحميدي عن محمد بن طلحة التيمي به (١٧/ ١٤٠) ح (٣٥٠)، وكذا أخرجه في المعجم الأوسط من طريق الحميدي عن محمد بن طلحة التيمي به (١/ ١٤٤) ح (٤٥٥)، (بلفظ مقارب).

– وأخرجه البيهقي في السنن الكبرى من طريق فيض بن وثيق عن محمد بن طلحة به (٧/ ١٣٠) ح (١٣٤٧٣)، (١٣٤٧٤)، (بلفظ مقارب).

– وأخرجه البغوي في شرح السنة من طريق ابراهيم بن حمزة الزبيري عن محمد بن طلحة به (٩/ ١٥) ح (٢٢٤٦)، (بلفظ مقارب).

– وأخرجه تمام في فوائده من طريق فيض بن وثيق عن محمد بن طلحة به (١/ ٢٧٩) ح (٦٩٦)، (بلفظ مقارب).

– وأخرجه أبو نعيم في الطب النبوي من طريق يعقوب بن حميد عن محمد بن طلحة به (٢/ ٤٧٢) ح (٤٤٩)، (بلفظ مقارب).

–

١ – مصباح الزجاجة في زوائد ابن ماجه (٢/ ٩٨)، التاريخ الكبير للبخاري (٦/ ٥٢٢)، الجرح والتعديل لابن أبي حاتم (٦/ ٣٧٢)، الجرح والتعديل لابن أبي حاتم (٧/ ٢٩٢)، الثقات لابن حبان (٩/ ٥٤).

وأما حديث ابن مسعود ﷺ:

- فقد أخرجه الطبراني في المعجم الكبير (١٠/ ١٤٠) ح (١٠٢٤٤)، فقال: حَدَّثَنَا الْقَاسِمُ بْنُ مُحَمَّدٍ الدَّلَّالُ الْكُوفِيُّ، ثنا أَبُو بِلَالٍ الْأَشْعَرِيُّ، ثنا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ، عَنْ عَاصِمٍ، عَنْ زِرٍّ، عَنْ عَبْدِ اللهِ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : «تَزَوَّجُوا الْأَبْكَارَ؛ فَإِنَّهُنَّ أَعْذَبُ أَفْوَاهًا، وَأَنْتَقُ أَرْحَامًا، وَأَرْضَى بِالْيَسِيرِ»، وقال الهيثمي: ". رواه الطبراني، وفيه أبو بلال الأشعري، ضعفه الدار قطني. مجمع الزوائد ومنبع الفوائد (٤/ ٢٥٩)ح (٧٣٤٦)، (بلفظ مقارب).

- وأما حديث ابن عمر رضي الله عنهما:

- فقد أخرجه أبو نعيم في الطب النبوي (٢/ ٤٧١) ح (٤٤٨)، فقال: أخبرنا أحمد بن محمد في كتابه، حَدَّثَنا زيد بن عبد العزيز، حَدَّثَنا محمد بن يحيى بن الفياض، حَدَّثَنا عُمَر بن يونس، حَدَّثَنا عبد الرحمن بن زيد بن أسلم، عَن أبيه، عَن ابن عُمَر، عَن النبي ﷺ قال: عليكم بالأبكار فإنهن أعذب أفواها وأنتق أرحاما وأسخن إقبالا وأرضى باليسير من العمل. وقال ابن حجر: رواه أبو نعيم في الطب، وفيه عبد الرحمن بن زيد بن أسلم وهو ضعيف. التلخيص الحبير (٣/ ٣٠٨)، (بلفظ مقارب).

دراسة إسناد ابن حبان رحمه الله:

- ابن ناجيه هو: أَبُو مُحَمَّدٍ عَبْدُ اللهِ بنُ مُحَمَّدِ بنِ نَاجِيَةَ بنِ نَجَبَةَ البَرْبَرِيُّ، ثُمَّ البَغْدَادِيُّ، سَمِعَ: سُوَيْدَ بنَ سَعِيْدٍ، وَأَبَا مَعْمَرٍ الهُذَلِيَّ، وحدث عنه : أَبُو

بَكْرٍ الشَّافِعِيُّ، وابن حبان، وثقه الخطيب والبرقاني وابن الجوزي والدار قطني وابن العماد الحنبلي والذهبي في أكثر من كتاب، مات ٣٠١ هـ(١).

- عبد السلام بن عبد الصمد الحراني ، وقيل سالم بن عبد الصمد ، روى عن إبراهيم بن البراء بن النضر، وعنه ابن ناجية وغيره، ولم أقف له على جرح أو تعديل.

- إبراهيم بن البراء بن النضر بن أنس بن مالك الأنصاري، حدث عن شعبة وحماد بن سلمة وحماد بن زيد ، وعنه عبد السلام بن عبد الصمد الحراني، قال العقيلي: يحدث عَن الثِّقَات بِالْبَوَاطِيل، وقال أبو نعيم: شيخ بَصرِي حدث بِالشَّام عَن شُعْبَة وَحَمَّاد بن سَلمَة والداروردي بمناكير لَا شَيْ، وقال ابن عدي: ضَعِيف جدا، حدث عَن شُعْبَة وَحَمَّاد بن سَلمَة وَحَمَّاد بن زيد وَغَيرهم من الثِّقَات بِالْبَوَاطِيل، وَأَحَادِيثه كلهَا مَنَاكِير مَوْضُوعَة، وَمن اعْتبر حَدِيثه علم أَنه ضَعِيف جدا، وَهُوَ مَتْرُوك الحَدِيث، وقال أبو بكر الشافعي: أَحَادِيثه بَاطِلَة، وقال أبو الفتح الأزدي: ساقط، وقال ابن حبان: شيخ كَانَ يَدُور بِالشَّام، وَيحدث عَن الثِّقَات بالأشياء الموضوعات، وَعَن الضُّعَفَاء والمجاهيل بالأشياء الْمَنَاكِير، لَا يَجُوز ذكره

١ - تاريخ بغداد (١١/ ٣١٣)، المنتظم في تاريخ الملوك والأمم (١٣/ ١٤٧)، تاريخ الإسلام (٢٣/ ٦٨)، تذكرة الحفاظ (٢/ ١٩٣)، شذرات الذهب في أخبار من ذهب (٤/ ٦)، سؤالات حمزة للدار قطني (ص: ١٠٦)، سير أعلام النبلاء (١٤/ ١٦٥).

فِي الْكتب إِلَّا عَلَى سَبِيل الْقدح فِيهِ، وقال الذهبي : ضَعِيف جدًا، قد حدث عَن شُعْبَة والحمادين بِالْبَوَاطِيل، مات ٢٢٤ هـ(١).

- حَمَّادُ بن سَلَمَةَ بن دِيْنَارٍ أَبُو سَلَمَةَ البَصْرِيُّ، سَمِعَ: ابْنَ أَبِي مُلَيْكَةَ، وَثَابِتًا البُنَانِيَّ، ويحيى بن سعيد الأنصاري ، وحَدَّثَ عَنْهُ: ابْنُ جُرَيْجٍ، وَابْنُ المُبَارَكِ، وابن مهدي ، وثقه أحمد وابن معين وابن المديني والذهبي وابن حجر، مات ١٦٧ هـ(٢).

- قَتَادَةُ بن دِعَامَةَ بن قَتَادَةَ أَبُو الخَطَّابِ السَّدُوْسِيُّ بضم الدال المهملة والواو بين السينين المهملتين أولاهما مفتوحة ، ولد ٦١ هـ، رَوَى عَنْ: عَبْدِ اللهِ بن سَرْجِسَ، وَأَنَسِ بن مَالِكٍ، ورَوَى عَنْهُ أَيُّوْبُ السِّخْتِيَانِيُّ، وَمَعْمَرُ بن رَاشِدٍ، وثقه العجلي وابن سعد والذهبي وابن حجر ، مات ١١٨هـ (٣).

- سَعِيْدُ بن المُسَيّبِ بن حَزْنٍ القُرَشِيُّ المَخْزُوْمِيُّ ، سَيِّدُ التَّابِعِيْنَ فِي زَمَانِهِ، سَمِعَ: عُثْمَانَ، وَعَلِيًّا، وَأَرْسَلَ عَنِ: النَّبِيِّ ﷺ ، وَعَنْ: أَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيْقِ، وَرَوَى عَنْهُ : عَبْدِ اللهِ بن مُحَمّدِ بن عقيل، وإِدْرِيْسُ بن صَبِيْحٍ،

---

١ - الضعفاء الكبير للعقيلي (١/ ٤٥)، الكامل في ضعفاء الرجال (١/ ٤١١)، الضعفاء لأبي نعيم (ص: ٥٧)، المغني في الضعفاء (١/ ١٣)، ميزان الاعتدال (١/ ٢٢)، توضيح المشتبه (٩/ ٦٣)، المجروحين لابن حبان (١/ ١١٧).

٢ - رجال صحيح البخاري [٢ /٨٨٧]، تاريخ ابن معين - رواية الدوري (٤/ ٣١٢)، سير أعلام النبلاء [٧ /٤٤٤]، الكاشف (١/ ٣٤٩)، تقريب التهذيب [ص ١٧٨]، تهذيب التهذيب [٣ /١١].

٣ - خلاصة تذهيب تهذيب الكمال [ص ٣١٥]، معرفة الثقات - العجلي [٢ /٢١٥]، الطبقات الكبرى [٧ /٢٢٩]، سير أعلام النبلاء [٥ /٢٦٩]، الكاشف (٢/ ١٣٤)، تقريب التهذيب [ص ٤٥٣].

قال ابن معين : ليس به بأس ، ووثقه أحمد والعجلي وأبو زرعة والذهبي ، وقال ابن حجر : أحد العلماء الأثبات الفقهاء الكبار من كبار الثانية ، اتفقوا على أن مرسلاته أصح المراسيل ، مات ٩٤ هـ(١).

– جابر هو : جَابِرُ بن عَبْدِ اللهِ بن عَمْرِو بن حَرَامٍ السَّلِمِيُّ، ولد ١٦ ق هـ ، رَوَى عَنِ النَّبِيِّ ﷺ وَعَنْ: عُمَرَ، وحَدَّثَ عَنْهُ ابْنُ المُسَيِّبِ، وَموسى بن ميسرة ، وهو الذي قال: اسْتَغْفَرَ لِي رَسُوْلُ اللهِ ﷺ لَيْلَةَ البَعِيْرِ خَمْسًا وَعِشْرِيْنَ مَرَّةً، مات٧٨ هـ(٢).

الحكم على الحديث : الحديث بهذا الإسناد ضعيف جدًا ، فيه ابراهيم بن البراء بن النضر ضعيف جدًا، وعبد السلام بن عبد الصمد الحراني مجهول الحال، والحديث له أكثر من شاهد كما سبق في التخريج ، وذكره ابن حجر في الفتح ، وخرجه من جميع طرقه ، وسكت عنه ، فهو حديث حسن بمجموع شواهده وبسكوت ابن حجر عذد ذكره له ، لأن كل ما ذكره من أحاديث أثناء الشرح وسكت عنها فهي حسنة، فقد قال في مقدمة الفتح: افتتحت شرح الكتاب مستعينا بالفتاح الوهاب فأسوق إن شاء الله الباب وحديثه أولا ثم أذكر وجه المناسبة بينهما أن كانت خفية ثم أستخرج ثانيا ما يتعلق به غرض صحيح في ذلك الحديث من الفوائد المتنية والاسنادية من تتمات وزيادات وكشف غامض وتصريح مدلس بسماع ومتابعة سامع من شيخ اختلط قبل ذلك منتزعا كل ذلك من أمهات المسانيد والجوامع

---

١ – التقريب (ص: ٢٤١)، الكاشف (١/ ٤٤٥)، تاريخ ابن معين (٢/ ١٧٣)، الثقات للعجلي (ص: ١٨٨)، الجرح والتعديل (٤/ ٦١).

٢ – الاستيعاب في معرفة الأصحاب [١ /٦٥]، الإصابة في تمييز الصحابة [١ /٤٣٤].

والمستخرجات والأجزاء والفوائد بشرط الصحة أو الحسن فيما أورده من ذلك([1]).

قلت: إذا كان الإسناد حسناً ، فإن متن الحديث صحيح بمعناه ، لورود الترغيب والحث على زواج الأبكار ، فقد أخرج البخاري في صحيحه في كتاب البيوع، باب شراء الدواب والحمر، وإذا اشترى دابة أو جملا وهو عليه، هل يكون ذلك قبضا قبل أن ينزل (٣/ ٦٢) ح (٢٠٩٧)فقال: حدثنا محمد بن بشار، حدثنا عبد الوهاب، حدثنا عبيد الله، عن وهب بن كيسان، عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما، قال: كنت مع النبي ﷺ في غزاة، فأبطأ بي جملي وأعيا، فأتى علي النبي ﷺ فقال «جابر» : فقلت: نعم، قال: «ما شأنك؟» قلت: أبطأ علي جملي وأعيا، فتخلفت، فنزل يحجنه بمحجنه ثم قال: «اركب» ، فركبت، فلقد رأيته أكفه عن رسول الله ﷺ ، قال: «تزوجت» قلت: نعم، قال: «بكرا أم ثيبا» قلت: بل ثيبا، قال: «أفلا جارية تلاعبها وتلاعبك» قلت: إن لي أخوات، فأحببت أن أتزوج امرأة تجمعهن، وتمشطهن، وتقوم عليهن ...الخ الحديث.

- وأخرجه أيضًا البخاري في صحيحه من طريق الشعبي عن جابر به في كتاب الجهاد والسير، باب استئذان الرجل الإمام (٤/ ٥١) ح (٢٩٦٧)، وفي كتاب النكاح، باب تستحد المغيبة وتمتشط الشعثة (٧/ ٣٩) ح (٥٢٤٧).

- وأخرجه أيضًا البخاري في صحيحه من طريق عمرو بن دينار عن جابر به في كتاب المغازي، باب {إذ همت طائفتان منكم أن تفشلا والله وليهما

١ - فتح الباري لابن حجر (١/ ٤)، (٩/ ١٢٣).

وعلى الله فليتوكل المؤمنون} [آل عمران: ١٢٢] (٥/ ٩٦)، ح (٤٠٥٢)، وفي كتاب النفقات، باب عون المرأة زوجها في ولده (٧/ ٦٦) ح (٥٣٦٧)، وفي كتاب الدعوات، باب الدعاء للمتزوج (٨/ ٨٢) ح (٦٣٨٧).

- وأخرجه مسلم في صحيحه من طريق عطاء عن جابر به في كتاب الرضاع ، باب استحباب نكاح ذات الدين (٢/ ١٠٨٧) ح (٧١٥)، (بمعناه السابق).

- وأخرجه مسلم في صحيحه من طريق محارب وعمرو بن دينار والشعبي ووهب بن كيسان وأبي نضرة خمستهم عن جابر به في كتاب الرضاع ، باب استحباب نكاح البكر (٢/ ١٠٨٧) ح (٧١٥)، (بمعناه السابق).

ويتبين من خلال ذلك أن الحديث ليس باطلاً لا سندًا ولا متنًا، بل هو من ناحية الإسناد الذي ذكره الذهبي ضعيف جدًا، لكن بالشواهد ارتقى وصار حسناً لغيره، والمتن صحيح بمعناه، فالمراد بالبطلان هنا عند الذهبي ضعف الإسناد، والله أعلم.

الحديث الثاني

إبراهيم بن الحجاج، عن عبد الرزاق، وعنه محمود بن غيلان، نكرة لا يعرف، والخبر الذي رواه باطل، وما هو بالشامي ولا بالنيلي، ذانك صدوقان(١).

قال أبو الشيخ: حدثنا عبد الرحمن بن سلم الرازي، حدثنا محمود بن غيلان، حدثنا أحمد بن صالح المصري، عن إبراهيم بن الحجاج، عن عبد الرزاق، عن معمر، عن ابن أبي نجيح ، عن مجاهد، عن ابن عباس، قال: لما زوج النبي ﷺ فاطمة من على قالت فاطمة: يا رسول الله، زوجتني من رجل فقير ليس له شئ، فقال: أما ترضين أن الله اختار من أهل الأرض رجلين: أباك وزوجك(٢)!

التخريج:

- أخرجه ابن عدي في الكامل في ضعفاء الرجال (٧/ ٢٥) فقال: حدثنا علي بن سعيد، حدثنا عبد السلام بن صالح أبو الصلت الهروي، حدثنا عبد الرزاق، أخبرنا معمر، عن ابن أبي نجيح عن مجاهد، عن ابن عباس قال: قالت فاطمة يا رسول الله زوجتني عائلاً لا مال له ، فقال أما ترضين أن الله اطلع إلى أهل الأرض، فاختار منهم رجلين، فجعل أحدهما أباك ، والآخر بعلك.

- وأخرجه الخطيب في تاريخ بغداد (٥/ ٣١٩) ح (١٤٢١) فقال: أَخْبَرَنَا أَبُو الْحُسَيْنِ مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ مشَاذةَ الْمُؤَدِّبُ، بِأَصْبَهَانَ، وَأُخْتُهُ

---

١ - ميزان الاعتدال (١/ ٢٦) ترجمة رقم (٦٥).

٢ - ميزان الاعتدال (١/ ٢٦) ترجمة رقم (٦٥).

أُمُّ سَلَمَةَ أَسْمَاءُ، قَالا: حَدَّثَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ جَعْفَرِ بْنِ حَيَّانَ إِمْلاءً، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو يَحْيَى عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ سَلْمٍ الرَّازِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا مَحْمُودُ بْنُ غَيْلانَ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ صَالِحٍ الْمِصْرِيُّ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ الْحَجَّاجِ، عَنْ عَبْدِ الرَّزَّاقِ، عَنْ مَعْمَرٍ، عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: لَمَّا زَوَّجَ النَّبِيُّ ﷺ فَاطِمَةَ مِنْ عَلِيٍّ، قَالَتْ فَاطِمَةُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، زَوَّجْتَنِي مِنْ رَجُلٍ فَقِيرٍ لَيْسَ لَهُ شَيْءٌ! فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : " أَمَا تَرْضَيْنَ أَنَّ اللَّهَ اخْتَارَ مِنْ أَهْلِ الأَرْضِ رَجُلَيْنِ أَحَدُهُمَا أَبُوكِ وَالآخَرُ زَوْجُكِ ".

قال الخطيب: هَذَا حديث غريب من رواية عَبْد الله بْن أَبِي نجيح، عَنْ مجاهد، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، وغريب من حديث معمر بْن راشد، عَنِ ابن أَبِي نجيح، تفرد بروايته عَنْهُ عَبْد الرزاق، وقد رواه عَنْ عَبْد الرزاق غير واحد.

- وأخرجه الخطيب في المتفق والمفترق فقال: أخبرتنا أم سلمة أسماء بنت أحمد بن محمد بن شادة بأصبهان عن إبراهيم بن الحجاج به (١/ ٢٦٥) ح (١١٣).

قلت: الحديث هنا معضل ، لأنه سقط من وسط إسناده أربع رواة على سبيل التوالي.

- وأخرجه ابن الجوزي في العلل المتناهية في الأحاديث الواهية فقال أخبرنا القزاز عن أبي بكر الخطيب به (١/ ٢٢٠) ح (٣٥١).

- وأخرجه ابن عساكر في تاريخه من طريق أبي منصور بن زريق عن أبي بكر الخطيب به (٤٢/ ١٣٤)

- وأخرجه الخطيب في تاريخ بغداد من طريق عبد السلام بن صالح أبو الصلت فقال حدثنا عبد الرزاق به [٥: ٣٢٠] ح (١٤٢٢).

– وأخرجه ابن الجوزي في العلل المتناهية في الأحاديث الواهية من طريق الحسن بن العباس الرازي قال حدثنا عبد السلام بن صالح به (١/ ٢٢٠) ح (٣٥٢).

– وأخرجه ابن الجوزي في العلل المتناهية في الأحاديث الواهية من طريق أحمد بن عبد الله بن يزيد الهشيمي قال حدثنا عبد الرزاق به (١/ ٢٢١) ح (٣٥٣)، ثم قال عقبه: قَدْ ذَكَرْنَا أَنَّ مَعْمَرًا كَانَ لَهُ ابْنَ أَخٍ رَافِضِيًّا فَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ مِنْ إِدْخَالِهِ ثُمَّ قَدْ رَوَاهُ عَنْ عَبْدِ الرَّزَّاقِ ثَلاثَةٌ أَحَدُهُمْ إِبْرَاهِيمُ بْنُ الْحَجَّاجِ وَالثَّانِي أَبُو الصَّلْتِ وَقَدِ اتَّفَقُوا عَلَى أَنَّهُ كَذَّابٌ وَالثَّالِثُ أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ يَزِيدَ قَالَ كَانَ يَضَعُ الْحَدِيثَ.

– وأخرجه ابن الجوزي في العلل المتناهية في الأحاديث الواهية من طريق عكرمة عن ابن عباس به (١/ ٢٢١) ح (٣٥٣)، ثم قال عقبه: هَذَا حَدِيثٌ مَوْضُوعٌ وَهُوَ مِمَّا عَمِلَهُ الأَبْزَارِيُّ.

– لم أقف على هذا الحديث في كتب أبي الشيخ الأصبهاني.

دراسة إسناد ابن عدي رحمه الله:

– على بن سعيد بن مسروق الكندي الكوفي، ابن اخي محمد بن مسروق قاضي مصر، روى عن على بن مسهر وأبي الصلت الهروي، وعنه : الترمذي وابن عدي، ذكره ابن حبان في الثقات، وقال أبو حاتم: صدوق،

ووثقه النسائي في موضع، وقال في موضع آخر: لا بأس به، ووثقه الذهبي ، وقال ابن حجر: صدوق، مات ٢٤٩هـ(١).

- عبد السلام بنُ صالح، أبو الصلت الهروي ، روى عن عبد الرزاق وغيره، وعنه: علي بن سعيد الكندي، ذكره ابن حبان في الثقات، وقال ابن معين مرة: ليس ممن يكذب، وقال مرة أخرى: ثقة صدوق، ووثقه العجلي وابن شاهين ، وقال دعلج: إنه سمع أبا سعيد الهروي، وقيل له: ما تقول في أبي الصلت ؟ قال نعم بن الهضيم ثقة، قال إنما سألتك عن عبد السلام فقال نعم ثقة ،ولم يزد على هذا، وقال الحاكم: وثقة إمام أهل الحديث يحيى بن معين ، وقال الآجري عن أبي داود: كان ضابطاً، ورأيت بن معين عنده، وقال أحمد: روى مناكير، وقال النسائي: ليس بثقة ولا مأمون، وقال أبو حاتم: لم يكن عندي بصدوق وهو ضعيف ، وأما أبو زرعة فأمر أن يضرب على حديث ابى الصلت وقال لا احدث عنه ولا ارضاه، وقال الذهبي: واه شيعي متهم مع صلاحه، وقال ابن حجر: صدوق له مناكير، وكان يتشيع وأفرط، بن عدي بعد أن ذكر هذا الحديث : ولعبد السلام هذا عن عبد الرزاق أحاديث مناكير في فضائل علي وفاطمة والحسن، والحسين، وهو متهم في هذه الأحاديث ويروي عن علي بن

---

١ - الجرح والتعديل لابن أبي حاتم (٦/ ١٩٠)، الثقات لابن حبان (٨/ ٤٧٦)، مشيخة النسائي = تسمية الشيوخ (ص: ٥٩)، الكاشف (٢/ ٤٠)، تهذيب الكمال في أسماء الرجال (٢٠/ ٤٥٠)، تقريب التهذيب (ص: ٤٠١).

موسى الرضا حديث الإيمان معرفة بالقلب، وهو متهم في هذه الأحاديث، وقال إذاً فهو ضعيف الحديث ، مات ٢٣٦هـ(١).

- عَبْدُ الرَّزَّاقِ بن هَمَّامِ بن نَافِعٍ أَبُو بَكْر الصَّنْعَانِيُّ، ولد ١٢٦ هـ، حَدَّثَ عَنْ عُبَيْدِ اللهِ بن عُمَرَ، وَأَخِيْهِ؛ عَبْدِ اللهِ، وَابْنِ جُرَيْجٍ، وَمَعْمَرٍ فَأَكْثَرَ عَنْهُ، وحَدَّثَ عَنْهُ سُفْيَانُ بن عُيَيْنَةَ، ومحمد بن سهل بن عسكر، وَأَحْمَدُ بن الأَزْهَرِ، وثقه الذهبي والعجلي، وقَالَ عَلِيُّ بن المَدِيْنِيّ: قَالَ لِي هِشَامُ بن يُوْسُفَ: كَانَ عَبْدُ الرَّزَّاقِ أَعْلَمَنَا، وَأَحْفَظَنَا، مَاتَ ٢١١ هـ(٢).

- معْمَرُ بن رَاشِدٍ أَبُو عُرْوَةَ الأَزْدِيُّ، ولد ٩٦ هـ، حَدَّثَ عَنْ: قَتَادَةَ، وَالزُّهْرِيّ، وَعَمْرِو بن دِيْنَارٍ، وحَدَّثَ عَنْهُ: عَمْرُو بن دِيْنَارٍ، وَمَرْوَانُ بن مُعَاوِيَةَ، وَعَبْدُ الرَّزَّاقِ بن هَمَّامٍ، وثقه الذهبي، وقال ابن حجر: ثقة ثبت فاضل إلا أن في روايته عن ثابت والأعمش وهشام بن عروة شيئا، مات ١٥٤ هـ(٣).

---

١ - مشيخة النسائي = تسمية الشيوخ (ص: ٦٣)، تاريخ بغداد (١٢/ ٣١٥)، تاريخ ابن معين - رواية ابن محرز (١/ ٧٩)، الثقات للعجلي (ص: ٣٠٣)، الثقات لابن شاهين (ص: ١٥٦)، موسوعة أقوال الإمام أحمد بن حنبل في رجال الحديث وعلله (٢/ ٣٥٩)، تهذيب التهذيب (٦/ ٣٢١)، الجرح والتعديل لابن أبي حاتم (٦/ ٤٨) الثقات لابن حبان (٧/ ١٢٧)، الكامل في ضعفاء الرجال (٧/ ٢٥)، الكاشف (١/ ٦٥٣)، تقريب التهذيب (ص: ٣٥٥).

٢ - من تكلم فيه وهو موثق [ص ١٢١]، السير [٩ /٥٦٣]، طبقات الحنابلة [١ /٢٠٩].

٣ - من تكلم فيه وهو موثق [ص ١٧٩]، تقريب التهذيب [ص ٥٤١]، سير أعلام النبلاء [٧ /٥].

– ابن أبي نجيح هو : عَبْدُ اللهِ بنُ أَبِي نَجِيْحٍ يَسَارٍ أَبُو يَسَارٍ الثَّقَفِيُّ ، حَدَّثَ عَنْ: مُجَاهِدٍ، وَطَاوُوْسٍ، وَعَطَاءٍ، وَنَحْوِهِم، وحَدَّثَ عَنْهُ: شُعْبَةُ، وَالثَّوْرِيُّ، ومعمر، وَثَّقَهُ: يَحْيَى بنُ مَعِيْنٍ، وابن المديني ، والسدوسي، وابن سعد، والذهبي في كتبه ، وابن حجر، مات ١٣١هـ(١).

– مجاهد بن جبر بفتح الجيم وسكون الموحدة أبو الحجاج المخزومي مولاهم المكي ، روى عن ابن عمر وابن عباس، وروى عنه الحكم بن عتيبة ومجاهد بن جبر ، وثقه ابن سعد وابن معين وأبو زرعة وابن حبان والذهبي وابن حجر ، مات ١٠٤ هـ(٢).

– ابن عباس هو: عَبْدُ اللهِ بنُ عَبَّاسٍ البَحْرُ حَبْرُ الأُمَّةِ، وَفَقِيْهُ العَصْرِ، وَإِمَامُ التَّفْسِيْرِ، ابْنُ عَمِّ رَسُوْلِ اللهِ –صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ – ولد قَبْلَ الهِجْرَةِ بِثَلاَثِ سِنِيْنَ، صَحِبَ النَّبِيَّ –صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ – نَحْوًا مِنْ ثَلاَثِينَ شَهْرًا، وروى عن: عُمَرَ، وَعَلِيٍّ، وَمُعَاذٍ، وَروى عَنْه: عُبَيْدُ اللهِ بنُ عَبْدِ اللهِ، وَعُرْوَةُ بنُ الزُّبَيْرِ، وَطَاوُوْسٌ، مات ٦٨ هـ(٣).

---

١ – الطبقات الكبرى (٦/ ٣٢)، ميزان الاعتدال (٢/ ٥١٥)، رجال صحيح البخاري = الهداية والإرشاد في معرفة أهل الثقة والسداد (١/ ٤٣٣)، الكاشف (١/ ٦٠٣)، سير أعلام النبلاء (٦/ ١٢٦)، تقريب التهذيب (ص: ٣٢٦).

٢ – تقريب التهذيب (ص: ٥٢٠)، الطبقات الكبرى (٦/ ٢٠)، الجرح والتعديل (٨/ ٣١٩)، الثقات لابن حبان (٥/ ٤١٩)،
الكاشف (٢/ ٢٤١)

٣ – سير أعلام النبلاء [٣ /٣٣١]، معرفة الصحابة لأبي نعيم [٣ /١٦٩٧]، أسد الغابة [ص ٦٣٠]، الإصابة [٤ /١٤١]،
الاستيعاب بمعرفة الأصحاب [١ /٢٨٤].

الحكم على الحديث : الحديث بهذا الإسناد ضعيف، فيه عبد السلام بن صالح المعروف بأبي الصلت الهروي ضعيف الحديث.

دراسة إسناد الخطيب رحمه الله:

– أَبُو الْحُسَيْنِ مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ شَاذَةَ الْمُؤَدِّبُ، الأصبهاني الكِسائيّ المقرئ، سمع: أبا الشّيخ، وغيره، وعنه: الخطيب ، ومحمد المطّرز، ولم أقف فيه على جرح أو تعديل(١).

– أُمُّ سَلَمَةَ أَسْمَاءُ بنت أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ شَاذَةَ الأصبهانية، روت عن عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ جَعْفَرِ بْنِ حَيَّانَ، وعنها: الخطيب وغيره، ولم أقف فيها على جرح أو تعديل(٢).

– أَبُو مُحَمَّدٍ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ جَعْفَرِ بْنِ حَيَّانَ أبو الشيخ الأصبهاني، صاحب التصانيف، روى عن أبي يحيى الرازي ، وأبي القاسم البغوي، وعنه: ابن مندة، وابن مردويه، قال ابن مردويه: ثقة مأمون، صنف التفسير والكتب الكثيرة في الأحكام وغير ذلك، وقال أبو بكر الخطيب: كان أبو الشيخ حافظا، ثبتا، متقنا، وقال أبو القاسم السوذرجاني: هو أحد عباد الله الصالحين، ثقة مأمون، وقال أبو نعيم: كان أحد الأعلام، صنف الأحكام والتفسير، وكان يفيد عن الشيوخ، ويصنف لهم ستين سنة، قال: وكان ثقة، ووثقه الذهبي وابن العماد الحنبلي، وقال ابن حجر: أبو الشيخ

---

١ – تاريخ الإسلام (٢٩/ ١٦٦)

٢ – تاريخ بغداد (٥/ ٣١٩)، تاريخ دمشق(٤٢/ ١٣٤).

الأصبهاني هو الحافظ الكبير أبو محمد عبد الله بن محمد بن جعفر بن حبان ثقة ، مات ٣٦٩هـ([1]).

- أَبُو يَحْيَى عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ سَلْمٍ الرَّازِيُّ، ثم الأصبهاني، إمام جامع أصبهان، حدث عن: سهل بن عثمان، ومحمود بن غيلان، وحدث عنه: القاضي أبو أحمد العسال، وأبو الشيخ الأصبهاني ، وثقه أبو نعيم والذهبي والسيوطي ، مات ٢٩١ هـ([2]).

- مَحْمُوْدُ بنُ غَيْلاَنَ ، أَبُو أَحْمَدَ العَدَوِيُّ المَرْوَزِيُّ، مِنْ أَئِمَّةِ الأَثَرِ، حَدَّثَ عَنْ: سُفْيَانَ بنِ عُيَيْنَةَ، وَالفَضْلِ بنِ مُوْسَى، وَعَبْدِ الرَّزَّاقِ، وَطَبَقَتِهِم، فَأَكْثَرَ، وَجَوَّدَ، وحَدَّثَ عَنْهُ: الجَمَاعَةُ - سِوَى أَبِي دَاوُدَ - وَأَبُو زُرْعَةَ، وَأَبُو حَاتِمٍ، من رجال البخاري، قَالَ أَحْمَدُ بنُ حَنْبَلٍ: أَعْرِفُهُ بِالحَدِيْثِ، صَاحِبُ سُنَّةٍ، قَدْ حُبِسَ بِسَبَبِ القُرْآنِ ، ووثقه النسائي وأحمد وأبو حاتم والخطيب والذهبي وابن حجر، مات ٢٣٩هـ([3]).

---

١ - المستخرج من كتب الناس للتذكرة والمستطرف من أحوال الرجال للمعرفة (المقدمة/ ٥٩)، شذرات الذهب في أخبار من ذهب (٤/ ٣٧٣)، مصباح الأريب في تقريب الرواة الذين ليسوا في تقريب التهذيب (٢/ ١٨٤)، لسان الميزان (٧/ ٦٤)، نثل النبال بمعجم الرجال (٢/ ٢٩٠)، سير أعلام النبلاء (١٦/ ٢٧٦).

٢ - تاريخ الإسلام (٢٢/ ١٩٤)، سير أعلام النبلاء (١٣/ ٥٣١)، تاريخ أصبهان (٢/ ٧٥)، معجم المفسرين «من صدر الإسلام وحتى العصر الحاضر» (١/ ٢٧١)، نثل النبال بمعجم الرجال (٢/ ٢٩٠)، الفرائد على مجمع الزوائد «ترجمة الرواة الذين لم يعرفهم الحافظ الهيثمي» (ص: ٣٤١)، طبقات الحفاظ للسيوطي (ص: ٣٠٣).

٣ - مشيخة النسائي (ص: ٦٨)، تاريخ بغداد (١٥/ ١٠٤)، طبقات الحنابلة (١/ ٣٤٠)، رجال صحيح البخاري (٢/ ٧٢١)، الجرح والتعديل (٨/ ٢٩١)، الكاشف (٢/ ٢٤٦)، تقريب التهذيب (ص: ٥٢٢)، سير أعلام النبلاء (١٢/ ٢٢٣).

- أَحْمَدُ بنُ صَالِحٍ أَبُو جَعْفَرٍ المِصْرِيُّ، ولد ١٧٠ هـ، حَدَّثَ عَنِ: ابْنِ وَهْبٍ، وسُفْيَانَ بنِ عُيَيْنَةَ، وَعَنْبَسَةَ بنِ خَالِدٍ الأَيْلِيِّ، وحَدَّثَ عَنْهُ: البُخَارِيُّ، وَأَبُو دَاوُدَ، وَأَبُو زُرْعَةَ الرَّازِيُّ، من رجال صحيح البخاري، وثقه ابن حبان والعجلي وأبو حاتم والسيوطي وابن أبي يعلى والذهبي وابن حجر ، مات ٢٤٨ هـ(١).

- إبراهيم بن الحجاج، روى عن عبد الرزاق، وعنه محمود بن غيلان، قال الذهبي: نكرة لا يعرف، والخبر الذي رواه باطل- وذكر حديث الباب الذي معنا-، وما هو بالشامي ولا بالنيلي، ذانك صدوقان، وقال ابن حجر معقبًا على الذهبي : وقد فرق الخطيب بين هذا وبين إبراهيم بن الحجاج بن يوسف الملقب جده يوسف نُخْره بضم النون وسكون المعجمة ولا استبعد ان يكونا واحدا ، وذكر معهم إبراهيم بن الحجاج الصنعاني يروي عن وهب بن منبه وهو اقدم طبقة منهما، وجعل الدار قطني الصنعاني ونخرة رجلاً واحدًا، ولم أقف فيه على جرح أو تعديل(٢).

- باقي رجال الإسناد: ثقات، سبقت ترجمتهم في الإسناد الأول.

---

١ - الجرح والتعديل لابن أبي حاتم (٢/ ٥٦)، الثقات لابن حبان (٨/ ٢٥)، سير أعلام النبلاء (١٢/ ١٦٠)، من تكلم فيه وهو موثق (ص: ٣٥)، تاريخ دمشق لابن عساكر (٧١/ ١٨٠)، ميزان الاعتدال (١/ ١٠٣)، حسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة (١/ ٣٠٦)، رجال صحيح البخاري (١/ ٣٥)، تقريب التهذيب (ص: ٨٠)

٢ - ميزان الاعتدال (١/ ٢٦)، لسان الميزان (١/ ٤٥)، المتفق والمفترق (١/ ٢٦٨)، المؤتلف والمختلف للدار قطني (١/ ٢٥٢)، الإكمال (١/ ١٩١).

الحكم على الحديث : الحديث بهذا الإسناد فيه أبو الحسين المؤدب وأخته أسماء وابراهيم بن الحجاج بن نخرة لم أقف فيهم على جرح ولا تعديل.

فيتبين من خلال ذلك أن الحديث بمجموع طرقه ضعيف ، لضعف أبي الصلت الهروي، ولجهالة أبي الحسين المؤدب وأخته أسماء وابراهيم بن الحجاج بن نخرة، وتابع أبي الصلت الهروي ، وابراهيم بن الحجاج ، أحمد بن عبد الله بن يزيد الهشيمي كما عند ابن الجوزي في العلل ، وهو منكر الحديث، فقد قال الخطيب : في بعض أحاديثه نكرة، وقال الدار قطني: يحدث عَنْ عَبْد الرزاق وغيره بالمناكير، يترك حديثه(١).

قلت: الملاحظ هنا أن الذهبي رحمه الله يضعف الحديث إذا كان في السند راو مجهول الحال، فعند الترجمة لإبراهيم بن الحجاج قال: نكرة لا يعرف، وجاء بخبر باطل، وذكر حديث الباب.

فالمراد بالبطلان هنا عند الذهبي : جهالة الحال التي من أجلها ضعَّف الحديث، وقال عند صاحب الترجمة إبراهيم بن الحجاج نكرة لا يعرف، وجاء بخبر باطل ، وذكر الحديث الذي معنا.

---

١ – تاريخ بغداد (٥/ ٣٥٨)، موسوعة أقوال أبي الحسن الدار قطني في رجال الحديث وعلله (١/ ٧١).

الحديث الثالث

أحمد بن عيسى الهاشمي، عن ابن أبي فديك وغيره، قال الدار قطني: كذاب ، وقال الرامهرمزي: في أول الفاصل : حدثنا أبو حصين الوادعي، حدثنا أبو طاهر أحمد بن عيسى العلوي، حدثنا ابن أبي فديك، حدثنا هشام بن سعد، عن زيد بن أسلم، عن عطاء، عن ابن عباس، عن علي رضي الله عنه، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: اللهم ارحم خلفائي، قلنا: من خلفاؤك؟ قال: الذين يروون أحاديثي، ويعلمونها الناس. قلت – الذهبي –: هذا باطل(١).

التخريج:

– أخرجه الرامهرمزي في المحدث الفاصل بين الراوي والواعي (ص: ١٦٣) ح (٢)، فقال:

حَدَّثَنَا أَبُو حُصَيْنٍ مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ الْوَادِعِيُّ قَاضِي الْكُوفَةِ، ثَنَا أَحْمَدُ بْنُ عِيسَى بْنِ عَبْدِ اللَّهِ أَبُو طَاهِرٍ، ثَنَا ابْنُ أَبِي فُدَيْكٍ، ثَنَا هِشَامُ بْنُ سَعْدٍ، عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ، عَنْ عَطَاءِ بْنِ يَسَارٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: سَمِعْتُ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ ﷺ ، يَقُولُ: خَرَجَ عَلَيْنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ: «اللَّهُمَّ ارْحَمْ خُلَفَائِي» قُلْنَا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، مَنْ خُلَفَاؤُكَ؟ قَالَ: «الَّذِينَ يَرْوُونَ أَحَادِيثِي، وَسُنَّتِي وَيُعَلِّمُونَهَا لِلنَّاسِ».

– وأخرجه الطبراني في المعجم الأوسط فقال: حدثنا أبو حصين الوادعي به (٦/ ٧٧)ح (٥٨٤٦)، وقال عقبه: لم يرو هذا الحديث عن زيد بن

١ – ميزان الاعتدال (١/ ١٢٦) ترجمة رقم (٥٠٩).

أسلم إلا هشام بن سعد، ولا عن هشام إلا أبي فديك، تفرد به أحمد بن عيسى العلوي".

- وأخرجه القاضي عياض اليحصبي في الإلماع إلى معرفة أصول الرواية وتقييد السماع من طريق أبي بكر عبد الله بن يحيى الطلحي عن أبي حصين الوادعي به (ص: ١٧).

- وأخرجه الخطيب في شرف أصحاب الحديث من طريق أحمد بن محمود القاضي بالأهواز عن أبي حصين الوادعي به، ومن طريق عبد السلام بن عبيد عن ابن أبي فديك به(ص: ٣٠).

- وأخرجه الشجري في الأمالي الخميسية من طريق عِيسَى بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَدِّهِ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ به (١/ ٢٥) ح (٦٤).

- وأخرجه المبارك الطيوري في الطيوريات من طريق عيسى بن عبد الله عن أبيه عن جده عن علي بن أبي طالب به (١/ ٢٣٨) ح (١٦٥).

دراسة إسنادي الرامهرمزي والطبراني:

- محمد بن الحسين بن حبيب أبو حصين الوادعي القاضي من أهل الكوفة، قدم بغداد، وحدث بها عن أحمد بن يونس اليربوعي، وأحمد بن عيسى بن عبد الله ، وروى عنه: يحيى بن محمد بن صاعد، والطبراني، والرامهرمزي ، وثقه الحاكم والدار قطني والخطيب وابن العماد الحنبلي ، مات ٢٩٦هـ(١).

١ - سؤالات السجزي للحاكم (ص: ٢٢٥)، تاريخ بغداد (٣/ ١٥)، موسوعة أقوال أبي الحسن الدار قطني في رجال الحديث وعلله (٢/ ٥٦٧)، شذرات الذهب في أخبار من ذهب (٣/ ٤١٠)، المنتظم في تاريخ الملوك والأمم (١٣/ ٩٠).

– أحمد بن عِيسَى بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عُمَرَ بْنِ الإمام عليّ بن أبي طالب أبو طاهر العلويّ المدنيّ، عن: أبيه، وابن أبي فُدّيْك، وعنه: محمد بن منصور بن يزيد الكوفيّ، وأبو حصين الوادعي ، وغيرهما، ضعفه الدار قطني تارة، وكذبه تارة أخرى، وذكره ابن أبي حاتم ، ولم يذكر فيه جرحًا أو تعديلاً، وقال الذهبي في سيره وتاريخه والسخاوي في تاريخ المدينة : ذكره ابن أبي حاتم، وأبو أحمد الحاكم، ولم يضعّفاه، وله غرائب، وله ما ينكر، وقال ابن حجر: ذكره ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل، فقال: روى عن أبيه وابن أبي فديك، وعنه ابن يونس المدني، ولم يذكر فيه جرحًا ولا تعديلاً، قلت: هو ضعيف بناء على قول الدار قطني، أما ابن أبي حاتم وغيره فسكتوا عنه، وأما الذهبي قال له غرائب وله ما ينكر ، قد يكون هذا الحديث مما ينكر أم مما أغرب فيه ، وقد لا يكون، فخلاصة القول فيه أنه شديد الضعف لنكارته وغرائبه([1]).

– ابْنُ أَبِي فُدَيْكٍ هو: أَبُو إِسْمَاعِيْلَ مُحَمَّدُ بنُ إِسْمَاعِيْلَ بنِ مُسْلِمِ المَدَنِيُّ، حَدَّثَ عَنْ: سَلَمَةَ بنِ وَرْدَانَ، وهشام بن سعد، وحَدَّثَ عَنْهُ: إِبْرَاهِيْمُ بنُ المُنْذِرِ الحِزَامِيُّ، وَسَلَمَةُ بنُ شَبِيْبٍ، وَأَحْمَدُ بنُ عيسى الهاشمي، ذكره ابن حبان في الثقات، وقال: ربما أخطأ، وقال ابن سعد: كثير الحديث، ليس بحجة، وقال أحمد بن حنبل: لا بأس به، وقال ابن معين مرة : لا بأس به، وقال مرة أخرى ثقة، وقال النسائي: ليس به بأس ، وقال الذهبي في

---

١ – الجرح والتعديل لابن أبي حاتم (٢/ ٦٥)، الضعفاء والمتروكون للدار قطني (١/ ٢٥٣)، الضعفاء والمتروكون لابن الجوزي (١/ ٨٣)، سير أعلام النبلاء (١٢/ ٧١)، تاريخ الإسلام (١٨/ ٦١)، ميزان الاعتدال (١/ ١٢٧)، لسان الميزان (١/ ٢٤١)، التحفة اللطيفة في تاريخ المدينة الشريفة (١/ ١٢٥).

السير: الإمام الثقة المحدث ، وقال في الكاشف والميزان: صدوق مشهور، وقال ابن حجر: صدوق، مات ٢٠٠هـ(١).

- هِشَامُ بنُ سَعْدٍ أَبُو عَبَّادٍ القُرَشِيُّ، حَدَّثَ عَنْ: سَعِيْدٍ المَقْبُرِيّ، وَنَافِعٍ العُمَرِيّ، وعطاء بن يسار،

وحَدَّثَ عَنْهُ: وَكِيْعٌ، وَابْنُ وَهْبٍ، وَابْنُ أَبِي فُدَيْكٍ، ضعفه النسائي، وقال أحمد : لم يكن بالحافظ، وقال مرة أخرى: ليس بمحكم الحديث، وقال ابن معين: صالح ليس بمتروك الحديث، وقال مرة أخرى: ليس هو بذاك القوي، وقال ابن عدي: هو مع ضعفه يكتب حديثه، وقال أبو عبد الله الحاكم: لينته ،روى له مسلم في الشواهد، وقال ابن سعد: كثير الحديث يستضعف،وقال أبو حاتم: يكتب حديثه ولا يحتج به، وقال الذهبي والعجلي: حسن الحديث، وقال أبو زرعة: شيخ محله الصدق، وَقَالَ أَبُو دَاوُدَ: ثِقَةٌ، وقال ابن العماد: صدوق مشهور، وقال البيهقي : وَهِشَامُ بْنُ سَعْدٍ لَيْسَ بِالْحَافِظِ جِدًّا، فَلَا يُقْبَلُ مِنْهُ مَا يُخَالِفُ فِيهِ الثِّقَاتِ الْأَثْبَاتَ، وهنا لا يخالف الثقات، وذكره مرة أخرى في سند حديث : أَنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ ﷺ " كَانَ يُسَخَّنُ لَهُ مَاءٌ فِي قُمْقُمَةٍ وَيَغْتَسِلُ بِهِ " ، قَالَ عقبه : هَذَا إِسْنَادٌ

---

١ - تاريخ ابن معين - رواية ابن محرز (١/ ٨٠)، الثقات لابن حبان (٩/ ٤٢)، الطبقات الكبرى (٥/ ٤٣٧)، موسوعة

أقوال الإمام أحمد بن حنبل في رجال الحديث وعلله (٣/ ٢٤١)، سير أعلام النبلاء (٩/ ٤٨٦)، الكاشف (٢/ ١٥٨)، ميزان

الاعتدال (٣/ ٤٨٣)، تهذيب الكمال في أسماء الرجال (٢٤/ ٤٨٨)، تهذيب التهذيب (٩/ ٦١)، تقريب التهذيب (ص: ٦٨).

صَحِيحٌ، وقال ابن حجر: صدوق له أوهام، ورمي بالتشيع ، قلت: هو صدوق جمعًا بين الأقوال، مات ١٦٠ هـ(١).

- زيد بن أسلم أبو أسامة مولى عمر بن الخطاب، روى عن ابن عمر وأنس ، وروى عنه يحيى بن سعيد الأنصاري وهشام بن سعد ، قال حماد بن زيد : قدمت المدينة وزيد حي فسألت عبيد الله بن عمر عنه : ما أعلم به بأسا ، ووثقه أحمد وأبو حاتم وأبو زرعة وابن شاهين ، وقال ابن حجر : ثقة عالم وكان يرسل من الثالثة ، وذكره أبو زرعة العراقي في التحفة ، والعلائي في جامع التحصيل ، وذكر كل من أرس عنهم زيد بن أسلم ، ولم يذكرا فيهم عطاء ولا حتى ابن عباس الذي روى عنه عطاء ، مات ١٤٣ هـ(٢).

- عطاء بن يسار مولى ميمونة زوج النبي ﷺ ، روى عن ابن عباس وميمونة زوج النبي ﷺ ، وروى عنه زيد بن أسلم وهشام بن سعد، ذكره ابن حبان في الثقات، وأثنى عليه في المشاهير، وهو من رجال صحيح

---

١ - تاريخ ابن معين - رواية ابن محرز (١/ ٧٠)، معرفة الثقات - العجلي [٢/ ٣٢٨]، الجرح والتعديل [٩/ ٦١]، الطبقات الكبرى (٥/ ٤٧٠)، الكامل في ضعفاء الرجال (٨/ ٤١٠)، السنن الكبرى للبيهقي (١/ ٩) ح (١١)، السنن الكبرى للبيهقي (١/ ١١٩)ح (٣٤٦)، سير أعلام النبلاء [٧/ ٣٤٤]، من تكلم فيه وهو موثق [ص ١٨٦]، الكاشف (٢/ ٣٣٦)، تقريب التهذيب [ص ٥٧٢]، تهذيب التهذيب [١١/ ٣٧]، تهذيب الكمال [٣٠/ ٢٠٤]، شذرات الذهب [١/ ٢٥١].

٢ - التقريب (ص: ٢٢٢)، الجرح والتعديل (٣/ ٥٥٥)، الثقات لابن شاهين (ص: ٩٠)، تحفة التحصيل (ص: ١١٧)، جامع التحصيل (ص: ١٧٨).

البخاري، وأثنى عليه الإمام أحمد والإمام الذهبي كثيرًا، ووثقه النسائي وأبو زرعة وابن معين والعجلي وابن سعد وابن حجر، مات ٩٤هـ(١).

- ابن عباس رضي الله عنهما: صحابي جليل، سبق التعريف به في الحديث الثاني.

- علي بن أبي طالب بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف القرشي الهاشمي أبو الحسن أول الناس إسلاما في قول كثير من أهل العلم، ولد قبل البعثة بعشر سنين على الصحيح، روى عن النبي ﷺكثيرًا، وروى عنه من الصحابة ولداه الحسن والحسين وابن مسعود، وهو صحابي جليل، وتوفي ٤٠ هـ(٢).

الحكم على الحديث: **الحديث بهذين الاسنادين ضعيف جدًا، فيه أحمد بن عيسى العلوي ضعيف جدًا، وتابعه عبد السلام بن عبيد النصيبي كما عند الخطيب في شرف أصحاب الحديث ، وسبق ذلك في التخريج ، لكن عبد السلام ضعيف، قال عنه ابن حبان: يسرق الحَدِيث، وَيلْزق بالثقات الْأَشْيَاء الَّتِي رَوَاهَا غَيرهم من الْأَثْبَات لَا يَجُوز الِاحْتِجَاج بِهِ بِحَال، وَقَالَ الْأَزْدِيّ : لَا يكْتب حَدِيثه، وقال الدار قطني: ليس بشيء، وقال الذهبي:**

---

١ - الجرح والتعديل (٦/ ٣٣٨)، الثقات لابن حبان (٥/ ١٩٩)، تاريخ ابن معين - رواية الدوري (٣/ ١٣٠)، الثقات للعجلي (ص: ٣٣٤)، مشاهير علماء الأمصار (ص: ١١٤)، الطبقات الكبرى (٥/ ١٣٢)، ميزان الاعتدال (٣/ ٧٧)، سير أعلام النبلاء (٤/ ٤٤٨)، تهذيب الكمال (٢٠/ ١٢٧)، رجال صحيح البخاري (٢/ ٥٦٦)، تقريب التهذيب (ص: ٣٩٢).

٢ - الإصابة في تمييز الصحابة [٤ /٥٦٤]، أسد الغابة [ص ٧٩٤]، الاستيعاب في معرفة الأصحاب [١ /٣٣٥].

رحل إليه الحافظ أبو عوانة، وروى عنه في صحيحه، فالحديث بمجموع طرقه ضعيف، وأفرط الزيلعي فقال: وَقَدْ رَوَى الْحَافِظُ أَبُو مُحَمَّدٍ الرامهرمزي فِي أَوَّلِ كِتَابِ الْمُحَدِّثِ الْفَاصِلِ حَدِيثًا مَوْضُوعًا لِأَحْمَدَ بْنِ عِيسَى، هُوَ الْمُتَّهَمُ بِهِ، وذكر هذا الحديث، وصدر هذا الحديث المنذري بصيغة التمريض رُوي مما يؤكد ذلك، وضعفه الصنعاني في شرح الجامع الصغير، وقال الهيثمي: رواه الطبراني في الأوسط، وفيه أحمد بن عيسى بن عبد الله الهاشمي، قال الدارقطني: كذاب(١).

قلت: تبين أن المراد بالبطلان هنا عند الذهبي : ضعف الحديث، فأحمد بن عيسى ليس كذابًا ، بل هو منكر الحديث. والله أعلم.

والملاحظ: أن الحديث تناقله الأئمة في كتبهم ، وسكتوا عنه، مما يشعر أن للحديث أصلاً، وإن كان سنده ضعيفًا، فقد ذكره أكثر من كتب في المصطلح، بل إن علماء الحديث أخذوا منه لقب أمير المؤمنين في الحديث، فقد قال السيوطي في ألفيته:

وبأمير المؤمنين لقبوا ... أئمة الحديث قدمًا نسبوا.

وقال الشنقيطي في "هدية المغيث في أمراء المؤمنين في الحديث":

وبأمير المؤمنين لقبوا ... بعض أئمة لديهم جربوا.

---

١ – المجروحين لابن حبان (٢/ ١٥٢)، المغني في الضعفاء (٢/ ٣٩٤)، ميزان الاعتدال (٢/ ٦١٧)، علل الدار قطني (٩/ ٢٠٠)، الترغيب والترهيب للمنذري (١/ ١١٠) ح (٥)، مجمع الزوائد ومنبع الفوائد (١/ ١٢٦)ح (٥٢٢)، نصب الراية (١/ ٣٤٨)، التنوير شرح الجامع الصغير (٣/ ١٧١).

إذ هم لخير المرسلين خلفًا ... لما رواه الطبراني ذو الوفا(١).

وقال السيوطي عند تعرضه لهذا الحديث : كَأَنَّ تَلْقِيبَ الْمُحَدِّثِ بِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ مَأْخُوذٌ مِنْ هَذَا الْحَدِيثِ، وَقَدْ لُقِّبَ بِهِ جَمَاعَةٌ؛ مِنْهُمْ: سُفْيَانُ، وَابْنُ رَاهَوَيْهِ، وَالْبُخَارِيُّ، وَغَيْرُهُمْ(٢).

وقال الأثيوبي: وهو مأخوذ من حديث رواه الطبراني عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: رسول الله – صلى الله عليه وسلم –: "اللهم ارحم خلفائي " قلنا: يا رسول الله: ومن خلفاؤك؟

قال: "الذين يأتون من بعدي يروون أحاديثي وسنتي "(٣).

ومن هذا الحديث أخذ أهل الحديث اصطلاحهم فلقبوا بعض أئمة الحديث منهم بأمير المؤمنين في الحديث، وهذا اللقب لم يظفر به إلا الأفذاذ النوادر الجهابذة، الذين هم أئمة هذا الشأن والمرجع إليهم فيه كشعبة بن الحجاج، وسفيان الثوري، وإسحاق بن راهويه، وأحمد بن حنبل، والبخاري، والدار قطني، ومن المتأخرين ابن حجر العسقلاني، وعند الإطلاق يقصد به الإمام البخاري وحده(٤).

---

١ – ألفية السيوطي في علم الحديث ص١٥٨.

٢ – تدريب الراوي في شرح تقريب النواوي (٢/ ٥٦٦).

٣ – أخرجه الطبراني في المعجم الأوسط (٦/ ٧٧) ح(٥٨٤٦)، وقال عقبه: لم يرو هذا الحديث عن زيد بن أسلم إلا هشام بن سعد، ولا عن هشام إلا أبي فديك، تفرد به أحمد بن عيسى العلوي ".

٤ – شرح الأثيوبي على ألفية السيوطي في الحديث = إسعاف ذوي الوطر بشرح نظم الدرر في علم الأثر (٢/ ١٢٠)، "أصول الحديث" لعجاج الخطيب ص ٤٧٨، "معجم

الحديث الرابع

الحسين بن محمد بن عباد بغدادي، لا يعرف، روى البزار عنه، عن محمد بن يزيد بن سنان، حدثنا كوثر بن حكيم، عن نافع، عن ابن عمر، قال: قال رسول الله ﷺ : إن أمين هذه الأمة أبو عبيدة، وإن حبر هذه الأمة ابن عباس. هذا باطل(١).

التخريج:

- لم أقف عليه في مسند البزار، لكن أخرجه الخطيب في تاريخ بغداد ، ودخل من طريق البزار(٨/ ٦٥٤) ح (٢٦٣٥) فقال: أَخْبَرَنَا أَبُو سَعِيدٍ الْحَسَنُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَسْنَوَيْهِ الْكَاتِبُ، بِأَصْبَهَانَ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ جَعْفَرِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ مَعْبَدٍ السِّمْسَارُ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَمْرِو بْنِ عَبْدِ الْخَالِقِ (أبو بكر البزار) ، قَالَ: حَدَّثَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَبَّادٍ الْبَغْدَادِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَزِيدَ بْنِ سِنَانٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا كَوْثَرُ بْنُ حَكِيمٍ، عَنْ نَافِعٍ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : " إِنَّ أَمِينَ هَذِهِ الأُمَّةِ أَبُو عُبَيْدَةَ بْنُ الْجَرَّاحِ، وَإِنَّ حَبْرَ هَذِهِ الأُمَّةِ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبَّاسٍ ".

- وأخرجه ابن الجوزي في العلل المتناهية في الأحاديث الواهية فقال : أخبرنا القزازعن الخطيب به (١/ ٢٨٧) ح (٤٦٦)، ثم قال عقبه: هَذَا حَدِيثٌ لا يَصِحُّ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، قَالَ أَحْمَدُ بن حنبل : أحاديث كوثر

مصطلحات الحديث" للأعظمي ص ٥٩، "السراج المنير في ألقاب المحدثين" لسعد فهمي ص ٢٦١ – ٢٦٣.

١ – ميزان الاعتدال (١/ ٥٤٦) ترجمة رقم (٢٠٤٥).

بَوَاطِيلُ لَيْسَ بِشَيْءٍ، وَقَالَ ابْنُ حَبَّانَ: يَرْوِي الْمَنَاكِيرَ عَنِ الْمَشَاهِيرِ، وَيَأْتِي عَنِ الثِّقَاتِ بِمَا لَيْسَ مِنْ حَدِيثِ الأَثْبَاتِ.

- وأخرجه الحاكم في المستدرك على الصحيحين من طريق أبي حاتم الرازي عن محمد بن يزيد بن سنان به (٣/ ٦١٦) ح (٦٢٨١)، وسكت عنه الحاكم، وقال الذهبي في التلخيص : كوثر بن حكيم ساقط.

- وأخرجه ابن عدي في الكامل في ضعفاء الرجال من طريق أبي فروة يزيد بن محمد بن يزيد بن سنان عن أبيه محمد بن يزيد به، ومن طريق مبشر بن إسماعيل عن الكوثر بن حكيم به (٧/ ٢١٩).

شواهد الحديث فيما يخص أبي عبيدة ﷺ:

للحديث شاهد عن أنس بن مالك، وعمر بن الخطاب ، وخالد بن الوليد ﷺ.

فأما حديث أنس بن مالك ﷺ : فقد أخرجه البخاري في صحيحه في كتاب المغازي، باب قصة أهل نجران (٥/ ١٧٢) ح (٤٣٨٢)، وأخرجه أيضًا في كتاب أخبار الآحاد، باب ما جاء في إجازة خبر الواحد الصدوق في الأذان والصلاة والصوم والفرائض والأحكام (٩/ ٨٨) ح (٧٢٥٥).

- وأخرجه مسلم في صحيحه في كتاب فضائل الصحابة، باب فضائل أبي عبيدة بن الجراح رضي الله تعالى عنه (٤/ ١٨٨١)ح (٢٤١٩).

- أخرجه الترمذي في سننه في كتاب المناقب، باب مناقب معاذ وزيد بن ثابت وأبيّ وأبي عبيدة بن الجراح رضي الله عنهم (٥/ ٦٦٥) ح (٣٧٩١)، وقال أبو عيسى: هذا حديث حسن صحيح.

وأما حديث عمر بن الخطاب رضي الله عنه :

- فأخرجه البزار في مسنده (١/ ٢٢٦)ح (١١٤)، والطبراني في المعجم الأوسط (١/ ٢٦٥) ح (٨٦٦)، وقال الهيثمي: رواه الطبراني في الأوسط، ورجال البزار ثقات. مجمع الزوائد ومنبع الفوائد (٩/ ١٥٥) ح (١٤٩١٣).

وأما حديث خالد بن الوليد ﷺ:

- فأخرجه الطبراني في المعجم الكبير (٤/ ١١٠) ح (٣٨٢٥)، وأخرجه في المعجم الأوسط (٦/ ٦٨) ح (٥٨١٥)، وقال الهيثمي: ورواه الطبراني في الكبير والأوسط ورجالهما رجال الصحيح. مجمع الزوائد ومنبع الفوائد (٩/ ١٥٥) ح (١٤٩١٥)، قلت : وهذا كله فيما يخص أبي عبيدة بن الجراح ﷺ.

وأما عن ابن عباس رضي الله عنهما فهو بالفعل حبر الأمة ، فقد دعا له النبي ﷺ كما عند البخاري في صحيحه في كتاب الوضوء، باب وضع الماء عند الخلاء (١/ ٤١) ح (١٤٣) ، وأخرجه مسلم في صحيحه في كتاب فضائل الصحابة ، باب من فضائل ابن عباس رضي الله عنهما (٤/ ١٩٢٧) ح (٢٤٧٧) ، فعن ابن عباس رضي الله عنهما، أن النبي ﷺ دخل الخلاء، فوضعت له وضوءً قال: «من وضع هذا؟ فأخبر، فقال : اللهم فقهه في الدين».

وكان المحدثون يقولون: حدثنا البحر ، أو حدثنا الحبر ، ويقصدون بذلك ابن عباس رضي الله عنهما، فهو حبر الأمة ، ومفسر التنزيل، حتى قال

ابن الأثير: وَكَانَ يُقَالُ لِابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُا: الحَبْر وَالْبَحْرُ لِعِلْمه وسَعَتِه(١).

دراسة إسناد الخطيب رحمه الله:

– أَبُو سَعِيدٍ الْحَسَنُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَسْنَوَيْهِ الْكَاتِبُ ، المؤدِّب، الأصبهاني، سمع: أبا جعفر أحمد بن إبراهيم بن يوسف بن أَفْرُجَة، وأحمد بن معبد، وغير هما، وروى عنه: أبو المعالي عبد الملك بن منصور الكاتب، ولامعة بنت سعيد البقّال، والخطيب، ولم أقف فيه على جرح أو تعديل(٢).

– أَحْمَدُ بْنُ جَعْفَرِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ مَعْبَدٍ السِّمْسَارُ الأَصْبَهَانِيُّ، سَمِعَ: أَحْمَدَ بنَ مَهْدِيٍّ، وأحمد بن عمرو بن عبد الخالق ، وحَدَّثَ عَنْهُ: أَبُو عَبْدِ اللهِ بنُ مَنْدَة، وابن حسنويه الكاتب ، وَأَبُو نُعَيْمٍ – وَهُوَ مِنْ قُدمَاءِ مَشَايِخه ، قال الذهبي: الإِمَامُ، المُحَدِّثُ، وقال مرة أخرى: كَانَ شَيْخَ صدقٍ، وقال مرة ثالثة: كان صادقاً، ووثقه أبو الشيخ الأصبهاني، مات ٣٤٦هـ(٣).

– أَحْمَد بْن عمرو بْن عَبْد الخالق (أبو بكر البزار) صاحب المسند، روى عن الحسين بن محمد بن عباد ،وهدبة بن خالد، وروى عنه أَحْمَدُ بْنُ جَعْفَرِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ مَعْبَدٍ السِّمْسَارُ الأَصْبَهَانِيُّ، وعبد الباقي بن قانع، وثقه

---

١ – شرح معاني الآثار (٤/ ٢٠٥) ح (٦٣٩٢)، النهاية في غريب الحديث والأثر (١/ ٣٢٨).

٢ – تاريخ الإسلام (٢٩/ ١٠٤).

٣ – سير أعلام النبلاء (١٥/ ٥١٩)، تاريخ الإسلام (٢٥/ ٣٤٤)، تاريخ أصبهان = أخبار أصبهان (١/ ١٨٦)، مصباح الأريب في تقريب الرواة الذين ليسوا في تقريب التهذيب (١/ ٧٥).

الخطيب، وأبي نعيم، وأبي الشيخ الأصبهانيين، وابن العماد الحنبلي، والذهبي وابن حجر، مات ٢٩٢ هـ(١).

- الْحُسَيْن بن مُحَمَّدِ بْنِ عباد البغدادي، حدث عَنْ مُحَمَّد بن يزيد بن سنان الرهاوي، وروى عنه أَحْمَد بن عَمْرِو بن عبد الخالق البصري، قال الذهبي: لا يعرف، وذكره الخطيب ولم يذكر فيه جرحًا أو تعديلاً(٢).

- محمد بن يزيد بن سِنان بن يزيد ، أبو يزيد التميميّ، مولاهم الْجَزَريّ الرُّهاويّ، روى عن أبيه، وجدّه سِنان، وابن أبي ذئب، وعنه: ابنه الأصغر أبو فروة يزيد بن محمد، وأبو حاتم الرازي ، قال أبو حاتم : ليس بالمتين هو اشد غفلة من أبيه، مع أنه كان رجلا صالحا لم يكن من اجلاس الحديث، صدوق، وكان يرجع إلى ستر وصلاح، وقال النسائيّ: ليس بالقويّ، وقال الدَّارَ قُطْنيّ: ضعيف، وقال ابن عدي : له حديث كثير عن مشايخ يروي عنهم كثيرًا ، ومن حديثه صدر صالح مما لا يوافقه الثقات عليه، وقال أبو داود: ليس بشيئ ، وَقَال النَّسَائي: ليس بالقوي، وقال الترمذي لا يتابع على روايته وهو ضعيف، وكان النفيلي يرضاه، وذكره ابن حبان في الثقات، وقال مسلمة ثقة، وكذا الحاكم وثقه، وقال البخاري: مقارب الحديث، وقال ابن حجر: ليس بالقوي ، مات ٢٢٠هـ(٣).

---

١ - تاريخ بغداد (٥/ ٥٤٨)، شذرات الذهب في أخبار من ذهب (٣/ ٣٨٧)، تاريخ أصبهان = أخبار أصبهان (١/ ١٣٨)، المعين في طبقات المحدثين (ص: ١٠٥)، سير أعلام النبلاء (١٠/ ٥٣٣)، لسان الميزان (١/ ٢٣٧).

٢ - تاريخ بغداد (٨/ ٩٠)، ميزان الاعتدال (١/ ٥٤٦).

٣ - التاريخ الكبير للبخاري (١/ ٢٥٩)، الجرح والتعديل (٨/ ١٢٨)، الثقات لابن حبان (٩/ ٧٤)، الكامل في ضعفاء الرجال

– كوثر بن حكيم ، روى عن نافع ، وروى عنه هشيم وأبو نصر التمار ، قال النسائي وأحمد والذهبي : متروك الحديث، وقال أحمد مرة أخرى: أحاديثه بواطيل، وقال مرة ثالثة: ليس هو من عيالنا، قال: كان أبو نعيم إذا لم يرو عن إنسان، قال: ليس هو من عيالنا ، متروك الحديث.، وقال ابن معين: ليس بشئ، وقال أبو حاتم وأبو زرعة: ضعيف الحديث، وقال البخاري وأبو نعيم : منكر الحديث، وقال الجوزجاني : لا يحل كتاب حديثه عندي ، لأنه مطرح، وقال ابن حبان: كَانَ مِمَّن يروي الْمَنَاكِير عَن الْمَشَاهِير، وَيَأْتِي عَن الثِّقَات مَا لَيْسَ من حَدِيث الْأَثْبَات، وقال ابن عدي بعد أن ذكر الحديث الذي معنا بإسنادين له : هذه الأحاديث عن كوثر عن نافع، عن ابن عمر غير محفوظة، وقال الذهبي: واه، قلت: هو ضعيف جدًا([1]).

– نافع : نَافِعٌ أَبُو عَبْدِ اللهِ القُرَشِيُّ ثُمَّ العَدَوِيُّ العُمَرِيُّ، مَوْلَى ابْنِ عُمَرَ، رَوَى عَنِ: ابْنِ عُمَرَ، وَعَائِشَةَ، وَعَنْهُ: الزُّهْرِيُّ، وابن اسحاق ، قَالَ البُخَارِيُّ:

(٧/ ٥٠٨)، تاريخ الإسلام (١٥/ ٢٣٠)، تهذيب الكمال (٢٧/ ٢١)، تهذيب التهذيب (٩/ ٥٢٥)، التقريب (ص: ٥١٣).

١ – الجرح والتعديل (٧/ ١٧٦)، التاريخ الكبير للبخاري (٧/ ٢٤٥)، الضعفاء الصغير للبخاري (ص: ١١٨)، أحوال الرجال

(ص: ٣٤٠)، الضعفاء والمتروكون للنسائي (ص: ٨٩)، المجروحين لابن حبان (٢/ ٢٢٨)، الكامل في ضعفاء الرجال (٧/

٢١٧)، الضعفاء لأبي نعيم (ص: ١٣٤)، المغني في الضعفاء (٢/ ٥٣٤)، سير أعلام النبلاء(٤/ ٣٨٤).

أَصَحُّ الأَسَانِيْدِ: مَالِكٌ، عَنْ نَافِعٍ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ، وثقه ابن سعد والعجلي وابن حبان وابن شاهين وابنُ خِرَاشٍ وابن حجر ، تُوُفِّيَ ١١٧ هـ(١).

- ابن عمر هو : عبد الله بن عمر بن الخطاب ، أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ القُرَشِيُّ، روى عن النبي ﷺ وعن أبيه وعنه أولاده بلال وحمزة وزيد وسالم وعبد الله وعبيد الله (صحابي) ومات ٧٣ هـ(٢).

الحكم على الحديث : الحديث بهذا الإسناد ضعيف جدًا ، فيه محمد بن يزيد بن سنان ضعيف، وكوثر بن حكيم ضعيف جدًا ، ومدار الطرق كلها تدور عليه، فهو الافة في هذا الحديث، حتى قال ابن حجر في لسان الميزان (٢/ ٣٠٩): وهذا - الحديث- لا ذنب فيه لشيخ البزار، والحمل فيه على كوثر ابن حكيم فإنه متهم بالكذب ، ولم أجد أحدًا اتهمه بالكذب الا ابن حجر، وفي هذا الحديث من لا أقف فيهما على جرح أو تعديل وهما الحسن بن محمد بن حسنويه الكاتب، والحسين بن محمد بن عباد البغدادي.

ومقصد الذهبي بالبطلان هنا: جهالة الحال ، فقال عند صاحب الترجمة: الحسين بن محمد بن عباد البغدادي : لا يعرف، وجاء بالحديث الذي معنا، وقال عقبه: باطل، فلكون أن الراوي لا يُعرف، أو لم يُنص فيه على جرح أو تعديل حكم الذهبي على حديثه بالبطلان ، وهذا متعقب، فكما يحتمل أن يكون مجهول الحال ضعيفًا أو كذابًا يحتمل أن يكون صدوقًا ، بل قد يكون ثقة ، فالأفضل في مثل هذه الحالات التوقف، كما هو فعل

---

١ - سير أعلام النبلاء [٥ /٩٥]، تهذيب التهذيب [١٠ /٣٦٩]، تقريب التهذيب [ص ٥٥٩]

٢ - أسد الغابة [٦٥٣/١]، الاستيعاب [١ /٢٨٩]، الإصابة في تمييز الصحابة [٤ /١٨١].

الهيثمي في مجمعه يقول : فيه من لا أعرفهم ، أو فيه جماعة لم أعرفهم ، أو فيه من لا يعرف، ونحو ذلك.

لكن متن الحديث صحيح، لوروده في الصحيحين عن أنس ﷺ ، وحكم الترمذي عليه أيضًا بالصحة ، ولحديث عمر ﷺ الذي قال عنه الهيثمي: رجاله ثقات، ولحديث خالد ﷺ الذي قال عنه الهيثمي: رجاله رجال الصحيح.

الحديث الخامس

عبد الرحمن بن بشير الأزدي: عن أبيه بشير بن يزيد، عن مالك، عن نافع، عن ابن عمر – مرفوعاً: اصنع المعروف إلى كل أحد، فإن لم يصب أهله كنت أنت أهله، وعنه يحيى بن محمد. إسناد مظلم، وخبر باطل، أطلق الدار قطني على رواته التضعيف والجهالة([1]).

قلت: **الصواب عبد الرحمن بن بشر بن يزيد، وليس عبد الرحمن بن بشير ، لأن العراقي وابن حجر في كتابيهما قالا: عبد الرحمن بن بشر، وكليهما اختصار للميزان([2]).**

التخريج:

– أخرجه الدار قطني في غرائب مالك كما في التكملة لكتاب الصلة لابن الآبار(١/ ١٨٢) ح (٦٠٢)، وكما في المداوي لعلل الجامع الصغير وشرحي المناوي للغماري (١/ ٥٨٧)، فقال:

حدثنا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ قَالَ حدثنَا مُحَمَّدُ بْنُ عُمَرَ العُتْقِيُّ قَالَ حدثنَا يَحْيَى بْنُ مُحَمَّدٍ الإِفْرِيقِيُّ قَالَ حدثنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ بِشْرِ بْنِ يَزِيدَ قَالَ حدثنَا أَبِي قَالَ حدثننَا مَالِكُ بْنُ أنس عَنْ نَافِعٍ عَنِ ابْنِ عُمَرَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : اصْنَعِ الْمَعْرُوفِ إِلَى مَنْ هُوَ أَهْلُهُ، وَإِلَى مَنْ لَيْسَ بِأَهْلِهِ ، فَإِنْ أَصَبْتَ أَهْلَهُ فَقَدْ أَصَبْتَ، وَإِنْ لَمْ تُصِبْ أَهْلَهُ كُنْتَ أَنْتَ أَهْلَهُ.

---

١ – ميزان الاعتدال (٢/ ٥٥٠) ترجمة رقم (٤٨٢٣).

٢ – ذيل ميزان الاعتدال (ص: ٦٤)، لسان الميزان (٢/ ٣٥)

ثم قال ابن الآبار: هَكَذَا قرأته بِخَط ابْن الفريضي فِي نسخته من تأليف الدَّارَ قُطْنِيّ، وَوَجَدْتُ فِي تَارِيخ ابْنِ يُونُسَ أَصْلَ ابْنِ مُفَرِّجٍ، وَفِي بَابِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ مِنْهُ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ بِشْرِ بْنِ يَزِيدَ الْأَزْدِيُّ يَرْوِي عَنْ أَبِيهِ عَنْ مَالِكٍ مَنَاكِيرَ، فَقَالَ فِي نَسَبِهِ الْأَزْدِيَّ، وَلَعَلَّه تصحف للِدَّارَ قُطْنِيّ، أَوْ لِمَنْ كَتَبَ تَصْنِيفَهُ بِالأَنْدَلُسِ ، وَالظَّاهِرُ أَنَّهُ كَذَلِكَ أَثْبَتَهُ وَرَوَاهُ ، وَقَالَ فِيهِ أَبُو بَكْرِ بْنُ ثَابِتٍ الْخَطِيبُ: بِشْرُ بْنُ يَزِيدَ الإِفْرِيقِيُّ ، وَأَوْرَدَ هَذَا الْحَدِيثَ، إِلا أَنَّهُ قَالَ : وَإِلَى غَيْرِ أَهْلِهِ، فَإِنْ أَصَبْتَ أَهْلَهُ فَقَدْ أَصَبْتَ أَهْلَهُ، ثُمَّ قَالَ : لَا يَصِحُّ عِنْدَ مَالِكٍ.

– وأخرجه أبو القاسم القزويني في التدوين في أخبار قزوين من طريق الحسين بن يوسف عن يحيى بن محمد بن خشيش به (٢٠٣/١).

شواهد الحديث: هذا الحديث له شاهد عن علي بن الحسين مرسلاً ، أخرجه الائمة في كتبهم:

– أخرجه أبو بكر الشافعي في الفوائد الشهير بالغيلانيات لأبي بكر الشافعي (١/ ١٢٠) ح (٧٨) فقال: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ يَاسِينَ، ثنا إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُحَمَّدٍ التَّيْمِيُّ، ثنا مُحَمَّدُ بْنُ جَهْضَمٍ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ مَسْلَمَةَ، عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَدِّهِ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : «اصْنَعِ الْمَعْرُوفَ إِلَى مَنْ هُوَ أَهْلُهُ وَمَنْ لَيْسَ هُوَ مِنْ أَهْلِهِ، فَإِنْ كَانَ أَهْلَهُ كُنْتَ قَدْ أَصَبْتَ أَهْلَهُ، وَإِنْ لَمْ يَكُنْ أَهْلَهُ كُنْتَ أَنْتَ أَهْلَهُ».

– وأخرجه الكلاباذي في بحر الفوائد المسمى بمعاني الأخبار (ص: ٢٤٤) فقال : حَدَّثَنَا حَاتِمٌ، قَالَ: حدثنا يَحْيَى قَالَ: حدثنا سَعِيدُ بْنُ مَسْلَمَةَ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ به.

- وأخرجه القضاعي في مسند الشهاب القضاعي (١/ ٤٣٦) ح (٧٤٧)، فقال: أَخْبَرَنَا أَبُو النُّعْمَانِ تُرَابُ بْنُ عُمَرَ الْكَاتِبُ وَمُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ الْمُقْرِئُ قَالَا: ثنا أَبُو أَحْمَدَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ الشَّافِعِيُّ الْمَعْرُوفُ، بِابْنِ الْمُفَسِّرِ، ثنا أَحْمَدُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ سَعِيدٍ الْقَاضِي، ثنا هَارُونُ بْنُ مَعْرُوفٍ، ثنا سَعِيدُ بْنُ مَسْلَمَةَ به.

- وأخرجه ابن المقرئ في جزء فيه أحاديث نافع بن أبي نعيم (ص: ٤٥) فقال: حَدَّثَنَا أَبُو الرَّبِيعِ، ثنا مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي فُدَيْكٍ، أَخْبَرَنِي جَهْمُ بْنُ عُثْمَانَ، عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ أَبِيهِ به.

- وأخرجه أبي عبد الرحمن السلمي في آداب الصحبة (ص: ٩٨) ح (١٣٨)، فقال: أخبرنا أنا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ: أنا أَحْمَدُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ مَهْدِيِّ بْنِ صَدَقَةَ قَالَ: أنا أَبِي قَالَ: أنا عَلِيُّ بْنُ مُوسَى الرِّضَا، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَدِّهِ، عَنْ أَبِيهِ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ به.

- وأخرجه أبي طاهر السلفي في المشيخة البغدادية لأبي طاهر السلفي - مخطوط (٥/ ٢٠) ح (٢٠) ، فقال : أَخْبَرَنَا أَبُو بَكْرٍ، أَنَا أَبُو طَاهِرٍ الرَّيَّانُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ سُلَيْمَانَ، بِوَاسِطَ، نا أَبُو بَكْرٍ أَحْمَدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الْعَطَّارُ، نا أَبُو شُعَيْبٍ الْحَرَّانِيُّ، نا يَحْيَى بْنُ عَبْدِ الْحَمِيدِ، نا سَعِيدُ بْنُ مَسْلَمَةَ به.

- وأخرجه ابن أبي الدنيا في مكارم الاخلاق كما في المداوي لعلل الجامع الصغير وشرحي المناوي للغماري (١/ ٥٨٧)، فقال: حدثنا يحيى بن عبد الحميد الحماني عن سعيد بن مسلمة به.

دراسة إسناد الدار قطني:

- محمد بن عبد الله بن إبراهيم بن عبدويه بن موسى بن بيان أبوبكر الشافعي، ولد ٢٦٠ هـ، سمع من عبد الله بن روحٍ المدائني، ومحمد عمر العتقي، وعلي بن الحسنِ بن عبدويه، وروى عنه ابن غيلاَن والدار قطنِي وأبو حفصٍ بن شاهينٍ، وثقه الدار قطني والخطيب والذهبي، وتوفي ٣٥٤ هـ(١).

- مُحَمَّدُ بْنُ عُمَرَ العُتْقِيُّ، روى عن يحيى بن محمد بن خشيش ، وروى عنه أبو بكر الشافعي، ولم أقف فيه على جرح أو تعديل.

- يحيى بن محمد بن خُشَيْش بن يحيى أبو زكريا الإفريقي، حدث عن: عبد الرحمن بن بشر بن يزيد، وداود بن يحيى، وروى عنه: محمد بن عمر بن حفص النفيلي، وغيره، قال الخطيب: في حديثه غرائب ومناكير، وقال الذهبي: صاحب مناكير، وضعفه الدار قطني ، مات ٢٨٠هـ(٢).

- عبد الرحمن بن بشر بن يزيد الأزدي، روى عن أبيه، وروى عنه يحيى بن محمد بن خُشَيْش بن يحيى أبو زكريا الإفريقي، قال ابن يونس: يروى عن أبيه، عن مالك مناكير(٣).

---

١ - العلل للدار قطني [١ /٣٣]، سؤالات السلمي للدار قطني (ص: ٢٧٩)، تاريخ بغداد [٥ /٤٥٦]، طبقات الحفاظ [١/ ٧١]، تذكرة الحفاظ للذهبي [٣ /٦٥]، السير [٦/٣٩].

٢ - تاريخ بغداد (١٦/ ٣٢٧)، ميزان الاعتدال (٤/ ٤٠٨)، موسوعة أقوال أبي الحسن الدار قطني في رجال الحديث وعلله (٢/ ٧١٣)، مصباح الأريب (٣/ ٣٨٦)، تاريخ ابن يونس المصري (٢/ ٢٥٥).

٣ - تاريخ ابن يونس المصري (٢/ ١٢٠).

– بشر بن يزيد الأزدي، روى عن مالك ، وعَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ زِيَادِ بْنِ أَنْعُمٍ، وروى عنه: ابنه عبد الرحمن بن بشر، وفُرَاتُ بْنُ مُحَمَّدٍ، قال الدَّارَ قُطْنِيّ: مجهول(١).

– مالك هو : مَالِكُ بن أَنَسِ بن مَالِكِ بن أَبِي عَامِرٍ أَبُو عَبْدِ اللهِ المَدَنِيُّ، ولد ٩٣ هـ، أَخَذَ عَنْ: نَافِعٍ، وَسَعِيْدٍ المَقْبُرِيّ، وَالزُّهْرِيّ، وحَدَّثَ عَنْهُ: أَبُو سُهَيْلٍ، وَيَحْيَى بن أَبِي كَثِيْرٍ، وَالزُّهْرِيُّ، وهو من شيوخه، قال الذهبي: هُوَ شَيْخُ الإِسْلاَمِ، حُجَّةُ الأُمَّةِ، إِمَامُ دَارِ الهِجْرَةِ، وقال النسائي: أثبت الناس في ابن شهاب الزهري: مالك بن أنس، ووثقه ابن حبان وأبو حاتم، وقال ابن حجر: إمام دار الهجرة رأس المتقنين وكبير المتثبتين، مات ١٧٩ هـ(٢)..

– نافع مولى ابن عمر: ثقة، سبقت ترجمته في الحديث الرابع.

– ابن عمر هو: عبد الله بن عمر بن الخطاب: صحابي جليل، سبقت ترجمته في الحديث الرابع.

الحكم على الحديث : الحديث بهذا الإسناد ضعيف جدًا، فيه يحيى بن محمد بن خشيش ، وعبد الرحمن بن بشر الأزدي يرويان المناكير، ومحمد بن عمر العتقي، وبشر الأزدي لن أقف فيهما على جرح أو تعديل، وشاهد الحديث ضعيف أيضًا، لأن علي بن الحسين بن علي بن أبي

---

١ – طبقات علماء إفريقية (ص: ١٠١)، موسوعة أقوال أبي الحسن الدار قطني في رجال الحديث وعلله (١/ ١٥٣)

٢ – مشيخة النسائي [ص ٧٧]، الثقات لابن حبان [٧ /٤٥٩]، تقريب التهذيب [ص ٥١٦]، سير أعلام النبلاء [٨ /٤٨].

طالب بن عبد المطلب أبو عبد الله زين العابدين، يرسل عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو لم يدركه، فالحديث ضعيف.

قلت: **تبين من خلال ذلك صحة كلام الدار قطني عندما أطلق على رواته التضعيف والجهالة، وكلام الذهبي فيه عندما قال: إسناد مظلم، وخبر باطل، فيقصد بالإسناد المظلم ضعف الرواة، والخبر الباطل أي أن الحديث لم يصح من جميع طرقه، لأن الطرق كلها تدور على يحيى بن محمد بن خشيش ، وشيخه وهو عبد الرحمن بن بشر الأزدي ، وهما يرويان المناكير، وكذا لم يصح بشاهده ، لأن علي بن الحسين أبو عبد الله زين العابدين، يرسل عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو لم يره .**

والحديث ضعفه الخطيب كما سبق في التخريج عندما قال : لا يصح ، وضعفه العراقي والدار قطني والسخاوي والعجلوني والسيوطي والمناوي والغماري (١).

قلت : **الحديث ضعيف ، لكن معناه صحيح ، فيستحب العمل به لمن أراد أن يصل إلى درجة الكمال، لأن المسلم إذا صنع المعروف مع أهله ومع غير أهله استوى عنده من يشكره ومن لا يشكره، فصار هذا طبعاً وديدناً له فلا ينفك عنه ، فقد قال المناوي في قول الله تعالى :{ويطعمون الطعام**

---

١ – تخريج أحاديث الإحياء = المغني عن حمل الأسفار (ص: ٦٥٥)، علل الدار قطني (٣/ ١٠٧) ح (٣٠٩)، المقاصد الحسنة (ص: ١٢٠)، كشف الخفاء (١/ ١٥١)، الجامع الصغير وزيادته (ص: ٢٨١٩، بترقيم الشاملة آليا)، التيسير بشرح الجامع الصغير (١/ ١٦١)، المداوي لعلل الجامع الصغير وشرحي المناوي (١/ ٥٨٧).

على حبه مسكينا ويتيما وأسيرا} قال : الأسير في دارنا: الكافر، فأثنى على من صنع معه معروفاً بإطعامه فكيف بمن أطعم موحداً؟([1]).

ومقصد الذهبي بالبطلان هنا: ضعف الحديث، فصاحب الترجمة وهو: عبد الرحمن بن بشر ، يروي عن أبيه عن مالك مناكير، والمنكر نوع من أنواع الضعيف ، وعقب ايراد هذا الحديث له قال : إسناد مظلم ، يعني منكر ، وخبر باطل ، أي لم يصح ، فالمراد بالمظلم والباطل هنا : الضعف، ويلاحظ أنه فرّق في الحكم بين السند والمتن ، فلا تلازم بينهما ، ومعروف لدى المحدثين أن الأسناد يحكم عليه بأضعف رواته، والمتن يحكم عليه بأصح طرقه، وعبد الرحمن بن بشر منكر الحديث، والنكارة نوع من أنواع الضعف، والله أعلم.

١ – فيض القدير (١/ ٥٣٣).

الحديث السادس

عبيد الله بن محمد بن بطة العكبري الفقيه، إمام لكنه ذو أوهام، لحق البغوي، وابن صاعد، قال ابن أبي الفوارس: روى ابن بطة، عن البغوي، عن مصعب، عن مالك، عن الزهري، عن أنس – مرفوعاً: طلب العلم فريضة على كل مسلم. وهذا باطل([1]).

التخريج:

– أخرجه الخطيب في تاريخ بغداد (١٢/ ١٠٠) ح (٣٤٩٧) فقال: حَدَّثَنِي عَبْدُ الْوَاحِدِ بْنُ عَلِيٍّ الأَسْدِيُّ، قَالَ: قَالَ لِي مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي الْفَوَارِسِ: رَوَى ابْنُ بَطَّةَ، عَنِ الْبَغَوِيِّ، عَنْ مُصْعَبِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ مَالِكٍ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ أَنَسٍ ﷺ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: " طَلَبُ الْعِلْمِ فَرِيضَةٌ عَلَى كُلِّ مُسْلِمٍ "

قلت – الخطيب –: وهذا الحديث باطل من حديث مالك، ومن حديث مصعب عنه، ومن حديث البغوي عن مصعب، وهو موضوع بهذا الإسناد، والحمل فيه على ابن بطة، والله أعلم.

المتابعات:

الحديث جاء من طريق آخر ، عن أنس بن مالك ﷺ ، ولا ينزل عن درجة الحسن.

– أخرجه ابن ماجه في سننه في كتاب السنة، باب فضل العلماء والحث على طلب العلم (١/ ١٥١) ح (٢٢٤)، فقال : حدثنا هشام بن عمار قال: حدثنا حفص بن سليمان قال: حدثنا كثير بن شنظير، عن محمد بن سيرين،

---

١ – ميزان الاعتدال (٣/ ١٥) ترجمة رقم (٥٣٩٤).

عن أنس بن مالك ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ : " طلب العلم فريضة على كل مسلم"، وقال البوصيري في مصباح الزجاجة في زوائد ابن ماجه (١/ ٣٠): هَذَا إِسْنَاد ضَعِيف لضعف حَفْص بن سُلَيْمَان الْبَزَّار، وقال الشيخ محمد فؤاد عبد الباقي في تعليقه على السنن: قال السيوطي سئل الشيخ محي الدين النووي رحمه الله تعالى عن هذا الحديث فقال: إنه ضعيف أي سندًا، وإن كان صحيحًا أي معنى، وقال تلميذه جمال الدين المزي: هذا الحديث روى من طرق تبلغ رتبة الحسن، وهو كما قال، فإني رأيت له خمسين طريقا وقد جمعتها في جزء كلم الإمام السيوطي.

- وأخرجه أبو يعلى في مسنده من طريق سهل بن حماد عن حفص بن سليمان به (٥/ ٢٢٣) ح (٢٨٣٧).

- وأخرجه الطبراني في المعجم الأوسط من طريق علي بن عياش عن حفص بن سليمان به (١/ ٧) ح (٩)، ثم قال: لم يروه عن محمد إلا كثير، ولا عن كثير إلا حفص بن سليمان.

- وأخرجه ابن عبد البر في جامع بيان العلم وفضله من طريق حعفر بن حميد عن حفص بن سليمان به (١/ ٣٨) ح (٣٠).

- وأخرجه ابن عدي في الكامل في ضعفاء الرجال من طريق محمد بن بكار عن حفص بن سليمان به (٣/ ٢٧٣)، ومن طريق عبد الله بن عبد الصمد عن هشام بن عمار به (٧/ ٢١٠)

- وأخرجه الجرجاني في تاريخ جرجان من طريق أبي الوليد الدمشقي عن حفص بن سليمان به (ص: ٣١٦) ح (٥٥٥).

شواهد الحديث: للحديث شاهد عن ابن عمر، وابن عباس، وابن مسعود، وأبي سعيد الخدري، وجابر بن عبد الله ﷺ.

فأما حديث ابن عمر: فأخرجه ابن عدي في الكامل في ضعفاء الرجال (١/ ٢٩٤) فقال: حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة أحمد بن محمد بن شبيب ، حدثنا مهني بن يحيى الشامي، عن أحمد بن إبراهيم بن موسى قال: عرضت على مالك بن أنس عن نافع، عن ابن عمر، قال: قال رسول الله ﷺ : طلب العلم فريضة على كل مسلم، ثم قال عقبه: وهذا الحديث منكر عن مالك بهذا الإسناد، ولا يرويه إلا أحمد بن إبراهيم بن موسى، وهو غير معروف.

- وأخرجه العقيلي في الضعفاء الكبير (٢/ ٥٨) فقال: حَدَّثَنَاهُ مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ الْأَنْطَاكِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا رَوْحُ بْنُ عَبْدِ الْوَاحِدِ قَالَ: حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ أَعْيَنَ، عَنْ لَيْثِ بْنِ أَبِي سُلَيْمٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : «طَلَبُ الْعِلْمِ فَرِيضَةٌ عَلَى كُلِّ مُسْلِمٍ»، وقال: لَا يُتَابَعُ عَلَيْهِ، وَالرِّوَايَةُ فِي هَذَا الْبَابِ فِيهَا لِينٌ.

وأما حديث ابن عباس رضي الله عنهما: فأخرجه الطبراني في المعجم الأوسط (٤/ ٢٤٥) ح (٤٠٩٦)، فقال: حدثنا علي بن سعيد الرازي قال: نا حفص بن عمر المهرقاني قال: نا عبد الله بن عبد العزيز بن أبي رواد، عن أيوب بن عائذ، عن إسماعيل بن أبي خالد، عن الشعبي، عن ابن عباس، عن النبي ﷺ قال: «طلب العلم فريضة على كل مسلم»، قال

الهيثمي: رواه الطبراني في الأوسط، وفيه عبد الله بن عبدالعزيز بن أبي رواد، ضعيف جداً([1]).

- وأخرجه العقيلي في الضعفاء الكبير (٣/ ٤١٠) فقال: حَدَّثَنَاهُ مُحَمَّدُ بْنُ مُوسَى قَالَ: حَدَّثَنَا جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ شَاكِرٍ الصَّائِغُ قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ أَبِي رَوَّادٍ قَالَ: حَدَّثَنَا عَائِذُ بْنُ أَيُّوبَ، رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ طُوسٍ، حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ أَبِي خَالِدٍ، عَنِ الشَّعْبِيِّ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: قَالَ ﷺ : «طَلَبُ الْعِلْمِ فَرِيضَةٌ عَلَى كُلِّ مُسْلِمٍ» ، ثم قال عقبه: وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ أَخْطَأَ فِي الْإِسْنَادِ وَالْمَتْنِ وَقَلَبَ اسْمَ أَيُّوبَ.

وأما حديث ابن مسعود ﷺ: فأخرجه الطبراني في المعجم الكبير (١٠/ ١٩٥) ح (١٠٤٣٩)، فقال: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى بْنِ الْمُنْذِرِ الْقَزَّازُ، وَالْحُسَيْنُ بْنُ إِسْحَاقَ التُّسْتَرِيُّ، قَالَا: ثنا الْهُذَيْلُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الْحِمَّانِيُّ، ثنا عُثْمَانُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْقُرَشِيُّ، عَنْ حَمَّادِ بْنِ أَبِي سُلَيْمَانَ، عَنْ أَبِي وَائِلٍ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ مَسْعُودٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : «طَلَبُ الْعِلْمِ فَرِيضَةٌ عَلَى كُلِّ مُسْلِمٍ»، قال الهيثمي: رواه الطبراني في الكبير ، وفيه عثمان بن عبد الرحمن القرشي عن حماد بن أبي سليمان، وعثمان هذا قال البخاري: مجهول، ولم يقبل من حديث حماد إلا ما رواه عنه القدماء: شعبة، وسفيان الثوري، والدستوائي، ومن عدا هؤلاء رووا عنه بعد الاختلاط([2]).

وأما حديث أبي سعيد الخدري: فأخرجه الطبراني في المعجم الأوسط (٨/ ٢٥٨) ح (٨٥٦٧) فقال: حدثنا معاذ قال: ثنا يحيى بن هاشم

---

١ - مجمع الزوائد ومنبع الفوائد (١/ ١٢٠) ح (٤٧٤).

٢ - مجمع الزوائد ومنبع الفوائد (١/ ١١٩)ح (٤٧٢).

السمسار قال: نا مسعر بن كدام، عن عطية، عن أبي سعيد الخدري قال: قال رسول الله ﷺ : «طلب العلم فريضة على كل مسلم»، قال الهيثمي: رواه الطبراني في الأوسط، وفيه يحيى بن هاشم السمسار، كذاب(١).

وأما حديث جابر بن عبد الله: فأخرجه ابن عدي في الكامل في ضعفاء الرجال (٧/ ٣٤٧) فقال: حدثنا عبد الله بن محمد بن سلم، حدثنا عباس بن الوليد الخلال، حدثنا يحيى بن صالح، حدثنا محمد بن عبد الملك، حدثنا محمد بن المنكدر عن جابر، قال: قال رسول الله ﷺ: طلب العلم فريضة على كل مسلم.

دراسة إسناد الخطيب:

– عبد الواحد بن على بن برهان الأسدي، النحوي، روى عن محمد بن أبي الفوارس، وروى عنه الخطيب، قال الفيروز آبادي: إمام اللغة، وله المصنفات الحسنة، وقال ابن ماكولا والصفدي : كان فقيهاً حنفياً، قرأ اللغة ، وأخذ الكلام عن أبي الحسن البصري ، وكان يميل إلى مذهب مرجئة المعتزلة ، ويعتقد أن الكفار لا يخلدون في النار، وسمع من ابن بطة معجم الصحابة للبغوي، وذهب بموته علم العربية، وله أنس شديد بعلم الحديث. وكانت في أخلاقه شراسة، ولم يكن يلبس سراويل، وكان زاهدًا في الدنيا متعصبًا لأبي حنيفة محترمًا بين أصحابه ، وقال الذهبي وابن حجر: شيخ العربية فيه اعتزال بين في مسائل عدة، وقال السيوطي: الإِمَام الأوحد؛ لَهُ التصانيف الجليلة، مِنْهَا مَرَاتِب النَّحْوِيين؛ لطيف، الإتباع، الْإِبْدَال، شجر الدّرّ؛ وَقد ضَاعَ أَكثر مؤلفاته، وَقَالَ الصَّفَدِي: أحد الْعلمَاء

١ – مجمع الزوائد ومنبع الفوائد (١/ ١٢٠) ح (٤٧٣).

المبرزين المتفننين بعلمي اللُّغَة والعربية، سمع من ابن بطة كثيراً وصحبه، وكان إذا ذكر المتنبي يعظمه، وكان يخرج من داره وقد اجتمع على بابه من أولاد الرؤساء جماعة، فيمشي وهم معه، ويلقي على ذا مسألة وعلى ذا مسألة، وكان يتكبر على أولاد الأغنياء، وقال أبو الحسن الشيباني: النَّحْوِيُّ الْمُتَكَلِّمُ، وَكَانَ لَهُ اخْتِيَارٌ فِي الْفِقْهِ، وَكَانَ عَالِمًا بِالنَّسَبِ، وَيَمْشِي فِي الْأَسْوَاقِ مَكْشُوفَ الرَّأْسِ، فيتضح مما سبق نقد في عدالته، والله أعلم، مات ٤٥٦ هـ(١).

- محمد بن أبي الفوارس هو: مُحَمَّدُ بنُ أَحْمَدَ بنِ مُحَمَّدِ بنِ فَارسِ ابْنِ أَبِي الفَوَارِسِ سهلٍ أَبُو الفَتْحِ البَغْدَادِيُّ، سمع من ابن خزيمة، وابن بطة، وروى عنه: الخطيب والبرقاني والبيهقي ، وثقه البيهقي في أكثر كتبه، وابن نقطة في التقييد، والخطيب في تاريخه، والذهبي في تذكرته وفي أعلام النبلاء، وابن العماد الحنبلي وحاجي خليفة، مات ٤١٢ هـ(٢).

---

١ - البداية والنهاية (١١/ ٣٦٨)، سلم الوصول إلى طبقات الفحول (٢/ ٣١٣)، الكامل في التاريخ (٨/ ١٩٨)، فوات الوفيات
(٢/ ٤١٤)، ميزان الاعتدال (٢/ ٦٧٥)، معجم المؤلفين (٦/ ٢١٠)، بغية الوعاة (٢/ ١٢٠)، لسان الميزان (٤/ ٨٢)، البلغة
في تراجم أئمة النحو واللغة (ص: ١٩١).

٢ - الآداب للبيهقي (ص: ١٢٣) ح(٢٩٦)، الأسماء والصفات للبيهقي (٢/ ٢١٥) ح (٧٧٧)، الاعتقاد للبيهقي (ص:
١٣٧)، (ص: ٢٥١)، الدعوات الكبير (١/ ١٣٢) ح (٦٩)، السنن الكبرى للبيهقي (٢/ ١٦٩) ح (٢٧٢٦)، (٤/ ٢٩٤) ح
(٧٧٤٣)، (٦/ ١٥٢) ح (١١٤٩٣)، (١٠/ ٣٦٤) ح (٢٠٩٥٣)، السنن الصغير للبيهقي (٢/ ٦٩) ح (١٢٤٨)، القضاء

– عبيد الله بْن مُحَمَّد بْن مُحَمَّد بْن حمدان، أبو عبد الله العكبري، المعروف بابن بطة ، حدث عن البغوي ، وله عنه رواية في معجم الصحابة ، وحدث عنه محمد بن أبي الفوارس، وأبو علي ابن شهاب العكبري، قال الخطيب: كان أحد الفقهاء على مذهب أحمد بن حنبل، وروى له حديثًا وصححه عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «نِعْمَ الإِدَامُ الْخَلُّ» ، وقال عقبه: قَالَ ابْنُ بَطَّةَ: لَيْسَ يُعْرَفُ هَذَا الْحَدِيثُ مِنْ حَدِيثِ عَائِشَةَ إِلا مِنْ هَذَا الطَّرِيقِ وَلا رَوَاهُ عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ غَيْرُ سُلَيْمَانَ بْنِ بِلالٍ وَهُوَ حَدِيثٌ صَحِيحٌ طَرِيقُهُ مُسْتَقِيمٌ، وَلَكِنَّ الْحَدِيثَ الْمَشْهُورَ حَدِيثُ جَابِرٍ، وقال عبد الحميد بن علي العكبري قال: لم أر في شيوخ أصحاب الحديث ولا في غيرهم أحسن هيئة من ابن بطة، وقال القاضي أَبُو حَامِدٍ الدِّلُّوِيُّ: لما رجع ابن بطة من الرحلة لازم بيته أربعين سنة، فلم ير خارجاً منه في سوق، ولا رؤي مفطراً إلا في يومي الأضحى والفطر، وكان أماراً بالمعروف، ولم يبلغه خبر منكر إلا غيره، وقال أبو ذر الهروي ونصر الأندلسي : كان يحفظ ويفهم ، ورحل إلى خراسان، وقال أبو الفتح القواس: ذكرت لأبي سعيد الإسماعيلي ابن بطة وعلمه وزهده، فخرج إليه، فلما عاد قال لي: هو فوق الوصف، وقال أحمد بن الحسن بن

والقدر للبيهقي (ص: ١٢٨) ح(٤٥)، المدخل إلى السنن الكبرى للبيهقي (ص: ٣٢٧) ح (٥٢٣)، معرفة السنن والآثار (١٤/ ١٣٧) ح (١٩٤٠٧)، شعب الإيمان (١٣/ ٣٩١) ح (١٠٥٢٦)، (٤/ ٥٥٩) ح (٣٠١٨)، تاريخ بغداد (١٢/ ٣٤٧)، التقييد لمعرفة رواة السنن والمسانيد (ص: ١١٣)، تذكرة الحفاظ (٣/ ١٧١)، سير أعلام النبلاء (١٧/ ٢٢٣)، سلم الوصول إلى طبقات الفحول (٤/ ١٧)، "شذرات الذهب" (٥/ ٦٧).

خيرون: رأيت كتاب ابن بطة بمعجم البغوي في نسخة كانت لغيره، وقد حكك اسم صاحبها، وكتب اسمه عليها، وقال ابن عساكر: وقد أراني شيخنا أبو القاسم السمرقندي بعض نسخ ابن بطة بمعجم البغوي فوجدت سماعه فيه مصلحاً بعد الحك كما حكاه الخطيب، وقال ابن خيرون : قال لي أبو القاسم الأزهري: ابن بطة ضعيف، ضعيف، ليس بحجة، وعندي عنه معجم البغوي ولا أخرج منه في الصحيح شيئا، قلت له: فكيف كان كتابه بالمعجم؟ فقال: لم نر له أصلاً به، وإنما دفع إلينا نسخة طرية بخط ابن شهاب فنسخنا منها، وقال العتيقي : كان شيخاً صالحاً مستجاب الدعوة، وقال الذهبي في السير: الإمام، القدوة، العابد، الفقيه، المحدث، شيخ العراق ، وقال في المغني والميزان : إمَام لكنه لين صَاحب أَوْهَام، ومع قلة إتقان ابن بطة في الرواية ، إلا أنه كان إماماً في السنة، إماماً في الفقه صاحب أحوال، واجابة دعوة رضي الله عنه ، وقال ابن حجر: قد وقفت لابن بطة على أمر استعظمته واقشعر جلدي منه، مات ٣٨٧هـ، قلت: هو ضعيف جدًا في روايته للمعجم، لاتهام الائمة له بأنه لم يسمعه، وإنما حك اسمه عليه ، لكن في غير المعجم يكتب حديثه ، لكثرة ثناء الائمة عليه، بل وتصحيحهم لحديثه، والحديث الذي معنا ليس من أحاديث المعجم، إذًا فهو ضعيف يكتب حديثه(١).

– البغوي هو: عبد الله بن محمد بن عبد العزيز بن المرزبان بن سابور أبو القاسم البغوي الأصل، ولد٢١٤ هـ، وسمع علي بن الجعد وأحمد بن حنبل

---

١ – تاريخ بغداد (١٠/ ٣٧٠)، المغني في الضعفاء (٢/ ٤١٧)، ميزان الاعتدال (٣/ ١٥)، سير أعلام النبلاء (١٦/ ٢٩)،
لسان الميزان (٤/ ١١٣)، معجم الصحابة للبغوي (١/ ٤) .

وأحمد بن منيع، وروى عنه الدارقطني وأحمد بن إبراهيم الإسماعيلي وسليمان بن أحمد الطبراني، وثقه الدارقطني والذهبي وضعفه ابن عدي متحاملًا عليه في أول كلامه ، وفي نهاية الترجمة له أثنى عليه فقال: والبغوي كان معه طرف من معرفة الحديث ومن معرفة التصانيف، وَهو من أهل بيت الحديث جده وعمه وطال عمره واحتمله الناس واحتاجوا إليه وقبله الناس ولولا أني شرطت في الكتاب أن كل من تكلم فيه متكلم ذكرته وإلا كنت لا أذكره، فخلاصة القول فيه : أنه ثقة، توفي٣١٧ هـ([1]).

-مصعب بن عبد الله بن مصعب بن ثابت بن عبد الله بن الزبير بن العوام، أبو عبد الله الزبيري المديني ، حدث عن: أبيه ، ومالك بن أنس، وعبد العزيز الدراوردي، وروى عنه : يحيى بن معين، وأحمد بن أبي خيثمة، وإبراهيم الحربي، قال ابن حجر : صدوق عالم بالأنساب ، ووثقه ابن حبان وأحمد والخطيب والدار قطني وابن معين والذهبي، مات ٢٣٦ هـ([2]).

- مالك بن أنس رحمه الله: ثقة، سبق في الحديث الخامس.

- مُحَمَّدُ بنُ مُسْلِمِ بنِ عُبَيْدِ اللهِ بْنِ عَبْدِ اللهِ بنِ شِهَابِ الزُّهْرِيّ، ولد ٥٠ هـ، رَوَى عَنِ: ابْنِ عُمَرَ، وَجَابِرِ بنِ عَبْدِ اللهِ، وأنس بن مالك، وحَدَّثَ عَنْهُ: عُمَرُ بنُ عَبْدِ العَزِيْزِ وَقَتَادَةُ بنُ دِعَامَةَ، ومالك بن أنس، وثقه الذهبي وابن

---

١ - ميزان الاعتدال (٢/ ٤٩٢)، الكامل في ضعفاء الرجال (٥/ ٤٣٨)، تاريخ بغداد [١/ ٣١٢]، السير [١٤ /٤٤٠].

٢ - الكاشف (٢/ ٢٦٨)، تاريخ بغداد (١٥/ ١٣٨)، تقريب التهذيب (ص: ٥٣٣)، تاريخ ابن أبي خيثمة - السفر الثاني(٢/ ٩٢٣)، الثقات لابن حبان (٩/ ١٧٥).

معين وابن القطان وأبو زرعة وأبو حاتم ، وقال ابن حجر: فقيه حافظ متفق على جلالته و إتقانه ، مات ١٢٥ هـ(١).

- أنس بن مالك بن النضر بن زيد الأنصاري الخزرجي ، خدم رسول الله ﷺ عشر سنين، رَوَى عَنِ: النَّبِيِّ ﷺ وأَبِي بَكْرٍ، وَعُمَرَ، وَعُثْمَانَ، وَعَنْهُ: خَلْقٌ عَظِيمٌ، مِنْهُمُ: الحَسَنُ، وَثَابِتٌ البُنَانِيُّ، وداعبه النبي ﷺ فقال له: " يا ذا الأذنين "، ودعا له رسول الله ﷺ بكثرة المال والولد فولد له من صلبه ثمانون ذكرا وابنتان، وكان له بستان يحمل الفاكهة في السنة مرتين وكان فيه ريحان يجيء منه ريح المسك، مَاتَ ٩٣ هـ(٢).

الحكم على الحديث: الحديث بهذا الإسناد ضعيف ، فيه ابن بطة العكبري ضعيف يكتب حديثه، وعبد الواحد الأسدي متهم في عدالته.

قلت: تبين مما سبق بعد جمع طرق الحديث ، والاتيان بجميع شواهده ، أن الحديث منهم من ضعفه كالبوصيري والنووي كما سبق في التخريج، والمنذري في الترغيب والترهيب (١/ ٩٦)، وابن الجوزي وأحمد كما في العلل المتناهية في الأحاديث الواهية (١/ ٥٤-٦٦)، والعقيلي والهيثمي كما سبق في التخريج، والبيهقي في المدخل إلى السنن الكبرى للبيهقي (ص: ٢٤١)، والعراقي في تخريج أحاديث الإحياء (ص: ٨) والسخاوي في المقاصد الحسنة (ص: ٤٤٠) ، ومنهم من أنكره كابن عدي في الكامل في ضعفاء الرجال (١/ ٢٩٤) قال: وهذا الحديث منكر عن مالك بهذا

---

١ - الجرح والتعديل (٨/ ٧٤)، الكاشف (٢/ ٢١٩)، تهذيب التهذيب ٩ / ٤٤٥، السير [٥ /٣٢٦]، التقريب[ص ٥٠٦]

٢ - الاستيعاب في معرفة الأصحاب [١ /٣٥]، الإصابة في تمييز الصحابة [١ /١٢٦].

الإسناد ، ومنهم من أعله كابن عبد البر قال في جامع بيان العلم وفضله (١/ ٢٣): هَذَا حَدِيثٌ يُرْوَى عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ وُجُوهٍ كَثِيرَةٍ ، كُلَّهَا مَعْلُولَةٌ ، لَا حُجَّةَ فِي شَيْءٍ مِنْهَا عِنْدَ أَهْلِ الْعِلْمِ بِالْحَدِيثِ مِنْ جِهَةِ الْإِسْنَادِ، ومنهم من بالغ في الحكم فأبطله وأوصله إلي درجة البطلان كالخطيب والذهبي كما سبق في التخريج، ولكن الذهبي انتبه الى ذلك ورجع عن القول بالبطلان، فقال معلقًا على قول الخطيب كما في السير(١٢/ ٤٦٥) بعدما روى الحديث بسنده قال: قَالَ الخَطِيْبُ: هَذَا بَاطِلٌ، وَالحمْلُ فِيْهِ عَلَى ابْنِ بَطَّةَ، قُلْتُ – الذهبي –: أَفحشَ العبارَةَ، وَحَاشَى الرَّجُلُ مِنَ التَّعَمدِ، لكنَّهُ غلطَ وَدَخَلَ عَلَيْهِ إِسْنَادٌ فِي إِسْنَادٍ، وهنا خالف كلامه الذي ذكره في الميزان، ومنهم من حسنه كالمزي والشيخ محمد فؤاد عبد الباقي كما سبق في التخريج عند رواية ابن ماجه ، ومنهم من صححه كالبيهقي قال في المدخل إلى السنن الكبرى (ص: ٢٤٢): صَحَّ عِنْدِي عَنِ النَّبِيِّ ﷺ فِي «طَلَبُ الْعِلْمِ فَرِيضَةٌ عَلَى كُلِّ مُسْلِمٍ» إِسْنَادُهُ .

فأقول : الحديث بمجموع طرقه وشواهده لا ينزل عن رتبة الحسن ، والله أعلم.

ومقصد الذهبي بالبطلان هنا: ضعف الراوي، فخلاصة القول في صاحب الترجمة وهو ابن بطة أنه ضعيف يكتب حديثه ، لكن الذهبي ذكر في السير هذا الحديث، وذكر حكم الخطيب عليه بالبطلان، وتعقبه كما سبق، وبيّن أن ابن بطة غلط، ودخل عليه إسناد في إسناد، فكأنه يجزم بضعف ابن بطه لا بكذبه. والله أعلم.

الحديث السابع

قال الذهبي في نفس ترجمة عبيد الله بن محمد بن بطة العكبري الفقيه، أخبرنا العتيقي، حدثنا ابن بطة، حدثنا البغوي، حدثنا مصعب، حدثنا مالك، عن هشام، عن أبيه ... فذكر حديث قبض العلم، وهو بهذا الإسناد باطل([1]).

التخريج:

- أخرجه الخطيب في تاريخ بغداد (١٠/ ٣٧٣) فقال: حَدَّثَنِي أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْعَتِيقِيُّ بِلَفْظِهِ مِنْ أَصْلِ كِتَابِهِ وَكَتَبَهُ لِي بِخَطِّهِ، قَالَ: حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ حَمْدَانَ الْفَقِيهُ بِعُكْبَرَا المعروف بابن بطة ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ الْبَغَوِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُصْعَبُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الزُّبَيْرِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا مَالِكُ بْنُ أَنَسٍ، عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو، قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «إِنَّ اللَّهَ لاَ يَقْبِضُ العِلْمَ انْتِزَاعًا يَنْتَزِعُهُ مِنَ العِبَادِ، وَلَكِنْ يَقْبِضُ العِلْمَ بِقَبْضِ العُلَمَاءِ، حَتَّى إِذَا لَمْ يُبْقِ عَالِمًا اتَّخَذَ النَّاسُ رُءُوسًا جُهَّالًا، فَسُئِلُوا فَأَفْتَوْا بِغَيْرِ عِلْمٍ، فَضَلُّوا وَأَضَلُّوا».

وَهَذَا الْحَدِيثُ أَيْضًا بَاطِلٌ مِنْ رِوَايَةِ الْبَغَوِيِّ عَنْ مُصْعَبٍ، وَلَمْ أَرَهُ عَنْ مُصْعَبٍ عَنْ مَالِكٍ أَصَلا، فَاللَّهُ أَعْلَمُ.

- وأخرجه أبي طاهر السلفي في الطيوريات فقال أخبرنا أحمد العتيقي به (٣/ ٨١٨) ح (٧٢٧).

---

١ - ميزان الاعتدال (٣/ ١٥) ترجمة رقم (٥٣٩٤).

– وأخرجه الذهبي في سير أعلام النبلاء من طريق الشيباني عن أبي بكر الخطيب به (١٦/ ٥٣١).

– وأخرجه البخاري في صحيحه فقال: حدثنا إسماعيل بن أبي أويس عن مالك به في كتاب العلم، باب كيف يقبض العلم (١/ ٣١) ح (١٠٠).

– وأخرجه مسلم في صحيحه في كتاب العلم ، باب رفع العلم وقبضه وظهور الجهل والفتن في آخر الزمان من طريق جرير عن هشام به (٤/ ٢٠٥٨) ح (٢٦٧٣).

دراسة إسنادي الخطيب وأبي طاهر السلفي :

– أَحْمَد بْن مُحَمَّد بْن أَحْمَد بْن مُحَمَّد بْن منصور أَبُو الحسن المجهز المعروف بالعتيقي، سمع ابن بطة ، وإسحاق بْن سعد النسوي، وروى عنه: الخطيب وأبي طاهر السلفي، قال الخطيب: كتبت عنه، وكَانَ صدوقاً، ووثقه أبو القاسم الأزهري وابن ماكولا والذهبي، مات ٤٤١هـ([1]).

– ابن بطة : ضعيف يكتب حديثه ، والبغوي ومصعب ومالك : ثقات ، سبقوا جميعًا في دراسة الإسناد السابق.

– هِشَامُ بن عُرْوَةَ بن الزُّبَيْرِ بن العَوَّامِ أَبُو المُنْذِرِ القُرَشِيُّ المَدَنِيُّ، ولد ٦١ هـ، سَمِعَ مِنْ: أَبِيْهِ، وَعَمِّه؛ ابْنِ الزُّبَيْرِ، وَزَوْجَتِه؛ وحَدَّثَ عَنْهُ: شُعْبَةُ، وَمَالِكٌ، وثقه الذهبي، وقال ابن حجر: ثقة فقيه ربما دلس من الخامسة، وذكره في طبقات المدلسين، من أهل الطبقة الأولى، مات ١٤٦ هـ([2]).

---

١ – تاريخ بغداد (٦/ ٣٦)، سير أعلام النبلاء (١٧/ ٦٠٢).

٢ – طبقات المدلسين [ص ٢٦]، الكاشف [٢ /٣٣٧]، التقريب [ص ٥٧٣]، السير [٦ /٣٤].

- أبوه هو : عروة بن الزبير بن العوام بن خويلد بن أسد أبو عبد الله المدني، ولد ٢٢ هـ، روى عن أبيه وأخيه عبد الله وبلال بن رباح ، وعنه أولاده عبد الله وعثمان وهشام، وثقه ابن حبان، والعجلي، وقال ابن سعد: كان ثقة كثير الحديث فقهيا عاليا مأمونا ثبتا، وقال ابن حجر: ثقة فقيه مشهور ، مات ٩٣ هـ(١).

- عَبْدُ اللهِ بن عَمْرِو بن العَاصِ بن وَائِلٍ، أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ السَّهْمِيُّ، صَاحِبُ ﷺ وَابْنُ صَاحِبِهِ، ولد ٧ ق هـ، وأسلم قبل أبيه، وكان فاضلا عالما، قرأ القرآن والكتب المتقدمة، واستأذن النبي ﷺ في أن يكتب عنه، فأذن له فقال: يا رسول الله أكتب ما أسمع في الرضا والغضب قال: " نعم فإني لا أقول إلا حقا "، وَحَدَّثَ عَنْهُ: مَوْلاَهُ إِسْمَاعِيْلُ، وَمَوْلاَهُ سَالِمٌ، وَأَنَسُ بن مَالِكٍ، مات ٦٥ هـ(٢).

الحكم على الحديث : الحديث بهذا الإسناد ضعيف، فيه ابن بطة ضعيف يكتب حديثه ، لكن متن الحديث صحيح ، لوروده في الصحيحين ، وصح من طرق أخرى عن هشام بن عروة لدرجة أنه وصل عدد من رواه عنه ما يزيد على أربعمائة وسبعين نفسًا ، منهم من الكبار شعبة ومالك وسفيان الثوري والأوزاعي كما قال الحافظ ابن حجر في الفتح (١٣/ ٢٨٤).

قلت: **يتبين أن المراد من كلام الذهبي: وهو بهذا الإسناد باطل، أي ضعيف ، وليس موضوعًا ، أو ليس له سند، فهو يعبر عن الإسناد**

---

١ – الثقات لابن حبان [٥ /١٩٤]، معرفة الثقات – العجلي [٢ /١٣٣]، الطبقات الكبرى [٥ /١٧٩]، تقريب التهذيب [ص ٣٨٩].

٢ – أسد الغابة [ص ٦٥٧]،الاستيعاب في معرفة الأصحاب [١ /٢٩٢]، الإصابة في تمييز الصحابة [٤ /١٩٢].

الضعيف بالبطلان، وأن قول الخطيب عند تخريجه للحديث: وَهَذَا الْحَدِيثُ أَيْضًا بَاطِلٌ مِنْ رِوَايَةِ الْبَغَوِيِّ عَنْ مُصْعَبٍ، وَلَمْ أَرَهُ عَنْ مُصْعَبٍ عَنْ مَالِكٍ أَصَلا، فَاللَّهُ أَعْلَمُ، فإن هذا الكلام فيه نظر، لأن السلفي رواه من هذا الطريق ، وتحمله عن مشايخه كما سبق في التخريج، ويتضح أيضاً أن الخطيب يقصد بالبطلان للحديث ضعف الاسناد لا الحديث ، لأن الحديث صح من طرق أخرى كما سبق.

الحديث الثامن

محمد بن بزيغ، عن مالك بخبر باطل، عن الزهري، عن أنس – مرفوعاً: أهل القرآن آل الله. قال الخطيب: مجهول(١).

التخريج:

– لم أقف علي هذا الحديث في جميع كتب الخطيب المطبوعة، ولم أقف على ترجمة محمد بن بزيغ في كتب الخطيب ولا غيرها ، اللهم إلا في لسان الميزان لابن حجر، وأعاد كلام الذهبي السابق(٢).

قلت: **لم أقف للحديث على تخريج أو متابعات أو شواهد بهذا اللفظ السابق ، لكن الحديث صح بمعناه، وجاء من طريق آخر عن أنس ﷺ ، فقد أخرجه ابن ماجه في سننه في كتاب العلم ، باب فضل من تعلم القرآن وعلمه (١/ ٧٨) ح (٢١٥)، فقال: حدثنا بكر بن خلف أبو بشر قال: حدثنا عبد الرحمن بن مهدي قال: حدثنا عبد الرحمن بن بديل، عن أبيه، عن أنس بن مالك ﷺ ، قال: قال رسول الله ﷺ: «إن لله أهلين من الناس» قالوا: يا رسول الله، من هم؟ قال: «هم أهل القرآن، أهل الله وخاصته»، قال البوصيري: هَذَا إِسْنَاد صَحِيح رِجَاله موثقون(٣).**

– وأخرجه أحمد في مسنده فقال: حدثنا عبد الصمد وأبي عبيدة الحداد عن عبد الرحمن بن بديل به (١٩/ ٢٩٦) ح (١٢٢٧٩)، (١٩/ ٣٠٥) ح (١٢٢٩٢).

---

١ – ميزان الاعتدال (٣/ ٤٨٩) ترجمة رقم (٧٢٦٨).

٢ – لسان الميزان (٥/ ٩٣).

٣ – مصباح الزجاجة في زوائد ابن ماجه (١/ ٢٩) ح (٧٧).

- وأخرجه النسائي في السنن الكبرى في كتاب فضائل القرآن، باب أهل القرآن، فقال : أَخْبَرَنَا عُبَيْدُ اللهِ بْنُ سَعِيدٍ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بن مهدي به (٧/ ٢٦٣) ح (٧٩٧٧).

- وأخرجه أبو عبيد القاسم بن سلام في فضائل القرآن فقال: حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مَهْدِيٍّ به (ص: ٨٨)

- وأخرجه البزار في مسنده فقال: حدثنا محمد بن بشار عن عبد الرحمن بن مهدي به (١٣/ ٥٢٠) ح (٧٣٦٩).

- وأخرجه الحاكم في المستدرك على الصحيحين في كتاب فضائل القرآن، باب أخبار في فضائل القرآن جملة من طريق محمد بن بشار وآخرون عن عبد الرحمن بن مهدي به (١/ ٧٤٣) ح (٢٠٤٦)، وقال عقبه: «وقد روي هذا الحديث من ثلاثة أوجه عن أنس هذا أمثلها» أي أجودها وأصحها، فقد قال السخاوي: وصححه الحاكم، وقال: إنه روي من ثلاثة أوجه، عن أنس هذا أمثلها. المقاصد الحسنة (ص: ٢١١) ح (٢٤٩)، والحديث سكت عنه الذهبي في التلخيص.

الحكم على الحديث : **الحديث باللفظ الذي ذكره الذهبي لم أقف عليه ، لكنه صحيح بمعناه ، فقد صححه البوصيري والحاكم كما سبق في التخريج ، وصححه المنذري، وحسنه العراقي في المغني([1]).**

قلت: **تبين مما سبق أن الذهبي يقصد بقوله : خبر باطل ، أي إسناد باطل ، وليس المراد بالبطلان هنا السند والمتن معًا ، بل السند فقط ،**

---

١ - الترغيب والترهيب للمنذري (٢/ ٢٣١)، تخريج أحاديث الإحياء = المغني عن حمل الأسفار (ص: ٣٢٣) ح (٩).

والمراد بالسند أي الذي يكون فيه محمد بن بزيغ عن مالك عن الزهري عن أنس، والتهمة فيه محمد بن بزيغ لم أقف له على ترجمة، وقال فيه الذهبي مجهول، فقد قال الغماري: الذهبي حكم على الحديث بالبطلان من جهة السند لا من جهة المتن، يريد أنه باطل من رواية مالك عن الزهري عن أنس، لا أنه باطل بإطلاق(١).

ويلاحظ أيضاً : أن الذهبي أبطل الحديث لوجود راو فيه مجهول، فهو يرى أن جهالة الراوي سببًا يُضعف به الحديث، ويحكم عليه بالبطلان ، فالباطل عنده بمعنى الضعيف، أو جهالة حال الراوي كما في هذا الحديث ، في حين أن الهيثمي في المجمع يقول عن مثل هذه الحالة : فيه فلان لم أعرفه، وفعل الهيثمي هذا هو الصحيح، لأن المجهول كما يحتمل أن يكون ضعيفًا أو كذابًا يحتمل أن يكون صدوقًا، بل قد يكون ثقة، ويصحح حديثه. والله أعلم.

١ – المداوي لعلل الجامع الصغير وشرحي المناوي (١/ ٤٦)

الحديث التاسع

هلال بن زيد [ق] ، أبو عقال، عن أنس بن مالك، وغيره، قبره بعسقلان، وقال ابن عدي: قرأت على قبره: هذا قبر أبي عقال هلال بن زيد مولى رسول الله ﷺ ، وقال البخاري: كنية هلال بن زيد ابن بولي، ويقال أبو عقال، روى عنه إبراهيم بن سويد بن حيان، في حديثه مناكير، وقال أبو حاتم والنسائي: منكر الحديث، زاد النسائي: ليس بثقة، وقال الذهبي: سعيد بن أبي مريم، سألت إبراهيم بن سويد، حدثني هلال بن زيد بن يسار ابن بولي، حدثني أنس ﷺ أنه سمع النبي ﷺ قال: عمرة في رمضان كحجة معي(١). هذا باطل(٢).

التخريج:

- أخرجه الطبراني في المعجم الكبير (١/ ٢٥١) ح (٧٢٢)، فقال: حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ أَيُّوبَ، ثنا سَعِيدُ بْنُ أَبِي مَرْيَمَ، ثنا إِبْرَاهِيمُ بْنُ سُوَيْدٍ، ثنا هِلَالُ بْنُ يَسَارٍ، أَخْبَرَنِي أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ ﷺ أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللهِ ﷺ : «عُمْرَةٌ فِي رَمَضَانَ كَحَجَّةٍ مَعِي».

---

١ - العمرة في رمضان تعدل الحج في الثواب ، لكن لا تسقط حجة الاسلام ، وهذا نظير قوله ﷺ : قل هو الله أحد تعدل ثلث القرآن، فقد قال العيني: ظَاهره يَقْتَضِي أَن عمْرَة فِي رَمَضَان تقوم مقَام حجَّة الْإِسْلَام، فَهَل هُوَ كَذَلِك؟ قلت: مَعْنَاهُ: كحجة الْإِسْلَام فِي الثَّوَاب، والقرينة الْإِجْمَاع على عدم قِيَامهَا مقَامهَا. عمدة القاري شرح صحيح البخاري (١٠/ ١١٧).

٢ - ميزان الاعتدال (٤/ ٣١٣) ترجمة رقم (٩٢٦٧).

- وأخرجه العقيلي في الضعفاء الكبير فقال: حدثنا يحيى بن أيوب به (٤/ ٣٤٥) ح (١٩٥١)، وقال عقبه: وَالرِّوَايَةُ فِيهَا ثَابِتَةٌ مِنْ غَيْرِ هَذَا الْوَجْهِ.

- وأخرجه ابن عدي في الكامل من طريق ابن أبي ابراهيم عن ابراهيم بن سويد به(٨/ ٤٢٢).

- وأخرجه ابن عبد البر في التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد من طريق أحمد بن صالح عن سعيد بن أبي مريم به (٢٢/ ٦٠).

شواهد الحديث: للحديث شاهد عن ابن عباس، وجابر، وأم معقل ، ووهب بن خنيش ﷺ.

- **فأما حديث ابن عباس رضي الله عنهما**: فأخرجه البخاري في صحيحه في كتاب الحج ، باب عمرة في رمضان (٣/ ٣) ح (١٧٨٢)، فقال: حدثنا مسدد، حدثنا يحيى، عن ابن جريج، عن عطاء، قال: سمعت ابن عباس رضي الله عنهما، يخبرنا يقول: قال رسول الله ﷺ لامرأة من الأنصار، - سماها ابن عباس فنسيت اسمها -: «ما منعك أن تحجين معنا؟» ، قالت: كان لنا ناضح، فركبه أبو فلان وابنه، لزوجها وابنها، وترك ناضحا ننضح عليه، قال: «فإذا كان رمضان اعتمري فيه، فإن عمرة في رمضان حجة» أو نحوا مما قال.

- وأخرجه البخاري في صحيحه من طريق حبيب المعلم عن عطاء به في كتاب الحج، باب حج النساء (٣/ ١٩) ح (١٨٦٣)،(بلفظ مقارب).

- وأخرجه مسلم في صحيحه فقال: حدثني محمد بن حاتم بن ميمون عن يحيى بن سعيد به في كتاب الحج، باب فضل العمرة في رمضان من طريق محمد بن حاتم بن ميمون (٢/ ٩١٧) ح (١٢٥٦) ، وأخرجه أيضاً بنفس

الكتاب والباب من طريق حبيب المعلم عن عطاء به (٢/ ٩١٧) ح (١٢٥٦)، (بلفظه).

- **وأما حديث جابر رضي الله عنهما**، فقد ذكره البخاري تعليقاً في صحيحه في باب حج النساء بعد حديث ابن عباس رضي الله عنهما رقم (١٨٦٣) فقال: رواه ابن جريج، عن عطاء، سمعت ابن عباس، عن النبي ﷺ ، وقال عبيد الله، عن عبد الكريم، عن عطاء، عن جابر، عن النبي ﷺ.

ووصل ابن حجر التعليق الوارد في البخاري فقال: وَأما حَدِيث عبيد الله بن عَمْرو الرقي فَقَالَ الإِمَام أَحْمد: ثَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ الْملك ثَنَا عبيد الله بْنُ عَمْرٍو عَنْ عَبْدِ الْكَرِيمِ عَنْ عَطَاءٍ عَنْ جَابِرٍ قَالَ: قَالَ رَسُول الله ﷺ: عُمْرَةٌ فِي رَمَضَانَ تَعْدِلُ حَجَّةً، ورَوَاهُ ابْن مَاجَه عَن أبي بكر عَن أَحْمد بن عبد الْملك فَوَقع لنا بَدَلا لَهُ ولاتصال السماع عَالِيا(١).

- وأخرجه أحمد في مسنده كما قال ابن حجر سنداً ومتناً (٢٣/ ٤١٤) ح (١٥٢٧٠).

- وأخرجه ابن ماجه في سننه كما قال ابن حجر سنداً ومتناً في كتاب المناسك، باب العمرة في رمضان(٤/ ٢٠٥) ح (٢٩٩٥).

- **وأما حديث أم معقل رضي الله عنها**: فأخرجه الترمذي في سننه في كتاب الحج، باب ما جاء في عمرة رمضان (٣/ ٢٦٧) ح (٩٣٩)، وقال أبو عيسى: حديث حسن غريب من هذا الوجه.

---

١ - تغليق التعليق (٣/ ١٣٤).

- وأما حديث وهب بن خنيش ﷺ: **فأخرجه ابن ماجه في سننه في كتاب المناسك، باب العمرة في رمضان (٤/ ٢٠٣) ح (٢٩٩١)، وقال البوصيري: هَذَا إِسْنَاد صَحِيح. مصباح الزجاجة في زوائد ابن ماجه (٣/ ٢٠٠)ح (٨٤٠١).**

دراسة إسناد الطبراني والعقيلي:

– يَحْيَى بن أَيُّوب بن بَادِي، أَبُو زَكَرِيَّا العلاَّف' حَدَّثَ عَنْ: سَعِيْدِ بنِ أَبِي مَرْيَمَ، وَعَبْد الغَفَّارِ بن دُوَاد الحَرَّانِيّ، وَيُوْسُف بن عَدِيّ، وروى عنه العقيلي والطبراني ، قال النسائي: لا بأس به، وذكره ابن حبان في الثقات، ووثقه العجلي وابن عدي وابن معين، وقال الذهبي وابن حجر: صدوق، مات ١٦٣ هـ([1]).

– سعيد بن أبي مريم الحكم بن محمد بن سالم أبو محمد المصري، ولد ١٤٤ هـ، روى عن إبراهيم بن إسماعيل بن أبي حبيبة وإبراهيم بن سويد ، وروى عنه البخاري ويحيى بن أيوب ، ذكره ابن حبان في الثقات، ووثقه السيوطي والذهبي وابن حجر ، مات ٢٢٤ هـ([2]).

---

١ – التاريخ الكبير [٨ /٢٦٠]، الثقات لابن حبان [٧ /٦٠٠]، معرفة الثقات – العجلي [٢ /٣٤٧]، الكاشف [٢ /٣٦١]، الكامل في ضعفاء الرجال [٧ /٢١٤]، تاريخ ابن معين – رواية الدارمي [ص ١٩٦]، تقريب التهذيب [ص ٥٨٨]، مشيخة النسائي [ص ٦٩]، سير أعلام النبلاء [١٣ /٤٥٣].

٢ – حسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة [١ /٣٤٦]، تقريب التهذيب [١ /٣٥٠]، التاريخ الكبير [٣ /٥١٢]، الثقات لابن حبان [٤ /٢٩٢]، الكاشف [١ /٤٣٣]، تهذيب الكمال [١٠ /٣٩١].

– إبراهيم بن سويد بن حبان المدني، روى عن عمرو بن أبي عمر ومولى المطلب وهلال بن زيد بن يسار، وعنه سعيد بن الحكم بن أبي مريم وابن وهب، ضعفه النسائي، وذكره بن حبان في الثقات، وقال: "ربما أتى بمناكير"، وقال أبو زرعة: "ليس به بأس"، ووثقه العجلي وابن معين والذهبي وابن حجر(١).

– هِلَال بن زيد بن يسَار ، وَيُقَال أَبُو عقال مولى أنس بن مالك ، روى عن أنس بن مالك ، وعنه داود بن عجلان وإبراهيم بن سويد بن حيان ، ذكره ابن حبان في الثقات، وقال في المجروحين: كَانَ مِمَّن يروي عَن أنس بن مَالك أَشْيَاء مَوْضُوعَة ، مَا حدث بهَا أنس قطّ مِنْهَا، رِوَايَة الثِّقَات عَنهُ وَرِوَايَة الضُّعَفَاء جَمِيعًا ، لَا يجوز الِاحْتِجَاج بِهِ بِحَال وَلَا ذكر حَدِيثه إِلَّا على جِهَة الِاعْتِبَار، وقال البخاري: في حديثه مناكير، وقال أبو حاتم والنسائي: منكر الحديث، زاد النسائي: ليس بثقة، وذكر له ابن عدي أحاديث، وذكر منها هذا الحديث الذي معنا، ثم قال : هذا عامة أحاديثه ما ذكرت، وهذه الأحاديث بهذه الأسانيد غير محفوظة، وقال الآجري عن أبي داود: يكتب عن أبي عقال، وقال الحاكم أبو أحمد: حديثه ليس بالقائم، وذكره العقيلي في الثقات وضعفه ، وقال ابن حبان : وقال أبو نعيم

---

١ – الجرح والتعديل لابن أبي حاتم (٢/ ١٠٤)، الثقات لابن حبان (٦/ ١٢)، الكاشف (١/ ٢١٣)، المغني في الضعفاء (١/ ١٦)، ميزان الاعتدال (١/ ٣٧)، الثقات للعجلي (ص: ٥٢)، الضعفاء والمتروكون للنسائي (ص: ١٤)، تهذيب التهذيب (١/ ١٢٦)، لسان الميزان (٧/ ١٦٩)، تقريب التهذيب (ص: ٩٠).

والذهبي : فِي حَدِيثه مَنَاكِير، وسكت عنه ابن حجر في التهذيب واللسان ، وقال في التقريب: متروك، قلت : ضعيف يكتب حديثه(١).

- أنس بن مالك ﷺ : خادم الرسول ﷺ، سبق في الحديث السادس.

الحكم على الحديث : الحديث بهذا الإسناد ضعيف ، فيه هِلَال بن زيد بن يسَار ضعيف يكتب حديثه ، والحديث بهذا الإسناد ضعفه الائمة كابن حجر في تلخيصه ، والهيثمي فقال: رواه الطبراني في الكبير، وفيه هلال مولى أنس، وهو ضعيف، وابن عدي بعد ترجمته لأبي عقال هلال بن زيد ، وذكره لجميع أحاديثه والتي منها هذا الحديث بسنده قال : وأبو عقال هذا عامة أحاديثه ما ذكرت، وهذه الأحاديث بهذه الأسانيد غير محفوظة، والعيني والمباركفوري قالا : وَأَمَّا حَدِيثُ أَنَسٍ فَأَخْرَجَهُ ابْنُ عَدِيٍّ فِي الْكَامِلِ عَنْهُ أَنَّهُ سَمِعَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: عُمْرَةٌ فِي رَمَضَانَ كَحَجَّةٍ مَعِي، وَفِي إِسْنَادِهِ مَقَالٌ، لكن الحديث صحيح بشواهده كما سبق في التخريج (٢).

---

١ - الضعفاء الصغير للبخاري (ص: ١١٧)، الثقات للعجلي (ص: ٥٠٦)، الجرح والتعديل (٩/ ٧٤)، الثقات لابن حبان (٥/ ٥٠٦)، المجروحين (٣/ ٨٧)، الضعفاء لأبي نعيم (ص: ١٥٩)، الكاشف (٢/ ٣٤٠)، المغني في الضعفاء (٢/ ٧١٤)، ميزان الاعتدال (٤/ ٣١٣)، تهذيب التهذيب (١١/ ٨٠)، لسان الميزان (٧/ ٤٢١) ، التقريب (ص: ٥٧٥).

٢ - التلخيص الحبير (٢/ ٤٣٤)، مجمع الزوائد ومنبع الفوائد (٣/ ٢٨٠) ح (٥٦٧٤)، الكامل في الضعفاء لابن عدي (٨/ ٤٢٢)، تحفة الأحوذي (٤/ ٧)، عمدة القاري شرح صحيح البخاري (١٠/ ١١٧).

قلت : قول الذهبي : باطل يقصد بذلك ضعف إسناده هنا، لأن فيه هلال بن زيد ضعفه الأئمة ، فمجرد ضعف الراوي عند الذهبي قد يسميه بطلانا كما في هذا المثال ، لكن الحديث صحيح، فالإسناد يحكم عليه بأضعف رواته، والمتن يحكم عليه بأصح طرقه، ولا تلازم بين السند والمتن ، فقد قال أبو بكر بن العربي فيما نقله عنه ابن حجر في الفتح : حديث العمرة هذا صحيح، وقال ابن حجر في التلخيص : هَذَا الحَدِيث صَحِيح أخرجه الشَّيْخَانِ فِي صَحِيحَيْهِمَا(١).

١ – فتح الباري لابن حجر (٣/ ٦٠٤).

الحديث العاشر:

يحيى بن عبد الله بن كليب، روى عنه سبطه محمد بن سليمان الصنعاني، ولا يدري من هما.

قال: حدثنا أحمد بن يوسف الحذاقى، حدثنا عبد الرزاق، قال: أدركت همام بن منبه شيخا قانتا فسمعته يقول: حدثني أبو هريرة ﷺ أن النبي ﷺ قال: زر غبًّا تزدد حبًّا (١). ثم قال الحذاقى: قال ابن أبي الدغيس: سمع عبد الرزاق من همام، وهو ابن ثمان سنين، قلت: هذا باطل، ولعله من وضع ابن كليب هذا(٢).

التخريج:

- أخرجه أبو طاهر السلفي في الجزء الثالث والثلاثون من المشيخة البغدادية (ص: ٦) ح (٣) قال:

---

١ - «زُرْ غِبّاً تَزْدَدْ حُبّاً» قال ابن الأثير: الغِبّ مِن أوْرَاد الإبِل أنْ تَرِدَ الْمَاءَ يَوماً وتَدَعَه يَوْمًا ثُمَّ تَعُودَ، فَنقَله إِلَى الزِّيارة ،

والمراد: أَيْ لَا تَعُودُوه فِي كُلِّ يَوْمٍ، لِمَا يَجِدُ مِن ثِقَل العُوّاد، وقال ابن حجر: كثرة الزيارة لا تنقص المودة ،وأن قوله زر غباً

تزدد حباً مخصوص بمن يزور لطمع، وأن النهي عن كثرة مخالطة الناس مخصوص بمن يخشى الفتنة أو الضرر، وقال ابن

بطال: الصديق الملاطف لا يزيده كثرة الزيارة إلا محبة بخلاف غيره، فتجوز الزيارة له مرتين كل يوم. النهاية في غريب

الحديث والأثر (٣/ ٣٣٦)، شرح صحيح البخاري لابن بطال (٩/ ٢٧٤) باختصار، فتح الباري لابن حجر (١٠/ ٥٨٤).

٢ - ميزان الاعتدال (٤/ ٣٩١) ترجمة رقم (٩٥٦٥).

حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدٍ الرَّازِيُّ، نا مُحَمَّدُ بْنُ سُلَيْمَانَ الصَّنْعَانِيُّ، نا جَدِّي يَحْيَى بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ كُلَيْبٍ، نا أَحْمَدُ بْنُ يُوسُفَ الْحُذَاقِيُّ الْقَاضِي، قَالَ: قُلْنَا لِعَبْدِ الرَّزَّاقِ بْنِ هَمَّامٍ: أَدْرَكْتُ هَمَّامَ بْنَ مُنَبِّهٍ؟ قَالَ: نَعَمْ، أَدْرَكْتُهُ شَيْخًا فَانِيًا سَمِعْتُهُ، يَقُولُ: حَدَّثَنِي أَبُو هُرَيْرَةَ ﷺ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «زُرْ غِبًّا تَزْدَدْ حِبًّا» .

- وأخرجه الخطيب في تاريخ بغداد من طريق أبي معشر الطبري عن أحمد بن عبد الله بن محمد الرازي به (١٧/ ١٨٩)

- وأخرجه الخلال في ذكر من لم يكن عنده إلا حديث واحد من طريق أحمد بن عمرو بن جابر عن أحمد بن محمد بن يوسف الحذاقي به (ص: ٥٧) ح (٣٥)، وقال أبو محمد الخلال: لم يرو عبد الرزاق عن همام غيره، والله أعلم.

- وأخرجه أبو علي بن فضالة في فوائده من طريق إسحاق بن ابراهيم عن عبد الرزاق به (ص: ٩) ح (٨).

- وأخرجه أبو داود الطيالسي في مسنده من طريق عطاء عن أبي هريرة به(٤/ ٢٦٨) ح (٢٦٥٨).

- وأخرجه الحارث بن أبي أسامة في مسنده من طريق عطاء عن أبي هريرة به (٢/ ٨٦٢) ح (٩٢٠).

- وأخرجه البزار في مسنده من طريق عطاء عن أبي هريرة به (١٦/ ١٩١) ح (٩٣١٥)، وقال أبو بكر: ليس في زر غباً تزدد حباً عن النبي ﷺ حديث صحيح.

- وأخرجه الطبراني في المعجم الأوسط من طريق عطاء عن أبي هريرة به (٢/ ٢١٠) ح (١٧٥٤)، (٦/ ٩) ح (٥٦٤١).

- وأخرجه البيهقي في شعب الإيمان من طريق عطاء عن أبي هريرة به (١٠/ ٥٧٠) ح (٨٠١٥)، وقال: طَلْحَةُ بْنُ عَمْرٍو غَيْرُ قَوِيٍّ، وَقَدْ رُوِيَ هَذَا الْحَدِيثُ بِأَسَانِيدَ هَذَا أَمْثَلُهَا.

- وأخرجه ابن المقرئ في معجمه من طريق طاووس عن أبي هريرة به (ص: ٢٧٩) ح (٩٠٤).

- وأخرجه الخلعي في الخلعيات من طريق ابن سيرين عن أبي هريرة به (ص: ٤) ح (١٩).

شواهد الحديث: للحديث شاهد عن ابن عباس، وعائشة، وأبي ذر الغفاري، وحبيب بن مسلمة الفهري، وابن عمر ، وعبد الله بن عمرو بن العاص، وعلي بن أبي طالب، وجابر بن عبد الله ﷺ.

- **فأما حديث ابن عباس رضي اللّه عنهما**: فأخرجه أبو طاهر السلفي في المشيخة البغدادية (٤٣/ ٨) ح (٤٢) فقال: أخبرنا جدي، نا ابن أوس، نا أحمد بن بديل، نا سلم بن سالم، نا طلحة بن عمرو، عن عطاء، عن ابن عباس، قال: قال رسول الله ﷺ : " زر غبًا تزدد حبًا ".

- **وأما حديث عائشة رضي اللّه عنها**: فأخرجه أبو عثمان البحيري في فوائده (ص: ٨) ح (٧)، فقال: أَخْبَرَنَا أَبُو عَلِيٍّ زَاهِرُ بْنُ أَحْمَدَ، نا مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ يَعْقُوبَ بْنِ شَيْبَةَ، ثنا جَدِّي يَعْقُوبُ بْنُ شَيْبَةَ، ثنا جَعْفَرُ بْنُ عَوْنٍ، عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَائِشَةَ، قَالَتْ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «زُرْ غَبًّا تَزْدَدْ حُبًّا».

- **وأما حديث أبي ذر** ﷺ: فأخرجه البزار في مسنده (٩/ ٣٨٠) ح (٣٩٦٣)، فقال: حدثنا العباس بن يزيد البحراني، قال: نا عويد بن أبي عمران الجوني، عن أبيه، عن عبد الله بن الصامت، عن أبي ذرﷺ ، قال: قال: رسول الله ﷺ : «زر غبا تزدد حبا»، وهذا الكلام لا نعلمه يروى عن أبي ذر إلا من هذا الوجه، ولا نعلم رواه عن أبي عمران إلا ابنه عويد، وعويد فلم يكن بالقوي، وقد روى عنه أهل العلم واحتملوا حديثه.

- وأخرجه تمام في فوائده من طريق عبد الله بن المثنى عن عويد به (١/ ٩٩) ح (٢٢٧).

- وأخرجه القضاعي في مسند الشهاب من طريق سليمان الشاذكوني عن عويد به (١/ ٣٦٧) ح (٦٣٢).

- وأخرجه البيهقي في شعب الإيمان من طريق أبي أيوب البصري عن عويد به (١٠/ ٥٦٥) ح (٨٠٠٧).

- **وأما حديث حبيب بن مسلمة الفهري** ﷺ: فأخرجه الحاكم في المستدرك على الصحيحين (٣/ ٣٩٠) ح (٥٤٧٧) فقال: حدثنا أحمد بن الحسن البزار، ثنا ابن أزهر بن رقة المصري، ثنا أبو أسلم محمد بن مخلد الرعيني، ثنا سليمان بن أبي كريمة، عن مكحول، عن قزعة بن يحيى، عن حبيب بن مسلمة ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ : «زر غبا تزدد حبا»، وسكت عنه الحاكم والذهبي.

- وأخرجه الطبراني في معاجمه ومسند الشاميين فقال: حدثنا أزهر بن زفر المصري، عن أبي أسلم محمد بن مخلد الرعيني به .المعجم الأوسط (٣/ ٢٤٨) ح (٣٠٥٢)، المعجم الصغير (١/ ١٨٧) ح (٢٩٦)، المعجم

الكبير (٤/ ٢١) ح (٣٥٣٥)، مسند الشاميين للطبراني (٤/ ٣٦٢) ح (٣٥٦٣)، وقال : لم يرو هذا الحديث عن مكحول إلا سليمان بن أبي كريمة، ولا عن سليمان إلا محمد بن مخلد، تفرد به أزهر بن زفر.

- **وأما حديث ابن عمر رضي اللّه عنهما**: فأخرجه الطبراني في الأوسط كما عند الهيثمي في مجمع الزوائد ومنبع الفوائد (٨/ ١٧٥) ح (١٣٦٠٧)، فقال: عن ابن عمر قال: قال رسول الله ﷺ : " «زر غبا، تزدد حبا» ". رواه الطبراني في الأوسط، وفيه ابن لهيعة وحديثه حسن، وبقية رجاله ثقات. ولم أقف عليه في جميع كتب الطبراني المطبوعة، لكن أخرجه ابن عدي في كامله (٤/ ٦٣) فقال: حدثني عصمة بن بجماك البخاري بدمشق، قال: حدثني عيسى بن صالح المؤذن بمصر، حدثنا روح بن صلاح، حدثنا ابن لهيعة عن يزيد بن أبي حبيب عن نافع، عن ابن عمر قال: قال رسول الله ﷺ: "زر غبا تزدد حبا".

- **وأما حديث عبد اللّه بن عمرو بن العاص رضي اللّه عنهما**: فأخرجه الطبراني في المعجم الكبير (١٣/ ٧٠) ح (١٧٣)، فقال: حَدَّثَنَا مُعَاذُ بْنُ الْمُثَنَّى، قَالَ: ثنا سُوَيْدُ بْنُ سَعِيدٍ، قَالَ: ثنا ضِمَامُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ، عَنْ أَبِي قَبِيلٍ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرٍو، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : «زُرْ غِبًّا، تَزْدَدْ حُبًّا»

- **وأما حديث علي بن أبي طالب**ﷺ : فأخرجه أبو الشيخ الأصبهاني في أمثال الحديث (ص: ٤٨) ح (١٤)، فقال: حَدَّثَنَا الْقَاسِمُ بْنُ زَكَرِيَّا الْمُطَرِّزُ، ثَنَا سُوَيْدُ بْنُ سَعِيدٍ، ثَنَا الْقَاسِمُ بْنُ غُصْنٍ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ إِسْحَاقَ، عَنِ النُّعْمَانِ بْنِ سَعْدٍ، عَنْ عَلِيٍّ ﷺ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «زُرْ غِبًّا تَزْدَدْ حُبًّا»

- **وأما حديث جابر بن عبد الله رضي الله عنهما**: فأخرجه أبو الشيخ الأصبهاني في أمثال الحديث (ص: ٥٢) ح (١٧) فقال: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يَعْقُوبَ، ثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ فَهْدٍ، ثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عُمَرَ الرُّومِيُّ، ثَنَا الْحَسَنُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، - شَيْخٌ مِنْ أَهْلِ الْكُوفَةِ - عَنْ مُحَمَّدُ بْنُ عُبَيْدِ اللَّهِ الْفَزَارِيُّ، عَنْ أَبِي الزُّبَيْرِ، عَنْ جَابِرٍ قَالَ: قَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : «يَا جَابِرُ زُرْ غِبًّا تَزْدَدْ حُبًّا».

دراسة إسناد أبي طاهر السلفي:

- أحمد بن عبد الله بن محمد الرَّازي، أبو العباس الصنعاني، روى عن محمد بن سليمان الصنعاني ، وروى عنه السلفي وغيره، قال الجندي: كَانَ إِمَامًا عَارِفًا بالفقه والْحَدِيث مولده صنعاء لَكِن أَظن أَهله من الرّيّ فنسب إِلَيْهَا وَكَانَ فَقِيها سنيا ، وَكتابه يدل على ذَلِك وعَلى سَعَة نَقله وَكَمَال عقله، وقال حاجي خليفة: الشيخ المؤرخ، له "تاريخ اليمن" قارب فيه إلى آخر المائة الخامسة، مات ٥٠٠ هـ(١).

- محمد بن سليمان الصنعاني، روى عن يحيى بن عبد الله بن كليب، والمنذر بن النعمان ، وعنه أحمد بن عبد الله بن محمد وعاصم بن ابراهيم الرَّازيان، قال أبو حاتم: مجهول، وكذا قال ابن الجوزي والذهبي وابن حجر(٢).

---

١ - سلم الوصول إلى طبقات الفحول (١/ ١٦٠)، السلوك في طبقات العلماء والملوك (١/ ٢٨٢)، الأعلام (١/ ١٥٨).

٢ - الجرح والتعديل لابن أبي حاتم (٧/ ٢٦٨)، الضعفاء والمتروكون لابن الجوزي (٣/ ٦٨)، ميزان الاعتدال (٣/ ٥٧١)،
المغني في الضعفاء (٢/ ٥٨٨)، لسان الميزان (٥/ ١٨٦).

– يحيى بن عبد الله بن كليب قاضي صنعاء ، روى عن أحمد بن يوسف الحذاقي، وروى عنه سبطه محمد بن سليمان الصنعاني، قال الذهبي: يحيى بن عبد الله بن كليب، روى عنه سبطه محمد بن سليمان الصنعاني، ولا يدري من هما، ونقل كلامه سبط بن العجمي وابن حجر([1]).

– أحمد بن يوسف الحذاقي، روى عن عبد الرزاق بن همام الصنعاني، وروى عنه يحيى بن عبد الله بن كليب كما في هذا الإسناد، ولم أعرف حاله، فهو مجهول.

– عبد الرزاق بن همام الصنعاني: ثقة، سبقت ترجمته في الحديث الثاني.

– همام بْن منبه الصنعاني ، أخو وهب بن منبه من أبْناء فارس، سَمِعَ أبا هُرَيْرَةَ ومعاوية بْن أبى سفيان، ويروى عنه معمر وابْن عيينة، وثقه ابن معين وابن حبان والعجلي وابن شاهين ، وقال الذهبي : صدوق، وقال مرة أخرى: المحدث، المتقن، أبو عقبة، صاحب تلك الصحيفة الصحيحة التي كتبها عن أبي هريرة، وهي: نحو من مائة وأربعين حديثاً، حدث بها عنه: معمر بن راشد، وقال ابن حجر: ثقة من الرابعة، مات١٣٢ هـ([2]).

– أبو هريرة الدوسي ﷺ : هو صَاحِبُ رَسُوْلِ اللهِ ﷺ، سَيِّدُ الحُفَّاظِ الأَثْبَاتِ، اختلف قي اسمه على أقوالٍ كثيرة، أرجحها عبد الرحمن بن صخر الدوسي،

---

١ – تاريخ علماء الأندلس (٢/ ١٢٩)، الكشف الحثيث (ص: ٢٧٩)، ميزان الاعتدال (٤/ ٣٩١)، لسان الميزان (٦/ ٢٦٥).

٢ – الثقات للعجلي (ص: ٤٦١)، الجرح والتعديل (٩/ ١٠٧)، تاريخ ابن معين (٣/ ١٢٩)، الثقات لابن حبان (٥/ ٥١٠)،
المشاهير (ص: ١٩٩)، الثقات لابن شاهين (ص: ٢٥١)، الكاشف (٢/ ٣٣٩)، السير (٥/ ٣١١)، التقريب (ص: ٥٧٤).

وكناه أبا هريرة لهرةٍ كان يحمل أولادها، وهو أكثر الصحابة رواية للحديث ، روى ٥٣٧٤حديثًا ، مات ودفن بالعقيق ٥٩ هـ(١).

الحكم على الحديث: الحديث بهذا الإسناد فيه من لا أقف فيهم على جرح أو تعديل ، وهم: محمد بن سليمان الصنعاني، ويحيى بن عبد الله بن كليب، وأحمد بن يوسف الحذاقي، لكن الحديث جاء عن ثمانية من الصحابة غير أبي هريرة ، قال الهيثمي في حديث عبد الله بن عمر: رواه الطبراني في الأوسط، وفيه ابن لهيعة وحديثه حسن، وبقية رجاله ثقات كما سبق في التخريج، وقال عن حديث عبد الله بن عمرو بن العاص: رواه الطبراني وإسناده حسن، وسبق تخريج رواية الطبراني عند التعرض لشواهد الحديث.

قلت : هذا الحديث كثرت طرقه وشواهده فلا ينزل عن درجة الحسن ، فقد اختلف فيه العلماء من مضعف ومحسن ومصحح، فأما المضعف كابن أبي حاتم قال : ليس هذا الحديث بصحيح، والبزار قال : لا يعلم فيه حديث صحيح، وابن الجوزي أخرج الحديث في العلل بجميع طرقه وشواهده وقال: "هَذِهِ الأَحَادِيثِ لَيْسَ فِيهَا مَا يثبت عن رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وابن حجر قال: ورد من طرق أكثرها غرائب لا يخلو واحد منها من مقال ، والبوصيري في الاتحاف قال: ضعيف، وأما المحسن كالمنذري قال: لم أقف له على طريق صحيح كما قال البزار، بل له أسانيد حسان عند الطبراني وغيره، وقد ذكرت كثيراً منها في غير هذا الكتاب، والهيثمي عند الحكم على حديث ابن عمر وابن عمرو ، والبيهقي في إحدى طرق حديث أبي

١ – الاستيعاب [٤ /١٧٧٢]، الإصابة في تمييز الصحابة [٧ /٣٦٢].

هريرة قال : وَقَدْ رُوِيَ هَذَا الْحَدِيثُ بِأَسَانِيدَ هَذَا أَمْثَلُهَا ، وأما المصحح كالسيوطي والمناوي(١).

مقصد الذهبي بالبطلان: قال الذهبي عقب الحديث في الميزان (٤/ ٣٩١): **هذا باطل، ولعله من وضع ابن كليب هذا، ويفهم من ذلك أن الحديث موضوع، وأن ابن كليب كذاب، وهذا ليس بصحيح، لأن ابن كليب مجهول الحال ، وكما يحتمل أن يكون كذابًا يحتمل أن يكون ضعيفًا ، بل قد يكون ثقة، وجرى الذهبي على عادته أنه يضعف الحديث بالرواة المجاهيل الموجودين بالسند، وأن البطلان الذي أطلقه الذهبي هنا مقصده جهالة ابن كليب ، فجهالة الحال أبطل بها الحديث، وليس الأمر كذلك، فالإسناد إن كان فيه من لا يعرف، لكن متن الحديث لا ينزل عن درجة الحسن كما تقدم . والله أعلم.**

---

١ – الترغيب والترهيب للمنذري (٣/ ٣٦٧)، شعب الإيمان (١٠/ ٥٧٠) ح (٨٠١٥)، علل الحديث لابن أبي حاتم (٥/
٥٤٣)، مسند البزار (١٦/ ١٩١) ح (٩٣١٥)، مجمع الزوائد ومنبع الفوائد (٨/ ١٢٨)، (٨/ ١٧٥)، السراج المنير في ترتيب
أحاديث صحيح الجامع الصغير للسيوطي (٢/ ٩٠٣)، المداوي لعلل الجامع الصغير (٤/ ١٦٧)، إتحاف الخيرة المهرة بزوائد
المسانيد العشرة (٥/ ٤٩٦)، العلل المتناهية في الأحاديث الواهية (٢/ ٢٥٥)، فتح الباري لابن حجر (١٠/ ٤٩٨).

الخاتمة : وتشتمل على النتائج والتوصيات

أولاً: النتائج:

من خلال معايشتي مع ميزان الاعتدال للذهبي اتضح لي ما يأتي:

١- ميزان الاعتدال من أجمع كتب الجرح والتعديل، ومؤلفه بلغ الذروة في العلم ، فهو من أهل الاستقراء التام في نقد الرجال، والميزان ألفه الذهبي بعد كتابه المنعوت بالمغني ، وليس الميزان اختصارًا للكامل لابن عدي، وإنما أخذ من الكامل بعض التراجم، وأطال في ترجمة الراوي بما يحقق الفائدة بعيدًا عن الاختصار الممل ، أو الإطناب المخل، وبفضل الله تعالى كل كتب الذهبي بعيدة عن هذين الأمرين.

٢- اتضح من خلال دراسة بعض الأحاديث التي حكم عليها الذهبي بالبطلان في الميزان، أنها من قبيل الحديث الضعيف، أو شديد الضعف، فهو يسوي بين الضعيف وشديد الضعف ويطلق عليهما باطل، وهذا هو مقصد الذهبي من البطلان ، حتى إننا نراه يقول في الميزان حديث باطل ، وفي كتبه الأخرى عن نفس الحديث بسنده ومتنه منكر ، أو لا يصح ، فيكون المراد ضعف الحديث وليس عدم وجود سند له ، أو وجود راو فيه كذاب.

مثال ذلك : قال الذهبي في الميزان في ترجمة عبيد الله بن أبي قرة : قال البخاري: لا يتابع في حديثه في قصة العباس، وقال ابن معين: ما به بأس، وقال يعقوب بن شيبة: ثقة صدوق، ثم أورد له حديثًا فقال: عن أحمد بن محمد بن يحيى بن سعيد القطان وغيره، حدثنا عبيد بن أبي قرة، حدثنا الليث، عن أبي قبيل، عن أبي ميسرة مولى العباس، عن العباس

بن عبد المطلب، قال: كنت عند النبي صلى الله عليه وسلم ذات ليلة قال: انظر، هل ترى في السماء من شئ؟ قلت: نعم أرى الثريا، قال: أما إنه يملك هذه الأمة بعددها من صلبك. رواه أحمد بن حنبل في مسنده، عنه.

ثم قال: هذا باطل، وقال في تاريخ الإسلام : مُنْكَر، وقال في التلخيص على المستدرك : لم يصح هذا، فيكون المراد بالبطلان هنا حديث شديد الضعف ، لأنه نفس الحديث بسنده ومتنه(١).

والسبب في عدوله عن الضعيف، وتسميته بالباطل، ينتج عنه واحدًا من أمرين:

١- خوفه من تساهل بعض العلماء والوعاظ والخطباء في العمل بالحديث الضعيف عند من يرون العمل بالضعيف في باب فضائل الأعمال، ولا يلتفتون إلى أن الحديث شديد الضعف، فحكمه بالبطلان يجعلهم يتركون الحديث ولا يستدلون به، ولعل هذا هو المقصد الأسمى للذهبي رحمه الله.

٢- لعل منهجه هو منهج كبار المحدثين كالبخاري ومسلم في عدم العمل بالحديث الضعيف مطلقًا، وأن الصحيح فيه الغنية عن الضعيف.

لكن الكارثة في بعض أهل العلم المعاصرين الذين سووا بين الضعيف والموضوع بواو العطف ، كالشيخ الألباني الذي سمى كتابه (سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة وأثرها السيئ في الأمة)، والشيخ أبو اسحاق الحويني في كتابه (النافلة في الأحاديث الضعيفة والباطلة).

---

١ – ميزان الاعتدال (٣/ ٢٢)، تاريخ الإسلام (١٤/ ٢٥٥)، مسند أحمد (٢/ ٣٨٨) ح (١٧٨٦) ، المستدرك على الصحيحين للحاكم (٣/ ٣٦٨) ح (٥٤١٤).

٣- الحافظ الذهبي رحمه الله يُطلق البطلان في الكثير الغالب كما تبين بالأمثلة على حديث الراوي المجهول الحال الذي لا يعرف فيه جرح أو تعديل ، وهذا الراوي كما يحتمل أن يكون ضعيفًا ، أو كذابًا، يحتمل أن يكون صدوقًا، بل قد يكون ثقة صحيح الحديث.

٤- أحيانًا عندما يذكر أقوال العلماء في الحكم على الراوي لا ينقل قول العالِم كله ، بل يأخذ بعض الكلام ، ويحذف البعض الآخر، فقد قال في ترجمة : ابراهيم بن البرآء بن النضر ، قال ابن عدي رحمه الله : ضعيف جدًا، حدث بالبواطيل.

بينما زاد ابن عدي رحمه الله بعد هذا الكلام قائلاً : أحاديثه كلها مناكير موضوعة، ومن اعتبر حديثه علم أنه ضعيف جدًا، وهو متروك الحديث(١).

ولا شك أن بقية الترجمة يفهم منها أن حديث الراوي يصلح للاعتبار ، ولا يكون ضعيف جدًا ، أو باطلاً كما صرّح الذهبي وسكت.

٥- الحافظ الذهبي رحمه الله أحيانًا يذكر في ترجمة الراوي الحديث الذي أبطله ، وفي الكثير الغالب لا يذكره ، بل يقول روى عن فلان بن فلان بخبر باطل ، ولا يذكر الخبر لا سندًا ولا متنًا، مما يتعب الباحث أو القارئ.

٦- الحافظ الذهبي رحمه الله إذا ما نقل قول ابن حبان أو ابن عدي في الراوي، وأورد له ابن حبان أو ابن عدي حديثاً ، وقال أحدهما في النهاية عن هذا الحديث أنه حديث باطل ، فإن الذهبي رحمه الله ينقل حديثهما أو

---

١ - ميزان الاعتدال ٢١/١، الكامل في الضعفاء ٤١١/١.

حديث أحدهما سندًا ومتنًا، وهذا مما يوفر الوقت والجهد للباحث أو القارئ ، فقد فعل ذلك في ترجمة جعفر بن محمد الأنطاكي(١/٤١٦) .

٧- الحافظ الذهبي رحمه الله يعقب على كلام ابن حبان أو ابن عدي عندما يقول أحدهما عن صاحب الترجمة، حديثه باطل ، فيأتي الذهبي رحمه الله ويدافع عن ذلك، ويوثق الراوي أو يحسنه ، ويرجع الكلام إلى أصله كما فعل في ترجمة محمد بن يوسف الفريابي.(ع)، شيخ البخاري، أحد الاثبات. أورده ابن عدي.

قال عباس: سمعت يحيى بن معين يقول: حدث الفريابي، عن ابن عيينة، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد: الشعر في الأنف أمان من الجذام. قال يحيى: وهذا حديث باطل.

قلت: إنما الباطل أن يجعله من قول النبي ﷺ ، أما أن يكون مجاهد قاله فهذا صحيح عنه. رواه عباس الخلال وغيره، عن محمد، وهو ثقة فاضل عابد من جملة أصحاب الثوري، حديثه في كتب الإسلام، وقد ارتحل إليه أحمد بالقصد فبلغه موته، فعدل إلى حمص، وقال ابن عدي: صدوق، له إفرادات عن الثوري، قلت: لانه لازمه مدة، فلا ينكر له أن ينفرد عن ذاك البحر، قال محمد بن سهل بن عسكر: خرجت مع محمد بن يوسف الفريابي للاستسقاء، فرفع يديه، فما أرسلهما حتى مطرنا(١).

٨- ينقل الحافظ الذهبي رحمه الله بطلان الأئمة السابقين لأحاديث الراوي: فيقول أحدهم عقب الحديث: هذا حديث باطل، فيبين الذهبي أن البطلان هنا للسند لا للمتن ، فنراه يأتي بشاهد للحديث ، كما فعل في

١ - ميزان الاعتدال (٤/ ٧١) ترجمة رقم (٨٣٤٠).

ترجمة زكريا بن يحيى الكسائي، ورد على العقيلي في بطلانه للحديث (٧٦/٢).

٩- توجد الأحاديث التي يبطلها الذهبي في الكثير الغالب في الكتب المتأخرة عن القرون الثلاثة الفاضلة كتاريخ بغداد للخطيب ، او الكامل لابن عدي كما في ترجمة زكريا بن يحيى الكناني جاء بحديث للخطيب([1]).

١٠- معرفة الباحث أن الميزان ليس اختصارًا للكامل لابن عدي، أو أنه قاصر على الضعفاء فقط ، فقد ذكر فيه أناس وصلوا إلى أعلى مراتب التوثيق لكي يذب عنهم ما اتهمه به بعض العلماء كعلي بن المديني من أوثق شيوخ البخاري الذي اتهمه العقيلي ، فذب عنه الذهبي ودافع عنه في حدود أربع صفحات ، وعكرمة مولى ابن عباس الذي اعتمده البخاري وأخرج له في الصحيح ، فقد قال الذهبي في مقدمة الميزان: أما بعد – هدانا الله وسددنا، ووفقنا لطاعته – فهذا كتاب جليل مبسوط، في إيضاح نقله العلم النبوي، وحملة الآثار، ألفته بعد كتابي المنعوت بالمغني، وطولت العبارة، وفيه أسماء عدة من الرواة زائدا على من في المغني، زدت معظمهم من الكتاب الحافل المذيل على الكامل لابن عدي. .....ثم قال: وفيه – الميزان– من تكلم فيه مع ثقته وجلالته بأدنى لين، وبأقل تجريح، فلولا أن ابن عدي أو غيره من مؤلفي كتب الجرح ذكروا ذلك الشخص لما ذكرته لثقته، ولم أر من الرأي أن أحذف اسم أحد ممن له ذكر بتليين ما في كتب الأئمة المذكورين، خوفاً من أن يتعقب عليّ، لا أني ذكرته لضعف فيه عندي، إلا ما كان في كتاب البخاري وابن عدي

---

١ – ميزان الاعتدال (٢/ ٨٠) ترجمة رقم (٢٩٠٠).

وغيرهما – من الصحابة فإني أسقطهم لجلالة الصحابة، ولا أذكرهم في هذا المصنف، فإن الضعف إنما جاء من جهة الرواة إليهم.

وكذا لا أذكر في كتابي من الأئمة المتبوعين في الفروع أحداً لجلالتهم في الإسلام وعظمتهم في النفوس، مثل أبي حنيفة، والشافعي، والبخاري، فإن ذكرت أحداً منهم فأذكره على الإنصاف، وما يضره ذلك عند الله ولا عند الناس، إذ إنما يضر الإنسان الكذب، والإصرار على كثرة الخطأ، والتحري على تدليس الباطل، فإنه خيانة وجناية، والمرء المسلم يطبع على كل شيئ إلا الخيانة والكذب(١).

وقال في خاتمة الميزان : فأصله وموضوعه في الضعفاء وفيه خلق من الثقات ذكرتهم للذب عنهم، ولأن الكلام فيهم غير مؤثر ضعفاً، وهذا مبلغ ما عندي ولا حول ولا قوة إلا بالله(٢).

مثال ذلك : قال في ترجمة علي بن المديني : على بن عبد الله [خ د ت س] بن جعفر، أبو الحسن الحافظ، أحد الأعلام الأثبات، وحافظ العصر، ذكره العقيلي في كتاب الضعفاء فبئس ما صنع، ..... وحديثه مستقيم إن شاء الله، ثم قال : وأما علي بن المديني فإليه المنتهى في معرفة علل الحديث النبوي، مع كمال المعرفة بنقد الرجال، وسعة الحفظ والتبحر في هذا الشأن، بل لعله فرد زمانه في معناه(٣).

---

١ – ميزان الاعتدال (١/ ١)

٢ – ميزان الاعتدال (٤/ ٦١٦).

٣ – ميزان الاعتدال (٣/ ١٣٨)، ميزان الاعتدال (٣/ ١٤١).

متال آخر: قال في ترجمة عكرمة مولى ابن عباس: أحد أوعية العلم، تكلم فيه لرأيه لا لحفظه فاتهم برأي الخوارج، وقد وثقه جماعة، واعتمده البخاري([1]).

١١- يذكر الحافظ الذهبي رحمه الله أحكام بعض العلماء على الأحاديث بالبطلان سندًا ومتنًا ، في حين أنها في الصحيحين أو أحدهما، ويكون الاتهام بالبطلان لراوٍ في الصحيحين أو أحدهما ، فيدافع الذهبي كما حدث في ترجمة عبد الرحمن بن يوسف بن خراش الحافظ([2]).

الحديث الذي جاء في ترجمته : لا نورث ما تركناه صدقة، قالوا عنه حديث باطل ، مع أن الحديث في صحيح مسلم ١٣٧٧/٣ ح (١٧٥٧)، وفي سنن الترمذي ١٥٨/٤ ح (١٦١٠)، وقال أبو عيسى: هذا حديث حسن صحيح غريب، فقد قال عبدان: قلت لابن خراش حديث: لا نورث، ما تركناه صدقة! قال: باطل.

قلت: من تتهم به؟ قال: مالك بن أوس.

قلت: لعل هذا بدأ منه، وهو شاب، فإني رأيته ذكر مالك بن أوس بن الحدثان في تاريخ، فقال: ثقة.

قال عبدان: وحمل ابن خراش إلى بندار عندنا جزأين وصنعهما في مثالب الشيخين، فأجازه بألفى درهم.

---

١ – ميزان الاعتدال (٣/ ٩٣).

٢ – ميزان الاعتدال (٢/ ٦٠٠)

فدافع عن ذلك الذهبي قائلاً: هذا والله الشيخ المعثر الذي ضل سعيه، فإنه كان حافظ زمانه، وله الرحلة الواسعة، والاطلاع الكثير والاحاطة، وبعد هذا فما انتفع بعلمه، فلا عتب على حمير الرافضة(١).

١٢- الحافظ الذهبي رحمه الله في ميزانه يحكم على الحديث بالبطلان في الأعم الأغلب، ويقصد بذلك السند والمتن، ونادرًا ما يخص السند بحكم دون المتن ، وهذا في بعض التراجم ، كما في ترجمة صاحب القصب ١٣/٣ قال: هذا بهذا الإسناد باطل.

وكما في ترجمة ابن بطة العكبري في حديث قبض العلم ١٥/٣، وكما في ترجمة عمر بن الحسن الأشناني ١٨٥/٣.

١٣- الحافظ الذهبي رحمه الله في ميزانه يعطي أحيانًا حكمًا للسند، وحكمًا آخر للمتن، في الحديث الواحد كما في ترجمة عثمان بن عطآء في حديث في فضل شهر رجب قال: هذا باطل، وإسناد مظلم ٤٩/٣.

١٤- الحافظ الذهبي رحمه الله خلا كتابه من ذكر أسماء الصحابة، وهذا قد يكون لأكثر من سبب، منها : ما صرح به في المقدمة قائلاً: فإني أسقطهم لجلالة الصحابة، ولا أذكرهم في هذا المصنف، فإن الضعف إنما جاء من جهة الرواة إليهم، ومنها: أنه ألف الميزان بعد المغني وكان الغرض الدفاع عمن تكلم فيه وهو ثقة ، ومنها: أنه لم يذكر أسماء الصحابة هنا لوجود مؤلفات أفردت بذكر أسماء الصحابة ، ومنها مؤلف له كالتجريد في أسماء الصحابة، أو ذكرت الصحابة وغيرهم ، ومنها أيضًا

١ - ميزان الاعتدال (٢/ ٦٠٠).

مؤلفات له : كتذهيب تهذيب الكمال، وسير أعلام النبلاء، والكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة.

١٥- الحافظ الذهبي رحمه الله مع أنه خلا كتابه من ذكر أسماء الصحابة، إلا أنه رد الاتهامات والأكاذيب التي توجه إليهم ، حتى ولو كانت في علوم العربية ، وبعيدة كل البعد عن الحديث ، ففي ترجمة علي بن الحسين العلوي قال: وهو المتهم بوضع كتاب نهج البلاغة، وله مشاركة قوية في العلوم، ومن طالع كتابه نهج البلاغة جزم بأنه مكذوب على أمير المؤمنين على ﷺ ، ففيه السب الصراح والحط على السيدين: أبي بكر، وعمر رضي الله عنهما، وفيه من التناقض والأشياء الركيكة والعبارات التي من له معرفة بنفس القرشيين الصحابة وبنفس غيرهم ممن بعدهم من المتأخرين جزم بأن الكتاب أكثره باطل(١).

١٦- الحافظ الذهبي رحمه الله يبطل بعض الأنساب التي قد ينسبها الراوي لنفسه ، وهذا مما يدل على سعة اطلاعه، وتبحره في علم الرجال، وعلم الجرح والتعديل ، فقد نفى نسب عمر بن الحسن بن دحية الأندلسي ، فقال: كان من أوعية العلم، دخل فيما لا يعنيه ، من ذلك أنه نسب نفسه، فقال: عمر بن حسن بن علي بن محمد بن فرح بن خلف بن قومس بن مزلال بن ملال بن أحمد بن بدر بن دحية بن خليفة الكلبي، فهذا نسب باطل لوجوه: أحدها: أن دحية لم يعقب.

الثاني: أن على هؤلاء لوائح البربرية .

---

١ - ميزان الاعتدال (٣/ ١٢٤).

وثالثها: بتقدير وجود ذلك قد سقط منه آباء، فلا يمكن أن يكون بينه وبينه عشرة أنفس([1]).

١٧- الحافظ الذهبي رحمه الله يطلق على الحديث خبرًا ، ففي كل أحاديث الكتاب نراه يقول: أتى بخبر باطل، وهذا خبر باطل، في حين أن الكثير من العلماء يطلق على الخبر التواريخ، وما جاء عن الصحابة والتابعين أثرًا، ومن يُطالع كتب علوم الحديث يعلم ذلك جيدًا، لكن في النهاية هذا اصطلاحه ، كاصطلاح الفقهاء يطلقون على الحديث خبرا ، ولا مشاحة في الاصطلاح.

١٨- الحافظ الذهبي رحمه الله يقصد أحيانا بالبطلان أن الحديث موضوع، كما في ترجمة الإخميمي ، عند تعرضه لحديث: في كل جمعة حجة وعمرة، قال عقبه: هذا موضوع باطل([2]).

١٩- يذكر بعض من رمي بالضعف لكي يدافع عنه ، فليس كل ما في الكتاب من رواة ضعفاء مثل : علي بن المديني إمام الائمة ، وصباح بن محارب التيمي، وثقه الائمة، وقال أبو حاتم وأبو زرعة: صدوق.

٢٠- الذهبي رحمه الله يقول: إسناد مظلم، إذا كان رواته بعضهم مجهول وبعضهم ضعيف، فلا يقول : فيه فلان ضعيف ، وفلان لا أعرفه ، كما يفعل الهيثمي في المجمع ، بل نراه يقول إسناد مظلم كما في الحديث الذي سبق تخريجه والحكم عليه ، وهو حديث : اصنع المعروف في أهله ....الحديث.

---

١ - ميزان الاعتدال (٣/ ١٨٦).

٢ - ميزان الاعتدال (٣/٣٧٢).

٢١- كل ما ذكره الذهبي من أحاديث سواء كان سندها ضعيفًا أو موضوعًا، فنأتي لها بمتابع أو شاهد صحيح ، وإذا عجزنا عن ذلك ، وكان معنى الحديث صحيحاً ودل على ذلك آية قرآنية أو حديث آخر صحيح ذكرنا ذلك ، وإذا عجزنا عن ذلك أيضًا ووجدنا أن للحديث سندًا لكن كل طرقه وشواهده ضعيفة أو ضعيفة جداً، قلنا: الحديث من كل طرقه وشواهده ضعيف، لكن تناقل الائمة الكبار للحديث في كتبهم يشعر أن للحديث أصلاً، وإن كان ضعيفاً.

٢٢- الحافظ الذهبي رحمه الله مع سعة علمه واطلاعه وقع في أمر خالف فيه العلماء ، وكرره في تاريخ الإسلام ، فدافع عن ذلك ابن حجر في اللسان وتعجيل المنفعة وذلك عند الترجمة لعبيد بن أبي قرة، قال الذهبي في ترجمته ، قال البخاري: لا يتابع في حديثه في قصة العباس، وقال ابن معين: ما به بأس، وقال يعقوب بن شيبة: ثقة صدوق، ثم أورد له حديثًا فقال: عن أحمد بن محمد بن يحيى بن سعيد القطان وغيره، حدثنا عبيد بن أبي قرة، حدثنا الليث، عن أبي قبيل، عن أبي ميسرة مولى العباس، عن العباس بن عبد المطلب، قال: كنت عند النبي ﷺ ذات ليلة قال: انظر، هل ترى في السماء من شيء؟ قلت: نعم أرى الثريا، قال: أما إنه يملك هذه الأمة بعددها من صلبك. رواه أحمد بن حنبل في مسنده، عنه.

ثم قال: هذا باطل، وقال في تاريخ الإسلام : مُنْكَر، وقال في التلخيص على المستدرك : لم يصح هذا. (١)، فتتبع ذلك الحافظ ابن حجر في

---

١ - ميزان الاعتدال (٣/ ٢٢)، تاريخ الإسلام (١٤/ ٢٥٥)، التاريخ الكبير للبخاري (٦/ ٢)، مسند أحمد (٢/ ٣٨٨) ح (١٧٨٦) ، المستدرك على الصحيحين للحاكم (٣/ ٣٦٨) ح (٥٤١٤).

اللسان قائلاً : ولم أر من سبق المؤلف إلى الحكم على هذا الحديث بالبطلان، فقد قال ابن أبي حاتم حدثنا أبو سعيد بن يحيى بن سعيد القطان ثنا عبيد بن أبي قرة بهذا الحديث، قال: وسمعت أبي يقول هذا حديث لم يروه إلا عبيد بن أبي قرة، وكان عند أحمد بن حنبل أو يحيى بن معين وكان يضن به ، قال ورأيت أبي يستحسن هذا الحديث ويسر به حيث وجده عند يحيى بن سعيد ،وقال عبد الله ابن أبي داود حدثنا أبي ثنا حجاج يعني بن الشاعر ثنا عبيد بهذا الحديث قال عبد الله كتب هذا الحديث أحمد بن صالح عن أبي ، وذكره ابن حبان في الثقات وقال من أهل بغداد سكن مصر ربما خالف، وأخرج الحاكم في مستدركه حديثه المذكور عن مشايخه عن عبيد الله ابن أحمد بن إبراهيم الدورقي عن عبيد بن أبي قرة(١).

وَقَالَ في تعجيل المنفعة عن عبيد الله بن أبي قرة : قال يَعْقُوب بن شيبَة ثِقَة صَدُوق ، ثم أعاد كلام ابن أبي حاتم وعبد الله بن أبي داود وابن حبان وإخراج الحاكم ثم قال : وَزعم الذَّهَبِيّ فِي الْمِيزَان أَن حَدِيث اللَّيْث الْمَذْكُور بَاطِل وَفِي كَلَامه نظر فَإِنَّهُ من اعلام النُّبُوَّة وَقد وَقع مصداق ذَلِك وَاعْتمد الْبَيْهَقِيّ فِي الدَّلَائِل عَلَيْهِ وَقد أخرجه الْحَاكِم فِي الْمُسْتَدْرك من طَرِيق أَحْمد بن إِبْرَاهِيم الدَّوْرَقِي تذكرت أَن للْحَدِيث عِلّة أُخْرَى غير تفرد عبيد بِهِ تمنع إِخْرَاجه فِي الصَّحِيح، وَهُوَ ضعف أبي قبيل، وَلِأَنَّهُ كَانَ يكثر النَّقْل عَن الْكتب الْقَدِيمَة فإخراج الْحَاكِم لَهُ فِي الصَّحِيح من تساهله، وَفِيه أَيْضا أَن

١ – لسان الميزان (٤/ ١٢٣) علل الحديث لابن أبي حاتم (٦/ ٥١٨) ح (٢٧١٦)، المستدرك على الصحيحين للحاكم (٣/ ٣٦٨) ح (٥٤١٤)، الثقات لابن حبان (٨/ ٤٣١).

الَّذين ولوا الْخلَافَة من ذُرِّيَّة الْعَبَّاس أَكثر من عدد انجم الثريا إِلَّا إِن أُرِيد التَّقْيِيد فيهم بِصفة مَا وَفِيه مَعَ ذَلِك نظر(١).

قلت : عبيد بن أبي قرة قال عنه أبو حاتم وهو من المتشددين : صدوق، والحديث أخرجه أحمد في المسند وصححه الشيخ أحمد شاكر في تعليقه على المسند، وأخرجه الحاكم وقال عقبه : هذا حديث تفرد به عبيد بن أبي قرة، عن الليث، وإمامنا أبو زكريا رحمه الله لو لم يرضه لما حدث عنه بمثل هذا الحديث "، وقال الذهبي : لم يصح هذا(٢).

فالحديث صحيح ، لذلك تعقب ابن حجر الذهبي في ذلك ، وليس معنى ذلك التقليل من شأن الذهبي ، بل كما قال الخطيب: وَلَعَلَّ بعض من ينظر فِيمَا سطرناه، وَيقف على مَا لكتابنا هَذَا ضمناه، يلْحق سيء الظَّن بِنَا، وَيرى أَنا عمدنا لِلطَّعْنِ على من تقدمنا، وَإِظْهَار الْعَيْب لكبراء شُيُوخنَا وعلماء سلفنا، وأنى يكون ذَلِك وبهم ذكرنَا، وبشعاع ضيائهم تبصرنا ، وباقتفاء وَاضح رسومهم تميزنا، وبسلوك سبيلهم عَن الهمج تحيزنا، وَمَا مثلهم ومثلنا إِلَّا مَا ذكر أَبُو عَمْرو بن الْعَلَاء: مَا نَحن فِيمَن مضى إِلَّا كبقل فِي أصُول نخل طوال(٣).

٢٣- تصريح الذهبي بأن كل من ذكره في الميزان ليس ضعيفًا، فقد نقل هذا الكلام عنه السبكي ، ولكنني لم أقف عليه إلا في نهاية البحث، قال

---

١ – تعجيل المنفعة (١/ ٨٥٢)

٢ – علل الحديث لابن أبي حاتم (٦/ ٥١٨) ح (٢٧١٦)، مسند أحمد (٢/ ٣٨٨) ح (١٧٨٦) ، المستدرك على الصحيحين للحاكم (٣/ ٣٦٨) ح (٥٤١٤)، الثقات لابن حبان (٨/ ٤٣١).

٣ – موضح أوهام الجمع والتفريق (١/ ١٢)

السبكي: ويعجبني من كَلَام شَيخنَا أبي عبد الله الْحَافِظ فصل ذكره بعد تصنيف كتاب الْمِيزَان وَأَنا مورد بعضه، قَالَ: قد كتبت فِي مصنفي الميزان عددًا كثيرًا من الثِّقَات الَّذِي احْتج البُخَارِيّ أَو مُسلم أَو غَيرهمَا بهم لكَون الرجل مِنْهُم قد دون اسْمه فِي مصنفات الْجرْح، وَمَا أوردتهم لضعف فيهم عِنْدِي، بل ليعرف ذَلِك، وَمَا زَالَ يمر بِي الرجل الثبت، وَفِيه مقَال من لَا يعبأ بِهِ، وَلَو فتحنا هَذَا الْبَاب على نفوسنا لدخل فِيهِ عدَّة من الصَّحَابَة وَالتَّابِعِينَ وَالْأَئِمَّة، فبعض الصَّحَابَة كفر بَعضهم بِتَأْوِيل مَا ، وَالله يرضى عَن الْكل وَيغْفر لَهُم، فَمَا هم بمعصومين، وَلَا اخْتلَافهمْ ومحاربتهم بِالَّتِي تلينهم عندنَا أصلاً، وَلَا بتكفير الْخَوَارِج لَهُم انحطت روايتهم، بل صَار كَلَام الْخَوَارِج والشيعة فيهم جرحا فِي الطاعنين، فَانْظُر إِلَى حِكْمَة رَبك نسْأَل الله السَّلامَة(١).

١ – طبقات الشافعية الكبرى للسبكي (٩/ ١١١).

التوصيات:

من خلال معايشي مع مصطلح الحديث الباطل عند الذهبي في الميزان ، فإنني أوصي الباحثين بالتالي:

١- دراسة مصطلحات الحديث عند الأئمة دراسة تطبيقية عملية ، لمعرفة المراد من هذه المصطلحات.

٢- عدم التسرع في الأحكام على الأئمة وكتبهم ، فكثير من أهل العلم يرى أن الميزان اختصار للكامل لابن عدي، وأن كل ما في الميزان من رواة فهم ضعفاء، وليس الأمر كذلك، بل يوجد فيه الكثير من الرجال ممن احتج بهم البخاري ومسلم وغيرهما.

٣- تتبع مراتب الجرح والتعديل التي يوردها الأئمة في كتبهم كمرتبة صحيح السماع التي يوردها الخطيب وابن عساكر وغيرهما، ولم ينص أحد من أهل العلم – فيما وقفت عليه- على المراد منها.

٤- زوال اللبس الموجود عند الكثير من الباحثين أن خلاصة الحكم على الرواة تكون عند الذهبي وابن حجر ، وقد تبين مما سبق أن الذهبي كان يبعد النجعة أحيانًا في الحكم على بعض الرواة ، وجلّ من لا يسهو، فالكمال لله ، والعصمة لرسله صلوات الله وسلامه عليهم.

وصلي اللهم وسلم وبارك على أشرف الخلق سيدنا محمد وعلى آله وصحابته وأزواجه أمهات المؤمنين.

فهرس المصادر والمراجع

- القرآن الكريم.

- أبجد العلوم لمحمد صديق خان، دار ابن حزم، الطبعة الأولى ١٤٢٣هـ- ٢٠٠٢ م.

- أحوال الرجال للجوزجاني، مؤسسة الرسالة بيروت، سنة النشر ١٤٠٥هـ .

- الآحاد والمثاني لأبي بكر الشيباني، دار الراية – الرياض، الطبعة: الأولى، ١٤١١ هـ - ١٩٩١م.

- آداب الصحبة لأبي عبد الرحمن السلمي، دار الصحابة للتراث - طنطا – مصر، عام ١٤١٠ هـ- ١٩٩٠م.

- الآداب للبيهقي، مؤسسة الكتب الثقافية، بيروت – لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م.

- أسد الغابة في معرفة الصحابة لابن الأثير ، طبعته دار الكتب العلمية – بيروت.

- الاستيعاب في معرفة الأصحاب، لابن عبد البر ٤٦٣ هـ، طبعته دار الإعلام بالأردن، سنة ١٤٢٣ هـ.

- إسعاف ذوي الوطر للأثيوبي، مكتبة الغرباء الأثرية - المدينة المنورة، السعودية، عام ١٤١٤ هـ - ١٩٩٣ م

- أصول الحديث للدهلوي، دار البشائر الإسلامية - بيروت – لبنان، الطبعة: الثانية، ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م

- أعيان العصر وأعوان النصر للصفدي، دار الفكر المعاصر، بيروت – لبنان، عام ١٤١٨ هـ - ١٩٩٨ م.

- الأسماء والصفات للبيهقي، مكتبة السوادي، جدة - السعودية، الطبعة: الأولى، ١٤١٣ هـ - ١٩٩٣ م.

- الإصابة في تمييز الصحابة لابن حجر، دار الجيل – بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٢ هـ.

- الاعتقاد والهداية للبيهقي، دار الآفاق الجديدة – بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٠١هـ.

- الأعلام للزركلي، دار العلم للملايين، الطبعة: الخامسة عشر / مايو ٢٠٠٢ م

- الاغتباط بمن رمي من الرواة بالاختلاط لسبط بن العجمي، دار الحديث، القاهرة، عام ١٩٨٨م.

- الإكمال لابن ماكولا، دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١١ هـ.

- الإلماع للقاضي عياض اليحصبي، دار التراث بالقاهرة، والمكتبة العتيقة بتونس، عام ١٣٧٩هـ - ١٩٧٠م.

- الأمالي الخميسية للشجري، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤٢٢ هـ - ٢٠٠١ م.

- ألفية السيوطي في علم الحديث للسيوطي، طبع المكتبة العلمية، بيروت، لبنان.

- أمثال الحديث النبوي لأبي الشيخ الأصبهاني، الدار السلفية - بومباي - الهند، عام ١٤٠٨ - ١٩٨٧م.

- إنباء الغمر بأبناء العمر لابن حجر، المجلس الأعلى للشئون الإسلامية - مصر، عام ١٣٨٩هـ، ١٩٦٩م.

- الأنساب للسمعاني، طبع دار الجنان الطبعة الاولى ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م .

- إيضاح المكنون للباباني، دار إحياء التراث العربي، بيروت – لبنان.

- بحر الفوائد للكلاباذي، دار الكتب العلمية - بيروت / لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م.

- البداية والنهاية لابن كثير، دار إحياء التراث العربي، الطبعة: الأولى ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م.

- البدر الطالع للشوكاني، دار المعرفة – بيروت.

- البدر المنير لابن الملقن، دار الهجرة - الرياض-السعودية، الطبعة: الاولى، ١٤٢٥هـ-٢٠٠٤م

- بغية الوعاة للسيوطي، المكتبة العصرية - لبنان / صيدا.

- البلغة في تراجم أئمة النحو واللغة للفيروز آبادي، دار سعد الدين للطباعة والنشر ، عام ١٤٢١هـ- ٢٠٠٠م.

- تاريخ ابن معين ، رواية ابن محرز، مجمع اللغة العربية – دمشق، الطبعة: الأولى، ١٤٠٥هـ، ١٩٨٥م.

- تاريخ ابن معين - رواية الدوري، مركز البحث العلمي - مكة المكرمة، الطبعة الأولى، ١٣٩٩ هـ - ١٩٧٩م.

- تاريخ ابن معين - رواية الدارمي، دار المأمون للتراث بدمشق، ١٤٠٠هـ.

- تاريخ ابن الوردي ، دار الكتب العلمية - لبنان ، بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١٧هـ - ١٩٩٦م.

- تاريخ ابن يونس المصري، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٢١ هـ.

- تاريخ الإسلام للذهبي، دار الكتاب العربي ببيروت، سنة النشر: ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م.

- تاريخ أصبهان لأبي نعيم الأصبهاني، دار الكتب العلمية - بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١٠ هـ-١٩٩٠م.

- تاريخ بغداد للخطيب ، دار الكتب العلمية - بيروت.

- تاريخ جرجان للجرجاني، دار عالم الكتب - بيروت، الطبعة الثالثة، ١٤٠١ هـ - ١٩٨١م.

- تاريخ دمشق لابن عساكر، دار الفكر بيروت، سنة النشر١٤١٥هـ - ١٩٩٥م.

- تاريخ علماء الأندلس لابن الفرضي، مكتبة الخانجي، القاهرة، الطبعة: الثانية، ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م

- التاريخ الكبير للبخاري، دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد - الدكن.

- التاريخ الكبير لابن أبي خيثمة، دار الفاروق الحديثة– القاهرة، الطبعة: الأولى، ١٤٢٧ هـ - ٢٠٠٦ م.

- تحفة الأحوذي بشرح جامع الترمذي للمبار كفوري، دار الكتب العلمية – بيروت.

- تحفة التحصيل في ذكر رواة المراسيل لأبي زرعة العراقي، مكتبة الرشد بالرياض، سنة النشر ١٩٩٩م.

- التحفة اللطيفة في تاريخ المدينة الشريفة للسخاوي، دار الكتب العلمية، بيروت –لبنان،عام١٤١٤هـ/١٩٩٣م

- تدريب الراوي للسيوطي، مكتبة الرياض الحديثة – الرياض، تحقيق: عبد الوهاب عبد اللطيف.

- التدوين في أخبار قزوين للقزويني، دار الكتب العلمية، الطبعة: ١٤٠٨هـ-١٩٨٧م.

- تذكرة الحفاظ للذهبي، دار الكتب العلمية بيروت–لبنان، الطبعة الأولى ١٤١٩هـ- ١٩٩٨م

- الترغيب والترهيب للمنذري، دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١٧ هـ.

- تعريف أهل التقديس بمراتب الموصوفين بالتدليس لابن حجر، مكتبة المنار – الأردن، الطبعة: الأولى.

- تغليق التعليق لابن حجر، دار عمار - بيروت ، عمان – الأردن، الطبعة: الأولى، ١٤٠٥ هـ.

- تقريب التهذيب لابن حجر، دار الرشيد، سوريا، سنة النشر ١٤٠٦ هـ – ١٩٨٦م

- التقييد لمعرفة رواة السنن والمسانيد لابن نقطة، دار الكتب العلمية، بيروت، سنة النشر ١٤٠٨ هـ

- التلخيص الحبير لابن حجر، دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى ١٤١٩هـ .١٩٨٩م.

- التمهيد لابن عبد البر، وزارة عموم الأوقاف والشؤون الإسلامية – المغرب، عام النشر: ١٣٨٧ هـ.

- التَّنويرُ شَرْحُ الجَامِع الصَّغِير للصنعانيِ، مكتبة دار السلام، الرياض، الطبعة: الأولى، ١٤٣٢ هـ – ٢٠١١ م.

- تهذيب الأسماء واللغات للنووي، طبع: دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان.

- تهذيب التهذيب لابن حجر، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع.

- تهذيب الكمال للمزي، مؤسسة الرسالة – بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٠٠ هـ – ١٩٨٠م.

- توضيح المشتبه لابن ناصر الدين الدمشقي ، مؤسسة الرسالة – بيروت ، عام ١٩٩٣م.

- التيسير بشرح الجامع الصغير للمناوي، مكتبة الإمام الشافعي – الرياض، عام ١٤٠٨هـ – ١٩٨٨م.

- الثقات للعجلي، مكتبة الدار - المدينة المنورة، الطبعة الأولى، ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م.

- الثقات لابن حبان، دار الفكر، الطبعة الأولى، ١٣٩٥ هـ - ١٩٧٥م.

- الثقات لابن شاهين، طبع الدار السلفية، الطبعة الاولى ١٤٠٤ هـ - ١٩٨٤ م .

- جامع بيان العلم وفضله لابن عبد البر، دار ابن الجوزي، السعودية، الطبعة: الأولى، ١٤١٤ هـ - ١٩٩٤ م.

- جامع التحصيل في أحكام المراسيل للعلائي ، عالم الكتب - بيروت، عام ١٤٠٧ هـ - ١٩٨٦م.

- الجرح والتعديل لابن أبي حاتم، طبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية بالهند، عام ١٢٧١ هـ ١٩٥٢ م.

- الجواهر والدرر في ترجمة شيخ الإسلام ابن حجر للسخاوي، دار ابن حزم ، بيروت - لبنان، عام ١٤١٩ هـ

- الحطة في ذكر الصحاح الستة لمحمد صديق خان، دار الكتب التعليمية - بيروت، عام ١٤٠٥هـ/ ١٩٨٥م.

- الخلعيات لأبي الحسن الخلعي، مخطوط نُشر في برنامج جوامع الكلم ، الطبعة: الأولى، ٢٠٠٤م.

- خلاصة تذهيب تهذيب الكمال في أسماء الرجال، دار البشائر، بيروت، سنة النشر ١٤١٦ هـ

- الدارس في تاريخ المدارس لعبد القادر الدمشقي، دار الكتب العلمية، الطبعة: الأولى ١٤١٠هـ - ١٩٩٠م.

- الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة لابن حجر، مجلس دائرة المعارف العثمانية بالهند، عام ١٣٩٢هـ.

- الدعوات الكبير للبيهقي، دار غراس للنشر والتوزيع – الكويت، الطبعة: الأولى، ٢٠٠٩ م.

- ذكر من لم يكن عنده إلا حديث واحد للخلال ، دار ابن القيم – دار ابن عفان، الطبعة: الأولى، ٢٠٠٤م.

- ذيل ميزان الاعتدال للعراقي ، دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١٦ هـ – ١٩٩٥م.

- رجال صحيح البخاري للكلاباذي ، دار المعرفة – بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٠٧ هـ.

- الرد الوافر لأبي بكر الشافعي، المكتب الإسلامي – بيروت، الطبعة: الأولى، ١٣٩٣ هـ.

- الرسالة المستطرفة لبيان مشهور كتب السنة المشرفة للكتاني، دار البشائر الإسلامية، عام ١٤٢١هـ-٢٠٠٠م.

- سلم الوصول إلى طبقات الفحول لحاجي خليفة، مكتبة إرسيكا، إستانبول – تركيا، عام النشر: ٢٠١٠ م

- السلوك في طبقات العلماء والملوك للكندي، مكتبة الإرشاد، صنعاء، سنة النشر ١٩٩٥م.

- سنن ابن ماجه، دار الفكر – بيروت، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، عام ١٤٢٦هـ - ٢٠٠٥م

- سنن الترمذي، دار الحديث بالقاهرة، تحقيق: أحمد محمد شاكر وآخرون، عام ١٤٢٦هـ - ٢٠٠٥م.

- السنن الصغير للبيهقي، جامعة الدراسات الإسلامية، بباكستان، الطبعة: الاولى، ١٤١٠هـ، ١٩٨٩م

- السنن الكبرى للبيهقي، مجلس دائرة المعارف النظامية الكائنة في الهند ببلدة حيدر آباد، عام ١٣٤٤ هـ.

- سنن النسائي الكبرى، مؤسسة الرسالة/ الطبعة: الأولى١٤٢١هـ - ٢٠٠١م .

- سؤالات السجزي للحاكم، دار الغرب الإسلامي – بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٠٨هـ، ١٩٨٨م.

- سؤالات حمزة للدار قطني، مكتبة المعارف – الرياض، الطبعة: الأولى، ١٤٠٤ هـ - ١٩٨٤م.

- سير أعلام النبلاء للذهبي، مؤسسة الرسالة، الطبعة: الثالثة، ١٤٠٥هـ/ ١٩٨٥ م

- شذرات الذهب في أخبار من ذهب لابن العماد الحنبلي، دار بن كثير بدمشق، سنة النشر ١٤٠٦هـ.

- شرح السنة للبغوي، المكتب الإسلامي – دمشق، بيروت ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م.

- شرح صحيح البخاري لابن بطال، مكتبة الرشد - السعودية، الرياض، الطبعة: الثانية، ١٤٢٣هـ - ٢٠٠٣م.

- شرح معاني الآثار للطحاوي، دار الكتب العلمية - بيروت، الطبعة الأولى، ١٣٩٩ هـ.

- شرف أصحاب الحديث للخطيب ، دار إحياء السنة النبوية - أنقرة.

- شعب الإيمان للبيهقي، دار الكتب العلمية - بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٠ هـ.

- صحيح البخاري، دار طوق النجاة، الطبعة: الأولى ١٤٢٢هـ.

- صحيح مسلم ، دار إحياء التراث العربي - بيروت، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي.

- الضعفاء الصغير للبخاري، مكتبة ابن عباس، الطبعة: الأولى ١٤٢٦هـ/٢٠٠٥م.

- الضعفاء الكبير للعقيلي، دار الكتب العلمية بيروت - لبنان، الطبعة الثانية ١٤١٨ هـ - ١٩٩٨ م.

- الضعفاء والمتروكين لابن الجوزي، دار الكتب العلمية، سنة النشر ١٤٠٦ هـ .

- الضعفاء لأبي نعيم الأصبهاني ، دار الثقافة - الدار البيضاء، الطبعة: الأولى، ١٤٠٥هـ - ١٩٨٤م.

- الضعفاء والمتروكين للدار قطني، مكتبة المعارف بالرياض، ١٤٠٤ هـ، ١٩٨٤م.

- الضعفاء والمتروكون للنسائي، دار الوعي – حلب، الطبعة: الأولى، ١٣٩٦هـ.

- الضوء اللامع لأهل القرن التاسع للسخاوي، منشورات دار مكتبة الحياة – بيروت.

- طبقات الحفاظ للسيوطي ، دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٠٣ هـ.

- طبقات الحنابلة لابن أبي يعلى، دار المعرفة – بيروت.

- طبقات الشافعية الكبرى للسبكي، دار هجر ، الطبعة: الثانية، ١٤١٣هـ.

- طبقات علماء إفريقية لأبي العرب الإفريقي، دار الكتاب اللبناني، بيروت – لبنان.

- الطب النبوي لأبي نعيم الأصبهاني، دار ابن حزم، الطبعة: الأولى، ٢٠٠٦ م.

- الطبقات الكبرى لابن سعد ، مكتبة الخانجي – القاهرة، الطبعة: الأولى، ٢٠٠١ م.

- الطيوريات لأبي طاهر السلفي، مكتبة أضواء السلف، الرياض، الطبعة: الأولى، ١٤٢٥ هـ – ٢٠٠٤ م

- العبر في خبر من غبر للذهبي، دار الكتب العلمية – بيروت.

- العقد المذهب في طبقات حملة المذهب لابن الملقن، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، عام ١٤١٧ هـ .

- علل الدار قطني، دار طيبة الرياض - الطبعة الاولى ١٤٠٥ هـ - ١٩٨٥ م.

- العلل المتناهية في الأحاديث الواهية لابن الجوزي، دار الكتب العلمية – بيروت، عام ١٤٠٣ هـ.

- عمدة القاري شرح صحيح البخاري للعيني، دار الفكر- بيروت، ١٤٢٦ هـ - ٢٠٠٥ م.

- الغيلانيات لأبي بكر الشافعي، دار ابن الجوزي - السعودية / الرياض، الطبعة: الأولى، ١٤١٧هـ - ١٩٩٧م

- فتح الباري شرح صحيح البخاري لابن حجر، دار الرشيد بالجزائر عام ٢٠٠٠م.

- فتح المغيث بشرح الفية الحديث للسخاوي، الناشر: مكتبة السنة – مصر، عام ١٤٢٤هـ / ٢٠٠٣م.

- الفرائد على مجمع الزوائد للمطيري، دار الإمام البخاري، الدوحة – قطر، عام ١٤٢٩ هـ - ٢٠٠٨ م

- فضائل القرآن للقاسم بن سلاّم، دار ابن كثير (دمشق - بيروت)، الطبعة: الأولى، ١٤١٥ هـ -١٩٩٥ م

- فهرس الفهارس للكتاني، دار الغرب الإسلامي – بيروت.

- فوات الوفيات لصلاح الدين، دار صادر – بيروت، الطبعة: الأولى ١٩٧٣ هـ.

- فوائد أبي عثمان البحيري، مخطوط نُشر في برنامج جوامع الكلم ، الطبعة: الأولى، ٢٠٠٤م

- فوائد أبي علي بن فضالة، مخطوط نُشر في برنامج جوامع الكلم ، الطبعة: الأولى، ٢٠٠٤م.

- الفوائد لأبي القاسم الدمشقي ، مكتبة الرشد – الرياض، الطبعة: الأولى، ١٤١٢ هـ.

- فيض القدير شرح الجامع الصغير للمناوي، دار الكتب العلمية بيروت – لبنان، عام ١٤١٥ هـ - ١٩٩٤ م.

- القضاء والقدر للبيهقي، مكتبة العبيكان – الرياض، السعودية، الطبعة: الأولى، ١٤٢١هـ - ٢٠٠٠م.

- كشف الخفاء ومزيل الإلباس للعجلوني، المكتبة العصرية، الطبعة: الأولى، ١٤٢٠هـ - ٢٠٠٠م.

-كشف الظنون لحاجي خليفة، مكتبة المثنى – بغداد، تاريخ النشر: ١٩٤١م.

- الكاشف للذهبي، دار القبلة للثقافة الاسلامية، جدة، الطبعة الاولى ١٤١٣ هـ - ١٩٩٢م .

- الكامل في ضعفاء الرجال لابن عدي، دار الفكر، بيروت، سنة النشر ١٤٠٩ هـ – ١٩٨٨م.

- لسان الميزان لابن حجر، مؤسسة الأعلمي – بيروت، الطبعة الثالثة: ١٤٠٦ هـ - ١٩٨٦م.

- اللباب في تهذيب الأنساب لأبي الحسن الجزري، دار صادر بيروت، سنة النشر ١٤٠٠هـ - ١٩٨٠م.

- المتفق المفترق للخطيب ، دار القادري بدمشق، الطبعة الأولى١٤١٧هـ - ١٩٩٧ م

- المجروحين لابن حبان ، دار الوعي - حلب، الطبعة: الأولى، ١٣٩٦هـ.

- مجمع الزوائد ومنبع الفوائد للهيثمي، دار الفكر، بيروت - ١٤١٢ هـ.

- المدخل إلى السنن الكبرى للبيهقي، طبع دار الخلفاء للكتاب الإسلامي - الكويت.

- مراصد الاطلاع لصفي الدين الحنبلي، دار الجيل، بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١٢ هـ.

- مسالك الأبصار في ممالك الأمصار لشهاب الدين العمري، المجمع الثقافي، أبو ظبي، عام ١٤٢٣ هـ.

- المستدرك على الصحيحين للحاكم ، دار الكتب العلمية - بيروت، عام ١٤١١ هـ - ١٩٩٠م.

- مسند أبي داود الطيالسي، دار هجر للطباعة ، الطبعة: الأولى، سنة الطبع: ١٤١٩ هـ - ١٩٩٩ م

- مسند أبي يعلى الموصلي، دار المأمون للتراث - دمشق، الطبعة الأولى، ١٤٠٤ هـ - ١٩٨٤م.

- مسند أحمد بن حنبل، مؤسسة الرسالة، الطبعة: الثانية ١٤٢٠هـ، ١٩٩٩م.

- مسند البزار ، مكتبة العلوم والحكم - المدينة المنورة - الطبعة الأولى ١٤٠٩هـ .

- مسند الحارث بن أبي أسامة ، مركز خدمة السنة والسيرة النبوية - المدينة المنورة، عام ١٤١٣ هـ - ١٩٩٢م.

- مسند الشاميين للطبراني، مؤسسة الرسالة – بيروت، الطبعة الأولى: ١٤٠٥ هـ - ١٩٨٤م.

- مسند الشهاب للقضاعي، مؤسسة الرسالة – بيروت، عام ١٤٠٧ هـ - ١٩٨٦م.

- المشتبه في الرجال للذهبي، مطبعة عيسى البابي الحلبي ، الطبعة الأولى: ١٩٦٢م.

- مشيخة النسائي للنسائي، دار عالم الفوائد، مكة المكرمة، الطبعة الأولى: ١٤٢٣هـ.

- المشيخة البغدادية لأبي طاهر السلفي، مخطوط نُشر في برنامج جوامع الكلم ،الطبعة: الأولى، ٢٠٠٤م.

- مصباح الزجاجة في زوائد ابن ماجه للبوصيري، دار العربية – بيروت، الطبعة: الثانية، ١٤٠٣ هـ.

- معجم البلدان، المؤلف: ياقوت بن عبد الله الحموي أبو عبد الله، الناشر: دار الفكر – بيروت.

- معجم الشيوخ لابن عساكر، دار البشائر – دمشق، الطبعة: الأولى ١٤٢١ هـ - ٢٠٠٠ م

- معجم الصحابة للبغوي، مكتبة دار البيان – الكويت، الطبعة: الأولى، ١٤٢١ هـ - ٢٠٠٠ م

- معجم ما استعجم لأبي عبيد الأندلسي، طبع عالم الكتب – بيروت، عام ١٤٠٣ هـ.

- معجم المطبوعات العربية والمعربة لسركيس، مطبعة سركيس بمصر ١٣٤٦ هـ - ١٩٢٨ م.

- معجم المؤلفين لعمر كحالة، مكتبة المثنى - بيروت، ودار إحياء التراث العربي بيروت.

- المعجم لأبي يعلى، إدارة العلوم الأثرية - فيصل آباد، الطبعة: الأولى، ١٤٠٧هـ.

- المعجم الأوسط للطبراني، دار الحرمين - القاهرة، ١٤١٥ هـ.

- المعجم الصغير للطبراني، المكتب الإسلامي ، بيروت ، عمان، الطبعة الأولى، ١٤٠٥ هـ – ١٩٨٥م.

- المعجم الكبير للطبراني، مكتبة العلوم والحكم – الموصل، الطبعة الثانية، ١٤٠٤ هـ – ١٩٨٣م.

- المعجم المختص بالمحدثين للذهبي، مكتبة الصديق، الطائف، الطبعة: الأولى، ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م

- معرفة السنن والآثار للبيهقي، طبع جامعة الدراسات الإسلامية، بباكستان، عام ١٤١٢هـ، ١٩٩١م.

- معرفة الصحابة لأبي نعيم الأصبهاني، دار الوطن – الرياض، الطبعة: الأولى ١٤١٩ هـ - ١٩٩٨ م.

- معرفة علوم الحديث للحاكم، دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة: الثانية، ١٣٩٧هـ - ١٩٧٧م.

- معرفة القراء الكبار للذهبي، دار الكتب العلمية، الطبعة: الأولى ١٤١٧هـ- ١٩٩٧م.

- المغني عن حمل الأسفار للعراقي، مكتبة طبرية/ سنة النشر ١٤١٥هـ - ١٩٩٥م.

- المقاصد الحسنة للسخاوي، دار الكتاب العربي – بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٠٥ هـ - ١٩٨٥م

- مكارم الأخلاق لابن أبي الدنيا، مكتبة القرآن – القاهرة.

- منادمة الأطلال ومسامرة الخيال لعبد القادر بدران، المكتب الإسلامي – بيروت، عام ١٩٨٥م

- المنتظم في تاريخ الأمم والملوك لابن الجوزي، دار الكتب العلمية، بيروت، عام ١٤١٢ هـ - ١٩٩٢ م.

- موسوعة أقوال أبي الحسن الدار قطني للمسلمي، دار عالم الكتب – بيروت، لبنان، عام٢٠٠١م.

- موسوعة أقوال الإمام أحمد لأبي المعاطي النوري، دار عالم الكتب، الطبعة: الأولى، ١٤١٧ هـ / ١٩٩٧ م.
- ميزان الاعتدال للذهبي، طبعة دار المعرفة للطباعة والنشر بيروت – لبنان.
- نثل النبال بمعجم الرجال لابن عطية الوكيل، دار ابن عباس، مصر، الطبعة: الأولى، ١٤٣٣ هـ - ٢٠١٢ م.
- نزهة النظر لابن حجر، مطبعة سفير بالرياض، الطبعة: الأولى، ١٤٢٢هـ.
- نصب الراية لأحاديث الهداية للزيلعي، مؤسسة الريان - بيروت -لبنان ، الطبعة: الأولى، ١٤١٨هـ/١٩٩٧م.
- نكث الهميان في نكت العميان للصفدي، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، عام ١٤٢٨ هـ - ٢٠٠٧ م.
- نهر الذهب في تاريخ حلب للغزي، دار القلم، حلب، الطبعة: الثانية، ١٤١٩ هـ
- النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة لابن تغري بردي، وزارة الثقافة والإرشاد القومي، دار الكتب، مصر.
- النهاية في غريب الحديث والأثر لابن الأثير، المكتبة العلمية - بيروت، ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م.
- هدية العارفين للباباني البغدادي، دار إحياء التراث العربي بيروت – لبنان.
- الوافي بالوفيات للصفدي، دار إحياء التراث - بيروت - ١٤٢٠هـ-٢٠٠٠م .